



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
Aylif n usedwel 3layen d unadi ussan



جامعة مولود معمري تيزي وزو  
Tasdawit n Mulud Meemmeri, Tizi-Uzzu  
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية  
Asudu n tusniwin n temtti d umdan  
قسم علم النفس  
Aħric n tussna n tnefsit

مآل صدمات العنف الاستعماري والصحة النفسية لدى

أطفال ضحايا الحرب التحريرية الجزائرية

دراسة على عينة من أولاد مجاهدين وشهداء حرب التحرير الجزائرية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم النفس

تخصص علم النفس العيادي

إشراف الدكتورة:

د. زينة موهاب

من إعداد الطالبتين:

أمال منصور

أمينة خروفاش

السنة الجامعية: 2025/2024





## شكر وتقدير

"من لا يشكر الناس لا يشكره الله"

الحمد لله بنعمته تتم الصالحات، بتوفيقه يكتب النجاح وتزهو ثمار  
الجهد والاجتهاد

نحن اليوم نقف على أعتاب التخرج، نحمل في قلوبنا مشاعر  
الامتنان لكل من كان له الدور في هذه المرحلة، اول الشكر  
وأعظمه لله تعالى، ثم للأولياء الأعمام الذين كانوا سندنا حقيقيا في  
كل خطوة بدعائهما وتوجيهاتهما وصبرهما.

أخص بالشكر قسم علم النفس الذين لم يبخلوا علينا بعملهم  
فكانوا لنا نورا مهتدي بهم وبالأخص بالذكر الأستاذة الكريمة"  
موهاب زينة" التي كانت مثلا للعطاء والإخلاص التي كانت لنا  
خير دليل ورفيق في هذه الرحلة التي لم تبخل علينا بالدعم  
والتشجيع.

كما أتوجه بخالص الامتنان للحالات التي رحبت بنا وفتحت لنا  
أبوابها وشاركتنا جزءا من حياتها فبفضل تعاونهم تمكنا من إتمام هذا  
العمل.

أسأل الله أن يجزيكم خير الجزاء وأن يجعل هذا الجهد خالصا لوجه  
الكريم وأن يرزقنا جميعا النجاح والتوفيق في قادم الأيام.

منصور أمال و خروفاش أمينة

## إهداء

أهدي تخرجي وفرحة عمري الى من أحمل اسمه بكل حب إلى من  
حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم والى العزيز الذي  
حملت اسمه بكل فخر والدي الغالي ... إلى اليد الخفية والقلب  
الحنون وصاحبة الدعاء الصادق الى ملجئي وبدي اليمنى  
نع الحنان والصبر التي كانت دوما السند والداعم الأول جزاها الله  
عني كل الخير والدي الحبيبة.

إلى أخي العزيز رفيق الدرب وضلعي الثابت الذي كان دوما مثالا في  
الدعم والتشجيع فله مني كل المحبة.  
إلى اخواتي الغاليات (ريمّة، حنان) رفيقات العمر اللواتي لم يبخلن علي  
بجهن ووقوفهن الدائم إلى جانبي.

إلى منال ومالك أهديكما هذه المذكرة بكل حب، لأنكما كنتما جزءا  
من كل لحظة فيها.

إلى الدكتورة الفاضلة موهاب زينة بكل احترام وتقدير، أشكرك على  
إشرافك الكريم وتوجيهاتك القيمة التي ساعدتني في إنجاز هذه  
المذكرة. لقد كنت مثالا في الدعم والصبر والالهام فلك مني كل  
الامتنان والتقدير على ما قدمته لي من علم ووقت وجهد.

إلى من تقاسمنا معا كل لحظة في هذا المشوار الى من كانت سندا  
في التعب ورفيقة في النجاح وشريكنا في كل التفاصيل (خروفاش  
أمينة)

وإلى كل من ساعدنا على إنجاز هذا العمل من قريب ومن بعيد، حتى  
ولو بالسؤال

أمال

## إهداء

امن بمقولة لكل نهاية بداية وها أنا أرى رحلتي الجامعية قد شارفت على الانتهاء بالفعل، من بعد تعب ومشقة لوقت طويل، وها أنا اليوم أختتم بحث تخرجي بكل ما لدي من هممة ونشاط وبدخلي كل التقدير والامتنان لكل شخص كان له الفضل في مسيرتي وقدم لي المساعدة ولو باليسر.

قوله تعالى: " وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين "

أهدي هذا النجاح الى نفسي الطموحة أولا ابتدأت بالطموح وأنتيت بالنجاح ثم الى كل من سعي معي لإتمام هذه المسيرة دتمتم لي سنداً لا عمر له.

الى من أضاءت في ليالي العتمة طريقي، الى من أفنت عمرها في سبيل أن أحقق طموحي وأحلق في أعلى المراتب الى من سهرت وساندت وكافحت دوماً من أجل أن تراني أتوج نبل قلادة شرف التخرج الى نبراس أيامي ووهج حياتي الى ضللت دعواتها تضم اسمي الى من مهدت لطريق العلم من كانت ملجئي في دراستي. (أمي الغالية)

أهدي ثواب هذا البحث الى من تربيته على يديه ومن علمني القيم والمبادئ الى من لا ينفصل اسمي عن اسمه الى من كان لي مصدر الدعم والعطاء الى رجل الأبرز بجياني الذي لا طالما عاهدته بهذا النجاح ها أنا أتمم وعدي أهديه اليك.

(أبي الغالي رحمك الله)

والى ملهمي نجاح قوتي، والى الشموع التي تنير لي الطريق دوماً التي والداعمين لي. (أخواتي واخواني)

الى من تقاسمنا معا كل لحظة في هذا المشوار الى من كانت سنداً في التعب ورفيقة في النجاح وشريكا في كل التفاصيل الى زميلة الدرب عشنا معا التحديات والإنجازات والضحك والقلق وها نحن اليوم نقطف ثمرة تعبنا مشترك هذا التخرج ليس لي وحدي بل لنا معا. (منصور أمال)

أهدي هذا الاهداء الى صاحبة الفضل العظيم الى الأستاذة الشريفة " موهاب زينة " التي أهدتنا بالتوجيهات والنصائح ومساعدتنا لإتمام هذه المذكرة فجزاها الله خيراً. لله الشكر كله أن وافقني لهذه اللحظة فالحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام عن نبيه الكريم

أمينة

## فهرس المحتويات

الصفحة	المحتويات
-	كلمة شكر
-	إهداء
-	فهرس المحتويات
-	فهرس الجداول
-	ملخص الدراسة
أ	مقدمة
<b>الإطار العام للإشكالية</b>	
06	1- الإشكالية
13	2- فرضيات الدراسة
14	3- أسباب الدراسة
14	4- أهداف الدراسة
15	5- أهمية الدراسة
16	6- المفاهيم الإجرائية
<b>الجانب النظري</b>	
<b>الفصل الأول: الصدمة النفسية</b>	
20	تمهيد
21	1. ظهور مفهوم الصدمة النفسية
25	2. تعريف الصدمة النفسية
27	3. مفاهيم مرتبطة مع الصدمة النفسية
28	4. النظريات المفسرة للصدمة النفسية
34	5. أعراض الصدمة النفسية
37	6. أعراض الصدمة عند الأطفال
39	7. العوامل المؤثرة في استجابات الأفراد للخبرة الصادمة:
41	8. أنواع الصدمات النفسية

43	9. مراحل الصدمة النفسية
44	10. صدمة الحرب عند الأطفال
45	11. تشخيص اضطراب الصدمة النفسية حسب التصنيفات العالمي
52	خلاصة الفصل
<b>الفصل الثاني</b>	
<b>صدمة العنف الاستعماري وقمع حرب التحرير الجزائرية</b>	
54	تمهيد
55	2. تعريف الحرب الجزائرية
55	3. الأوضاع العامة في الجزائر
58	4. أنواع وأساليب التعذيب
64	5. الاستراتيجية القمعية والجزرية الاستعمارية للقضاء على الثورة
67	6. انخراط الطفل في الثورة التحريرية
68	7. الأطفال ضحايا الاغتصاب والتجارب النووية
70	8. صدمة الاستعمار في الجزائر
72	9. صدمة الحرب النفسية
73	10. صدمة التعذيب
75	خلاصة الفصل
<b>الفصل الثالث</b>	
<b>الصحة النفسية</b>	
77	تمهيد
78	1. مفهوم الصحة النفسية
80	2. مفهوم الصحة عند بعض مدارس علم النفس
88	3. مناهج الصحة النفسية
90	4. مظاهر الصحة النفسية
93	5. معايير الصحة النفسية
96	6. أهمية الصحة النفسية
98	7. الاضطرابات المؤثرة في الصحة النفسية

103	خلاصة الفصل
<b>الجانب التطبيقي</b> <b>الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة</b>	
106	تمهيد
107	1. الدراسة الاستطلاعية
114	2. منهج الدراسة
115	3. حدود الدراسة
115	4. مجتمع وعينة الدراسة
117	5. أدوات الدراسة
127	6. الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة
<b>الفصل الخامس</b> <b>عرض وتحليل وتفسير ومناقشة نتائج الدراسة</b>	
129	تمهيد
130	1. عرض وتقديم وتحليل معطيات الحالات
157	2. تحليل وتفسير ومناقشة نتائج الدراسة
173	الاستنتاج العام للدراسة
177	الاقتراحات والتوصيات
179	قائمة المراجع
-	الملاحق

## فهرس الجداول

الصفحة	العنوان	رقم الجدول
111	يمثل الدرجات المتحصلة عليها في مقياس دافيسون	01
112	يمثل درجات مقياس الصحة النفسية	02
116	يمثل خصائص العينة	03
119	يمثل سلم تصحيح الصدمة النفسية	04
119	يوضح بنود قبل وبعد التعديل للصدمة النفسية	05
120	يوضح صدق التمييزي لمقياس اضطراب الصدمة النفسية	06
120	يوضح ثبات مقياس الصدمة النفسية	07
123	يمثل البنود قبل وبعد التعديل للصحة النفسية	08
123	يوضح صدق المقارنة الطرفية لمقياس الصحة النفسية	09
123	يوضح معامل الثبات ألفا لكرونباخ لمقياس الصحة النفسية	10
124	يمثل سلم تصحيح المقياس	11
125	يمثل البنود قبل وبعد التعديل لاضطراب الضغط ما بعد الصدمة	12
126	يوضح صدق التمييزي لمقياس اضطراب الضغط ما بعد الصدمة	13
126	يوضح معامل الثبات ألفا لكرونباخ لمقياس اضطراب الضغط ما بعد الصدمة	14
133	يمثل نتائج مقياس اضطراب الضغط ما بعد الصدمة	15
134	يمثل نتائج الصحة النفسية	16
139	يمثل نتائج مقياس اضطراب الضغط ما بعد الصدمة	17
140	يمثل نتائج الصحة النفسية	18
144	يمثل نتائج اضطراب الضغط ما بعد الصدمة	19
145	يمثل نتائج الصحة النفسية	20
149	نتائج اضطراب الضغط ما بعد الصدمة	21
150	يمثل نتائج مقياس الصحة النفسية	22
154	يمثل مقياس الأحداث الصدمية	23

155	يمثل نتائج مقياس الصحة النفسية	24
158	يبين نتائج اختبار الفرضية الأولى للدراسة	25
159	يمثل الدرجات المتحصلة عليها في مقياس الأحداث الصدمية	26
161	يبين نتائج اختبار الفرضية الثانية للدراسة	27
162	يمثل الدرجات مقياس اضطراب الضغط ما بعد الصدمة	28
164	يبين نتائج اختبار الفرضية الثالثة للدراسة	29
166	يمثل درجات مقياس الصحة النفسية	30
169	يبين نتائج اختبار الفرضية الرابعة للدراسة	31
170	يمثل درجات كل من مقياس اضطراب الضغط ما بعد الصدمة والصحة النفسية	32

## فهرس الأشكل

الصفحة	العنوان	رقم الشكل
83	يوضح سلم ماسلو للحاجات	01
116	يوضح توزيع أفراد العينة الأساسية حسب متغير الجنس	02

## ملخص الدراسة:

يهدف البحث للكشف عن مآل صدمة الحرب والصحة النفسية لدى أطفال ضحايا الحرب التحريرية الجزائرية، وذلك انطلاقاً من منهجين عيادي ومنهج احصائي تحليلي، وقد اعتمدنا على المقابلة العيادية والملاحظة ومقياس العنف الاستعماري ومقياس اضطراب الضغط ما بعد الصدمة، وكذلك مقياس الصحة النفسية لسيدني كراون وكريسب، كأدوات بحث لجمع المعلومات حول الموضوع. وهذا على مجموعة بحث تتكون من خمسين (50) فرداً من الذين كانوا أطفال ضحايا الحرب التحريرية الجزائرية. وقد اسفرت نتائج الدراسة على صحة الفرضيات الأربعة التي مفادها عاش الأفراد في طفولتهم من أحداث بالعنف الاستعماري وحرب التحرير الجزائرية، يزال يعاني الأفراد الذين عاشوا في طفولتهم أحداث العنف الاستعماري والحرب من أعراض اضطراب الضغط ما بعد الصدمة، يزال يعاني الأفراد الذين عاشوا أحداث العنف الاستعماري وحرب التحرير من اختلال في صحتهم النفسية ويظهر في شكل اضطرابات نفسية متعددة من نوع (قلق، الفوبيا، الوسواس، القلق الجسدي، الاكتئاب، والهستيريا)، يخل اضطراب الضغط ما بعد الصدمة للصحة النفسية للأفراد الذين عاشوا في طفولتهم أحداث العنف الاستعماري وحرب التحرير مما يعزز ظهور اضطرابات أخرى من نوع القلق الفوبيا والوسواس والقلق الجسدي والاكتئاب والهستيريا. وأظهرت النتائج أن الأحداث المتعلقة بفترة الحرب والاستعمار ظهرت لاحقاً على شكل أعراض اضطراب الضغط ما بعد الصدمة ولقد ساهمت هذه الأعراض عبر الزمن في تدهور واضطراب صحتهم النفسية، وظهرت لديهم مشكلات نفسية تمثلت في القلق، الفوبيا، الاكتئاب، الوسواس، القلق الجسدي، والهستيريا.

**الكلمات المفتاحية:** العنف الاستعماري، صدمة نفسية، اضطراب الضغط ما بعد

الصدمة، الصحة النفسية.

## **Study Summary:**

The study aims to explore the outcome of war trauma and mental health among child victims of the Algerian War of Independence, based on clinical and statistical analytical approaches. We relied on clinical interviews, observation, the Colonial Violence Scale, the Post-Traumatic Stress Disorder Scale, and the Sydney Crown and Crisp Mental Health Scale as research tools to gather information on the subject. This was done on a research group of fifty (50) individuals who were child victims of the Algerian War of Independence. The results of the study confirmed the validity of the four hypotheses: Individuals who experienced colonial violence and the Algerian War of Independence as children still suffer from symptoms of post-traumatic stress disorder (PTSD). Individuals who experienced colonial violence and the War of Independence still suffer from impaired mental health, manifesting in the form of multiple psychological disorders such as anxiety, phobias, obsessive-compulsive disorder, somatic anxiety, depression, and hysteria. PTSD disrupts the mental health of individuals who experienced colonial violence and the War of Independence as children, contributing to the emergence of other disorders such as anxiety, phobias, obsessive-compulsive disorder, somatic anxiety, depression, and hysteria. The results showed that events related to the period of war and colonialism later appeared in the form of symptoms of PTSD. These symptoms contributed over time to the deterioration and disruption of their mental health, and psychological problems such as anxiety, phobias, depression, obsessive-compulsive disorder, somatic anxiety, and hysteria emerged.

**Keywords:** colonial violence, psychological trauma, post-traumatic stress disorder, mental health.

## **Résumé:**

L'étude vise à explorer l'impact des traumatismes de guerre sur la santé mentale des enfants victimes de la guerre d'indépendance algérienne, en s'appuyant sur des approches analytiques cliniques et statistiques. Nous avons utilisé des entretiens cliniques, l'observation, l'échelle de violence coloniale, l'échelle de stress post-traumatique et l'échelle de santé mentale Sydney Crown et Crisp comme outils de recherche pour recueillir des informations sur le sujet. Cette étude a été menée auprès d'un groupe de recherche de cinquante (50) enfants victimes de la guerre d'indépendance algérienne. Les résultats de l'étude ont confirmé la validité des quatre hypothèses suivantes : les personnes ayant subi la violence coloniale et la guerre d'indépendance algérienne dans leur enfance souffrent encore de symptômes de stress post-traumatique (SSPT). Les personnes ayant subi la violence coloniale et la guerre d'indépendance souffrent encore de troubles mentaux, se manifestant par de multiples troubles psychologiques tels que l'anxiété, les phobies, le trouble obsessionnel-compulsif, l'anxiété somatique, la dépression et l'hystérie. Le TSPT perturbe la santé mentale des personnes ayant vécu la violence coloniale et la guerre d'Indépendance durant leur enfance, contribuant à l'émergence d'autres troubles tels que l'anxiété, les phobies, le trouble obsessionnel-compulsif, l'anxiété somatique, la dépression et l'hystérie. Les résultats ont montré que les événements liés à la période de guerre et de colonialisme se sont ensuite manifestés sous forme de symptômes de TSPT. Ces symptômes ont contribué au fil du temps à la détérioration et à la perturbation de leur santé mentale, et des problèmes psychologiques tels que l'anxiété, les phobies, la dépression, le trouble obsessionnel-compulsif, l'anxiété somatique et l'hystérie sont apparus.

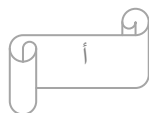
**Mots-clés :** violence coloniale, traumatisme psychologique, trouble de stress post-traumatique, santé mentale.

# مقدمة

لطاما كانت الحروب من أخطر الكوارث التي عرفتھا البشرية، لما تخلفه من دمار مادي ونفسي على المجتمعات كافة، ليس لما تخلفه من خسائر مادية وبشرية، بل لما تزرعه من صدمات نفسية عميقة قد تمتد لأجيال لاحقة. وفي هذا الإطار تبرز الحرب التحريرية الجزائرية (1954-1962) بوصفها واحدة من أعنف حركات التحرر في القرن العشرين، حيث واجه الشعب الجزائري استعمارا فرنسيا امتد لأكثر من 130 سنة، اتسم بالهيمنة والقمع والاستغلال خلال هذه الحرب، لم تقتصر المعاناة على المجاهدين، بل شملت شرائح واسعة من المدنيين، بما فيه الأطفال الذين وجدوا أنفسهم في قلب المأساة، محرمين من طفولتهم ومعرضين لصدمات عنيفة تجاوزت سنهم وقدرتهم على الفهم والتكيف.

لقد تعرض العديد من الأطفال خلال فترة الاستعمار والحرب الى تجارب صادمة مثل مشاهدة القتل والدمار، فقدان أحد الوالدين أو كليهما، التعذيب، الاعتقال، التهجير، المجاعة، والعيش في مخيمات اللاجئين أو مناطق محرمة. كل هذه التجارب تسبب في زعزعة الشعور بالأمل، وأدت في كثير من الحالات الى ظهور اضطرابات نفسية حادة. فمختلف الأبحاث الحديثة في علم النفس تؤكد أن الطفولة مرحلة جد مهمة في بناء الهوية النفسية والاجتماعية، وأي صدمة غير معالجة في هذه المرحلة قد تؤدي الى آثار طويلة الأمد مثل اضطرابات القلق، الاكتئاب، اضطراب الضغط ما بعد الصدمة، أو صعوبات في التفاعل الاجتماعي والمهني لاحقا.

من المعروف أن الفترة الاستعمارية التي مر بها الجزائريون وعاشوها، كانت تحمل في طياتها أشكالاً من العنف، وهذا ما زاد من تعقيد المعاناة النفسية للأطفال، الذين كبروا في ظل التهجير والتهميش وطمس الهوية. فالصدمات التي لحقت بهم لم تكن فقط ناتجة من مشاهدة الحرب، بل احساسهم أيضا بالانكسار، وفقدان الاستقرار، الهوية والانتماء.



بالرغم من أنها أخذت الاستقلال من أكثر من 60 سنة، إلا أن آثار الحرب النفسية استمرت بعد الاستقلال، حيث لم تعالج هذه الجروح النفسية، وعليه فإن التطرق لهذا الموضوع لا يهدف فقط إلى تسليط الضوء على فئة منسية من ضحايا الاستعمار، بل يعد خطوة ضرورية لفهم الترابط العميق بين العنف التاريخي والمعاناة النفسية التي تنتج عنه، ودراسة الأثر النفسي للحرب على الأطفال الذين عايشوها تتيح لنا إدراك حجم الضرر الذي خلفته الحرب على المدى الطويل.

وبناء على ما سبق ذكره تأتي هذه الدراسة لتحاول تسليط الضوء على مآل صدمات العنف الاستعماري والصحة النفسية لدى أطفال ضحايا الحرب التحريرية الجزائرية، ولتحقيق هذا الهدف شملت دراستنا على ستة فصول جاءت كما يلي:

الإطار العام للإشكالية وتطرقنا فيه إلى الإشكالية، ثم فرضيات الدراسة، ثم أسباب الدراسة، أهداف الدراسة، ثم أهمية الدراسة، وأخيرا قمنا بعرض المفاهيم الإجرائية.

الجانب النظري للدراسة وتناولنا فيه الفصول التالية:

الفصل الأول يتناول الصدمة النفسية وتطرقنا فيه لظهور مفهوم الصدمة النفسية، تعريف الصدمة النفسية، مفاهيم مرتبطة مع الصدمة النفسية، النظريات المفسرة للصدمة النفسية، أعراض الصدمة النفسية، أعراض الصدمة عند الأطفال، العوامل المؤثرة في استجابات الأفراد للخبرة الصادمة، أنواع الصدمات النفسية، مراحل الصدمة النفسية، صدمة الحرب عند الأطفال، تشخيص اضطراب الصدمة النفسية حسب التصنيفات العالمي.

الفصل الثاني تناولنا صدمات العنف الاستعماري اثناء حرب التحرير الجزائرية، وتطرقنا فيه إلى تعريف الحرب، تعريف الحرب الجزائرية، الأوضاع العامة في الجزائر، أنواع وأساليب التعذيب، انخراط الطفل في الثورة التحريرية، الأطفال ضحايا الاغتصاب

والتجارب النووية، صدمة الاستعمار في الجزائر، صدمة الحرب النفسية، وأخيرا صدمة التعذيب.

الفصل الثالث الصحة النفسية، وتناولنا فيه مفهوم الصحة النفسية، مفهوم الصحة عند بعض مدارس علم النفس، مناهج الصحة النفسية، مظاهر الصحة النفسية، معايير الصحة النفسية، أهمية الصحة النفسية، الاضطرابات المؤثرة في الصحة النفسية.

الجانب التطبيقي للدراسة وتناولنا فيه الفصول التالية:

الفصل الرابع تطرقنا للإجراءات المنهجية للدراسة وتناولنا فيه الدراسة الاستطلاعية، منهج الدراسة، حدود الدراسة، مجتمع وعينة الدراسة، أدوات الدراسة، الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة.

الفصل الخامس عرض وتحليل وتفسير ومناقشة نتائج الدراسة وتناولنا فيه عرض وتقديم وتحليل معطيات الحالات، تحليل وتفسير ومناقشة نتائج الدراسة، وقد اختتمنا دراستنا بعرض استنتاج عام والمقترحات المناسبة .

# الإطار العام للإشكالية

1- الإشكالية

2- فرضيات الدراسة

3- أسباب الدراسة

4- أهداف الدراسة

5- أهمية الدراسة

6- المفاهيم الإجرائية

### 1- الإشكالية:

إن شخصية الانسان وصحته النفسية تتأثر بالعديد من المواقف والظروف التي يتعرض لها، ومن تلك العوامل نجد العوامل الاجتماعية الثقافية والاقتصادية ومختلف الظروف الضاغطة التي تصاحبها ، ولعل أصعبها وأخطارها تلك التي تنجم عن الحروب وتتجلى هذه المواقف في تلك التي عاشها الشعب الجزائري خلال فترة الاستعمار الفرنسي ،والتي اشتدت أثناء الحرب التحريرية الجزائرية، حيث كان الشعب الجزائري عرضت للتهديدات ومخاطر عديدة، التي تتمثل في الاعتداء، التعذيب الانساني ، قصف المنازل والمدامر، منع التجول، رؤية الدماء و الأموات وآلات الحرب وغير ذلك، فما من بيت الا وقد تزين بشهيد أو جريح أو معتقل أو مصاب. فالشعب الجزائري تعرض لكثير من الأحداث الصادمة والضاغطة طول فترة الاستعمار، ولقد اتخذت هذه التهديدات والمخاطر وما تتركه من آثار سلبية على الضحايا عدت تسميات مثل الشدة الاجهاد الضغوط أو الصدمة أو الخبرة الصادمة أو العصاب الصدمي أو عصاب الحرب. حيث تختلف استجابة الفرد للخبرات الصادمة والمؤلمة وذلك لوجود الفروق الفردية بينهم، فمنهم من ينهار ولا يقوى على المواجهة، ومنهم من يقع فريسة المرض النفسي والجسمي، وهناك من يواجه تلك الظروف الصادمة بقوة وعزيمة.

فالآثار النفسية للأحداث العنيفة والصدمات تتخذ أشكالا متنوعة ظاهرة وباطنة متشابكة فيما بينها ومن هذه الاشكال نجد العدوانية، العنف الانحراف، واضطرابات الضغوط التالية. وهذا ما أشارت اليه التقارير الصادرة من منظمة الصحة العالمية (2017) فجميع المتضررين من الحروب سوف يعانون من مشاكل نفسية فالوقت الذي يعيشون ذلك أو سيظهر بعد فترة من الزمن.

ولقد أشارت الصحة العقلية والنفسية الأمريكية أن 22% من الأشخاص الذين يعيشون في مناطق الصراعات المسلحة يعانون من الاكتئاب والقلق واضطراب الضغط ما بعد الصدمة والاضطراب ثنائي القطب وانفصام الشخصية. وأن 9 بالمئة من سكان البلدان التي تشهد صراعات عنيفة يعانون من اضطرابات صحية عقلية ونفسية شديدة.

كما أن الحروب تسبب الآلام و التأثيرات النفسية و الاعاقات الجسدية ،وتتمثل الآثار النفسية بالانعكاسات النفسية السلبية و الاضطرابات النفسية التي تتركها الحرب على الفرد وتتفاوت هذه الاضطرابات النفسية بين مشاعر الضيق و التعاسة والحزن و الملل (الشويع، 2021، صفحة 59)

وقد توصل اليه محمد أحمد النابلسي الى معاناة أسري الحرب العالمية الثانية لعدد من الاضطرابات النفسية فبعض هذه الاضطرابات كان حادا أما بعضها الآخر فقد تأخر ظهوره عشرات السنين. (النابلسي، 1991، صفحة 6).

فبالرغم من أن الحرب قاسية على الجميع ولكنها قد تكون أكثر على الطفل حتى وان انتهت الحرب ولكن ما عاشه الطفل في تلك الفترة قد لا يمكن تجاوزه بشكل عادي وطبيعي، حيث قد تكون في نظر الآخرين فترة و انتهت ، ولكن عند الطفل ما عاشه في الحرب قد يبقى تأثيره وقد يترك أثرا نفسيا يمكن ان لا يتخلص منه طيلة حياته مثل فقدان عائلته، التهجير من المنزل، الخوف عند القصف وسماع التفجيرات...الخ كل هذه المواقف تسبب في حدوث صدمة في داخله بالإضافة الى ظهور مشاكل في الصحة النفسية كالقلق والإحساس بالحزن الشديد ولوم النفس وشعوره بالانفصال عما حوله..... الخ (الشامي، 2019)

حيث أشار الشامي ان الفئة الأكثر تضررا في الحروب هي فئة الأطفال، بالرغم من أنه ليس لديه علاقة بالحروب الا أنهم الفئة التي يتعرضون أكثر للصددمات ومشاكل فصحتهم النفسية وذلك راجع لتعرضهم لمختلف أنواع العنف والقتل والتعذيب والخطف والجوع، التشرد، انقطاع عن التعليم.....الخ (الشامي، 2019، صفحة 57).

كما يتفق الأطباء والأخصائيون النفسيون على أن معالجة الصدمات التي تسببها الحروب تكون أصعب لدى الأطفال، لأنهم لا يستطيعون التعبير عن أنفسهم بسهولة، ولا يمكنهم فهم المغزى أو المعنى وراء الفظائع التي يشاهدونها، ولأن الأطفال المصابين بالصدمة لا يستطيعون التعبير عن مشاعرهم في كلمات، فهم يلجؤون الى طرق مختلفة

للتعبير. فقد تظهر الأعراض في صورة حركة زائدة عن الحد، أو تصرفات عدوانية، أو عدم القدرة على التركيز، أو بكاء بلا مبرر، أو كبت تام وفقدان القدرة على الكلام. وتقول الأخصائية النفسانية الدكتورة ميرنا غانجي "تختلف مظاهر الصدمة بحسب شخصية الطفل وعمره، ونوع الصدمة التي مر بها" (القاضي، 2011)

وقد أشارت جورية طلعت فواز (2011) وقالت "ان الشيء الذي يبقى في الذاكرة هي تلك الصورة المؤلمة التي يتركها الحرب وأعمال العنف في ذاكرة الأطفال التي تظهر من خلال اعراض متعددة كالشرود وقلّة التركيز والتبول اللاإرادي والقلق الخوف والكوابيس الليلية ..... الخ. وهذه الأعراض قد تستمر لفترة قصيرة أو طويلة ويطلق عليها علماء النفس صدمة الحرب أو اضطراب الضغوط ما بعد الصدمة" (فواز، 2011، صفحة 16)

هذا ما اشارت اليه بعض الدراسات الأخرى وأكدت أن الأطفال يتسمون بالرقّة وسرعة التأثر إذا واجهتهم الظروف نفسها حيث يقول الشماعي (2006) "هناك طفل صبي عولج من صدمة نتيجة حرب لبنان ثم عاوده الأعراض أثناء الحرب على غزة بعدها بعامين حيث يحدد أن معاودة ظهور الأعراض لديهم كان بسبب رؤية الصبي صوراً من غزة على التلفزيون، رغم أن الأحداث لم تكن تجرى في لبنان كان علينا نريه على الخريطة أين تقع غزة وأنها بعيدة عن لبنان لنساعده من التخلص من الصدمة مرة أخرى" وهذا نقلاً عن (القاضي، 2011).

أشارت أيضاً دراسة من طرف الباحثة ريماز حرز حين أعدت دراسة الماجستير على 50 طفلاً من أطفال مجزرة قانا عام 1996، وقد أجريت الدراسة بعد مرور 4 سنوات من حدوث المجزرة، وتناولت العينة 50 طفلاً عاشوا تجربة الحرب ورأوا بأعينهم القتلى والجرحى حيث تبين أن هناك 88% من الأطفال مازال يعانون (حتى تاريخ انتهاء الدراسة 2004) من آثار المجزرة وكانت درجة الصدمة لديهم شديدة جداً، فهذه الآثار تظهر من خلال اضطراب ما بعد الصدمة نقلاً عن (فواز، 2011، صفحة 17، 18).

ولقد توصلت الدراسات التي أجريت على الأطفال الذين عاشوا حرب لبنان، أن هناك 66 بالمئة من الأطفال يشعرون بأن العالم الخارجي خطير ومهدد، كما أن صدمة القلق بارزة أكثر عند الأطفال المهجورين، بينما لم تظهر آثار القلق بسبب الحرب في منطقة جبيل وهي منطقة آمنة ادخلها الباحثان في الدراسة من باب المقارنة. (فواز، 2011، صفحة 17)

ولقد قام غولدستن بدراسة عنوانها حول موضوع " أثر الحوادث الصادمة كخبرة الحرب على أطفال البوسنة" حيث كان الهدف من الدراسة التعرف على أثر الحوادث الصادمة على أطفال البوسنة ولقد أخذوا هذا على عينة تتضمن 341 من أطفال البوسنة اللاجئين وتتراوح أعمارهم بين 6 الى 12 سنة، وتوصلت الدراسة الى نتيجة وهي أن الأطفال يعانون من الحوادث الصادمة سواء قائمة أو مستمرة، حيث كان أثر هذه الصدمة تتجلى في القلق والحزن وصعوبات في النوم.

فذلك تعتبر الاحداث الصادمة خطيرة على الصحة النفسية للفرد خاصة الطفل، فالمجتمع الجزائري عاش هذه الاحداث ومازال يعاني من مخلفاتها وآثارها النفسية، فمن الاحداث الصادمة التي عاشتها الجزائر العشرية السوداء، فيضانات باب لواد (الجزائر العاصمة 2001)، زلزلا بومرداس (2003) بالإضافة الى أحداث عنف أخرى قد تعاش بصفة فردية.

ولكن هناك صدمة قد تكون أكثر عمقا عاشها الشعب الجزائري وهي تلك المتعلقة بالأحداث العنف الاستعماري وقمع الحرب التحريرية الجزائرية حيث شهدت شتى أنواع التعذيب، القتل، الإبادة، بمختلف أشكالها وأنواعها، حيث عاش الطفل الجزائري أثناء تلك فترة طفولة صعبة وقاسية.

فالفرد من خلال مراحل حياته يمر بمواقف عديدة التي تؤدي به الى توتر فهناك من يتجاوزها وهناك من يعجز على ذلك فتؤدي به الى عرقلت حياته، وهذا يرجع الى طبيعة الحدث الصادم وحسب شخصية الفرد بالرغم من أن الاحداث الصدمية مختلفة ومتعددة الا أن لها خصائص مشتركة تسبب الرعب والقلق والخوف والتجنب.

وهذا ما أكدته الباحثتان شادر نوال وموسى فاطمة (2020) حيث توصلتا من خلال بحثهم حول "الصدمة النفسية لدى ضحايا التعذيب ابان الحرب التحريرية الى وجود اختلاف في كيفية معايشة الضحايا للحدث الصادم الذي تعرض لهم وتتنوع استجاباتهم من فرد لأخر حيث تمكن البعض منهم من تجاوز تلك الانعكاسات والذكريات الأليمة في حين بقي البعض الاخر مثبتا عند الصدمة ويعاني من اجتياح الذكريات الأليمة والصور من التعذيب الذي تعرضوا له ولم يتمكنوا من ارضان الصدمات التي تعرضوا لها رغم مرور عشرات السنين". (شادر و موسى، 2020، صفحة 20).

كما توصلت الباحثة موهاب (2024) في دراستها حول موضوع "التناقل النسقي لسياقات تناقل الصدمة النفسية عبر الأجيال حيث أخذت عينة تحتوي على (60) فردا من أصل (35) عائلة من عائلات الشهداء و المجاهدين لحرب التحرير الجزائرية حيث أظهرت النتائج أن 76.67 بالمئة من أفراد هذه العائلات يعانون من سياقات مرضية متقلبة عبر الأجيال مصبوغة بصدمة نفسية حيث أظهرت النتائج خصوصية بعض الدفاعات النفسية المسيطرة لدى بعض أفراد هذه العينة والتي تعتبر دفاعات من نوع الانكار، مثلثة الأنا، التماهي الاسقاطي، الاضطهاد التجنب، الدفاع عن طريق الفعل" (موهاف، 2024).

فالمجتمع الجزائري عامة وأطفال جيل الثورة خاصة عاش عدة أحداث صدمية تلك المتعلقة بواقع الاستعمار الفرنسي وأحداث حرب التحرير الجزائرية وربما مازال آثارها لحد الآن في نفسية ذلك الطفل الذي يكون أصغرهم حاليا يبلغ السبعينات. لأن معايشة الطفل للحدث الصادم خاصة أثناء الحرب قد يحدث تغير في الشخصية جراء العنف ووحشية الحرب فالصدمة التي عاشها الطفل الجزائري بسبب الاستعمار والضغوطات التي تعرض لها ولدت له الكثير من المشكلات كالعزلة، الانسحاب، اليأس، التوتر... الخ. حيث مارس الاستعمار عدت جرائم على الأطفال الجزائريين حيث حاول القضاء على الهوية الوطنية الجزائرية باستغلال هذه الفئة وهي الفئة الهشة التي يمكن السيطرة عليها، بغرس أفكار تخدم المصالح الفرنسية وقاموا باستخدام أشع طرق التعذيب عليهم خاصة بعد مشاركتهم في

النضال الوطني كمظاهرات 8ماي 1945 و11ديسمبر 1960 (لهاللي، 2021، صفحة 336).

ان الحرب تترك آثارا لا يمحوها الزمن خاصة الآثار التي تركتها الحرب التحريرية الجزائرية في أبناء الجزائر خاصة الطفل لأن من يعيش أحداث الحرب ويشاهد ها قد تترك له آثار نفسية سيعيش معها طيلة حياته حتى وان لم تظهر في الوقت نفسه فقد تظهر بعد مرور الوقت وتزداد معاناتهم.

وهذا أشار اليه الباحثين عشوي و خياطي(2012) في قوله " كل الأحداث الصادمة التي وقعت في الجزائر قد أثرت في الصحة النفسية لمعظم أفراد المجتمع الجزائري على اختلاف سنهم وجنسهم الا أن الطفل الجزائري عاش أقصى الصدمات التي يمكن أن يعيشها أي كائن على سطح الأرض ألا وهي صدمة حرب التحرير الجزائري، وهذا ما أكده شهادة لطفل صدمه الاستعمار الفرنسي حيث أشار الى أن أشد صدمة تعرض لها في حياته ولا زالت ضغوطها وجروحها تؤثر في أعماق نفسه" (خياطي و عشوي ، 2012، صفحة 55).

لقد عاش آلاف الأطفال الجزائريين المأساة من جراء الحرب الاستعمارية على الجزائر وكان الطفل ضحية الوحشية الاستعمارية التي طالما مارسها جيش المجرمين الفرنسيين بالجزائر وكثيرا ما أصبح يتامى الحرب مشردين يجوبون طرقات المدن والقرى الجزائرية، وقد جاء في تقرير نشرته لجنة الدفاع الوطني لمجلس الشيوخ الفرنسي تحقيقات عن مآسي مرعبة عاشها هؤلاء الأطفال الأبرياء الذين فقدوا المأوى والملجأ (العسلي، 1984).

إن الآثار النفسية للصدمة تختلف من شخص لأخر أي أن الصدمة لا تؤثر على جميع الأفراد بنفس الدرجة وانما تعتمد على متغيرات كثيرة منها شدة الصدمة والعمر والجنس ومستوى النضج وكذلك تعتمد على خبرات الأشخاص السابقة وبنية شخصيتهم ويلعب الدعم النفسي دورا مهما في مقدار ظهور هذه الآثار واختنائها نهائيا. كما أن هناك عوامل قد

تساعد في ظهور هذه الآثار النفسية وخاصة لدى الأطفال منها وفاة أحد أفراد الأسرة أو أحد الأقارب للطفل والحالة الاجتماعية للأسرة والمشاركة في الحرب وغيرها من العوامل.

وتعكس دراستنا الحالية إلى البحث عن أحداث العنف الاستعماري واضطراب الضغط ما بعد الصدمة والصحة النفسية لدى عينة من الأفراد الذين عاشوا في طفولتهم صدمات العنف الاستعماري وأحداث الحرب التحرير الجزائرية، خاصة أنهم كانوا في مرحلة نمائية يحتاجون فيها إلى الأمن والاستقرار، التي تعتبر من منظور ماسلوا هي حاجات أساسية بعد الحاجات الفيزيولوجية، والتي لها تأثير بالغ في تحديد معالم شخصيتهم مستقبلاً.

وعليه ينطلق هذا البحث من فكرة أن أحداث العنف الاستعماري التي عاشها أطفال حرب التحرير آنذاك قد أدت لاختلال صحتهم النفسية وهذا بسبب تلك الظروف القاسية التي عاشوها في تلك الفترة. لذلك نهتم بدراسة مآل صدمات العنف الاستعماري لدى أطفال الحرب التحرير الجزائرية، والتي ستمكننا من معرفة آثار صدمات الحرب المتبقية لحد الآن ومدى تأثيرها على الصحة النفسية لهذه الفئة، ولنتناول هذا الموضوع قمنا بطرح التساؤلات التالية:

1- هل عاش الأفراد في طفولتهم من أحداث العنف الاستعماري وحرب التحرير الجزائرية؟

2- هل يعاني الأفراد الذين عاشوا في طفولتهم أحداث العنف الاستعماري والحرب من أعراض اضطراب الضغط ما بعد الصدمة لحد الان؟

3- هل يعاني الأفراد الذين عاشوا أحداث العنف الاستعماري وحرب التحرير من اختلال في صحتهم النفسية والذي يظهر في شكل اضطرابات نفسية متعددة من نوع (قلق، الفوبيا، الوسواس، القلق الجسدي، الاكتئاب، والهستيريا)؟

4- هل يخل اضطراب الضغط ما بعد الصدمة بالصحة النفسية بأبعادها لدى لأفراد الذين عاشوا في طفولتهم أحداث العنف الاستعماري وحرب التحرير؟ وهل يعزز ظهور اضطرابات أخرى من نوع القلق الفوبيا والوسواس والقلق الجسدي والاكتئاب والهيستيريا؟

### 2- فرضيات الدراسة

- ◀ عاش الأفراد في طفولتهم من أحداث العنف الاستعماري وحرب التحرير الجزائرية.
- ◀ يعاني الأفراد الذين عاشوا في طفولتهم أحداث العنف الاستعماري والحرب من أعراض اضطراب الضغط ما بعد الصدمة.
- ◀ يعاني الأفراد الذين عاشوا أحداث العنف الاستعماري وحرب التحرير من اختلال في صحتهم النفسية ويظهر في شكل اضطرابات نفسية متعددة من نوع (قلق، الفوبيا، الوسواس، القلق الجسدي، الاكتئاب، والهيستيريا)؟
- ◀ يخل اضطراب الضغط ما بعد الصدمة بالصحة النفسية للأفراد الذين عاشوا في طفولتهم أحداث العنف الاستعماري وحرب التحرير مما يعزز ظهور اضطرابات أخرى من نوع القلق الفوبيا والوسواس والقلق الجسدي والاكتئاب والهيستيريا.

### 3- أسباب الدراسة:

- ◀ التعرف على المخلفات النفسية لصدمة العنف الاستعماري على المدى البعيد.
- ◀ التعرف على آثار العنف الاستعماري لدى أطفال الحرب التحريرية.
- ◀ التعرف على أهم التغيرات التي حدثت في حياة أطفال الحرب التحريرية وكيف أثرت على حياتهم من الجانب النفسي والصحي حالياً.
- ◀ الرغبة الشخصية والميل الفكري لدراسة هذا الموضوع.
- ◀ اندراج الموضوع ضمن اختصاصنا وملائمه له.
- ◀ قابلية الموضوع للدراسة والبحث معرفياً ومنهجياً.

#### 4- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية للتعرف على مآل صدمات العنف الاستعماري والصحة النفسية لدى أطفال ضحايا الحرب التحريرية الجزائرية وذلك بالكشف على:

◀ مدى معايشة الأفراد في طفولتهم للأحداث الخاصة بالعنف الاستعماري وحرب التحرير الجزائرية.

◀ مدى معاناة الأفراد الذين عاشوا في طفولتهم أحداث العنف الاستعماري والحرب من أعراض اضطراب الضغط ما بعد الصدمة.

◀ مدى معاناة الأفراد الذين عاشوا أحداث العنف الاستعماري وحرب التحرير من اختلال في صحتهم النفسية ويظهر في شكل اضطرابات نفسية متعددة من نوع (قلق، الفوبيا، الوسواس، القلق الجسدي، الاكتئاب، والهيستيريا).

◀ مدى إخلال اضطراب الضغط ما بعد الصدمة بالصحة النفسية للأفراد الذين عاشوا في طفولتهم أحداث العنف الاستعماري وحرب التحرير مما يعزز ظهور اضطرابات أخرى من نوع القلق الفوبيا والوسواس والقلق الجسدي والاكتئاب والهيستيريا.

#### 5- أهمية الدراسة:

##### 5-1- الأهمية العلمية (النظرية):

تكمن أهمية هذه الدراسة نظريا (علميا) من خلال المادة العلمية في الفصول النظرية من الدراسة والتي قمنا بجمعها من خلال التراث النظري والأدبيات التي وجدت، والتي نتوقع أن تكون بمثابة خزان علمي ومعرفي توضح من خلاله متغيرات الدراسة نظريا حتى نستطيع فهمها، إضافة إلى دعم رصيد الأبحاث والدراسات في تخصص علم النفس العيادي بأحد أهم المواضيع التي يبحث فيها ويهتم بها.

## 5-2- الأهمية العملية (التطبيقية):

تكمن الأهمية العملية لهذه الدراسة في كونها تعالج موضوعا ديناميكيًا وحيويًا، وعلى صلة وثيقة بتخصص علم النفس العيادي وبالواقع الذي نعيشه، إذ تحاول الدراسة معرفة آثار ومخلفات أحداث العنف الاستعماري وتأثيرها على الصحة النفسية لدى أطفال ضحايا الحرب التحريرية الجزائرية وكذلك تسعى الدراسة لفهم مختلف المعاناة التي يعيشها والصدمة التي بقية يعانون منها إلى يومنا هذا.

كما تبرز الأهمية البالغة لهذه الدراسة في كونها تسعى فهم التأثير النفسي الذي خلفته حرب التحرير الجزائرية على الأطفال الذين عاشوها، حيث تساعد في تحليل كيف تأثر أحداث العنف الاستعماري في ظهور اضطرابات نفسية حتى بعد مرور عدة سنين، وتساعد هذه الدراسة كذلك في تحليل مدى انتشار الاضطرابات لدى من عاشوا تلك المرحلة في طفولتهم.

## 6- المفاهيم الإجرائية:

### 6-1- العنف الاستعماري:

هو استعمال القوة من قبل الدول الاستعمارية للسيطرة على الدول الضعيفة مثل استخدام الجيش، أو تهجير الناس... وأيضاً منعهم من لغتهم وعاداتهم كما يستغلون خيرات البلاد.

### 6-2- صدمة النفسية:

حالة نفسية تعيشها الضحية نتيجة موقف صادم وتجربة مؤلمة وتؤدي الى ظهور مجموعة من الاضطرابات في شخصيته وسلوكه.

### 6-3 - صدمة الحرب:

هي معاشة الفرد لأحداث الحرب من غزو وتدمير وقتل وابتادة وكل ما ارتبط بها من خبرات صادمة.

### 6-4 - اضطراب الضغط ما بعد الصدمة:

هو مجموعة من الأعراض التي تظهر على المستوى النفسي والجسدي بعد فترة زمنية من معاشة أحداث صدمية، ويظهر ذلك من خلال النتيجة التي يتحصل عليها في مقياس اضطراب الضغط ما بعد الصدمة ليدافيدسون (1987). فعندما يتحصل على نتيجة أقل من 4 نقاط لا توجد لديه صدمة اما عندما يتحصل على 4 حتى 25 نقطة يكون لديه صدمة خفيفة ومن 26 حتى 47 هي صدمة متوسطة اما من 48 الى 68 نقطة يعتبر لديه صدمة شديدة.

### 6-5 - الصحة النفسية:

تعني خلو الفرد من أي اضطرابات أو أمراض نفسية وتتمثل في مجموعة من الاستجابات على مقياس الصحة النفسية لسيدني كراون (1966) بمختلف أبعاده. فهي النتيجة المتحصلة عليها من خلال مقياس الصحة النفسية فكلما ارتفعت الدرجة الكلية في المقياس كان ذلك مؤشرا على وجود اضطراب في الصحة النفسية اما انخفاض الدرجة يشير الى الخلو من الاضطراب فتكون الصحة النفسية جيدة عندما تكون أدنى 34.5 وتكون مضطربة عندما ترتفع على هذه الدرجة.

الجانب النظري

# الفصل الأول

## الصدمة النفسية

تمهيد

1. ظهور مفهوم الصدمة النفسية
2. تعريف الصدمة النفسية
3. مفاهيم مرتبطة مع الصدمة النفسية
4. النظريات المفسرة للصدمة النفسية
5. أعراض الصدمة النفسية
6. أعراض الصدمة عند الأطفال
7. العوامل المؤثرة في استجابات الأفراد للخبرة الصادمة
8. أنواع الصدمات النفسية
9. مراحل الصدمة النفسية
10. صدمة الحرب عند الأطفال
11. تشخيص اضطراب الصدمة النفسية حسب التصنيفات العالمي

خلاصة الفصل

## تمهيد:

تعتبر الأحداث الصدمية بمثابة مواقف وتجارب يتعرض لها الفرد وتسبب له ضغطا نفسيا تفوق قدرته على التحمل، هذا ما يؤدي به الى تأثيرات نفسية وجسدية وعادة تكون هذه الاحداث مفاجئة أو خطيرة، لان حياة الانسان تكون دائما عرضة للتهديدات المحيطة به ومع الوقت يدرك الانسان حقيقة هذه التهديدات فهو يعتقد انه قادر على تجاوز هذه الاخطار والتهديدات المختلفة كالكوارث الطبيعية مشاكل العمل، حوادث السير، صدمة الحرب وغيرها من التهديدات التي تواجه الانسان وتولد له أمراض واضطرابات والتي تؤثر بشكل سلبي على صحتهم. لذلك سنعرض في هذا الفصل ظهور الصدمة النفسية وأهم تعريفات الصدمة النفسية وبعض المفاهيم المرتبطة بها وأهم النظريات التي فسرتها، ثم سنتطرق الى الأعراض التي تؤدي الى ظهور الصدمة وكذلك أعراض الصدمة عند الطفل، كما سنوضح العوامل المؤثرة في استجابات الافراد للخبرة الصادمة، وماهي أنواع الصدمات ومراحلها وفي الأخير سنتطرق الى صدمة الحرب وكيف تشخص الصدمة حسب التصنيفات العالمية.

## 1. ظهور مفهوم الصدمة النفسية:

ان مصطلح الصدمة النفسية "Traumatisme" مشتق من اليونانية Traumatosis, وكان يستعمل في الجراحة ليدل على حدوث فعل عنيف على الجسم بسبب حدث خارجي مثل ضربة، جرح، بتر، الى غير ذلك. وليدل أيضا على آثار هذا الحدث على الجسم وعلى وظيفته تحمل اذن كلمة صدمة معني مزدوجا: من جهة عنف من أصل خارجي، ومن جهة أخرى آثار الحدث على الجسم التي قد تقصر أو تطول (سعدوني، 2011، صفحة 60).

وقد بقي هذا المعني المزدوج عندما نقل الى الطب العقلي ثم الى التحليل النفسي. لقد ادخل هذا المصطلح Oppenheim الطبيب النفسي الألماني سنة 1889 ليصف الاحداث العنيفة التي تؤثر على النفس (الاعتداءات، حوادث السكك الحديدية، أحداث الحروب ...). وتأثيرها أي العصابات الصدمية. ويعتبر Oppenheim المرجع الأساسي لتاريخ العصابات الصدمية لقد أدخل خلال نهاية القرن 19 مفهوم الصدمة النفسية في علم النفس المرضي فنشر مرجعه حول "névroses traumatiques" أي العصابات الصدمية في 1888 وفي الحقيقة هو مرجع من نفس الموضوع كتبه بالتعاون مع زميله Thomsen في 1884 يعرض Oppenheim في مرجعه 1888 42 حالة عصاب ناتجة عن حوادث العمل أو حوادث السكة الحديدية، ومنها أنشأ مفهوم الصدمة السيكولوجية. وسرعان ما استعمل Charcot هذا المصطلح ليشرح بعض حالات الهستيريا وكذا فرويد الذي حول بعق هذا المفهوم (سعدوني، 2011، الصفحات 60-61).

حيث نجد الطبيب العقلي والمحلل النفسي "كلود باروا" Claude barrois الذي تتبع في كتابه "العصابات الصدمية" 1998 التطور التاريخي لمفهوم الصدمة النفسية، حيث ركز على التناقض والصراع بين التيارات المختلفة في مجال دراسة تلك الاضطرابات التي تظهر مباشرة أو بعد مدة زمنية من حدوث صدمة عنيفة، حيث ربط تطور مفهوم الصدمة النفسية بالأحداث الكبرى التي شهدتها العالم مثل الحروب والنهضة الصناعية التي غيرت علاقة الفرد بمحيطه. حيث قسم تطور الصدمة الى عدة مراحل وشمل تقسيمه المراحل التالية:

**المرحلة الأولى:** لقد بدأ تطور مفهوم الصدمة في نهاية القرن 18 حيث بدأ الطب العقلي في ملاحظة الاضطرابات النفسية التي سببها التعرض للصدمة خاصة الناتجة من الحروب حيث نجد الطبيب Pinel الذي وصف حالات مشابهة لما يعرف اليوم باضطراب ما بعد الصدمة ثم لاحقا تأتي مساهمة الجراحين في جيش نابليون ومنهم "دابوتر" 1819 في دراسة الهذيان العصبي لدى الجرحى ومع تطور الصناعة والحروب وحوادث السكك الحديدية بدأ أطباء الاعصاب في تحليل تأثير هذه الصدمات على الافراد ويرى "باروا" ان من أهم رواد هذه الفترة Duchesne في فرنسا و Erichsen في إنجلترا هذا الأخير يعتقد أن الاضطرابات العصبية النفسية الملاحظة بعد الحوادث تظهر بسبب أضرار أو إصابات التهابية صغيرة في النخاع الشوكي ومن هنا ظهر مصطلح Railway Spine حيث ربطه Erichsen بما يسميه "تناذر التهابي" في النخاع .

**المرحلة الثانية:** هذه المرحلة امتدت من نهاية القرن 18 الى غاية الحرب العالمية الأولى. وشهدت صراعا بين التيارات المختلفة لتفسير الصدمة النفسية فحسب "باروا" المرحلة بدأت مع "جيمس" الذي وصف تناذر الانهاك ثم "فلينت" الذي وصفه بالإنهاك العصبي والتعب العصبي ثم "بوردر" الذي عرض كيفية علاج الاضطرابات الصدمية.

كما برزت في هذه المرحلة أعمال Oppenheim حيث كان أول من استعمل مصطلح "العصاب الصدمي" خاصة في سياق حوادث القطارات وناقش فرضيات "Erichsen، Von Moéli, Charcot" وبين أن الهستيريا التي وصفها "شاركو" ثم شرحها "فرويد" هي اضطراب يشبه العصاب الصدمي كعصاب بحت مكونة عادة من أشكال عيادية هستيرية ونواراستينية ولقد جمع بين الهستيريا والنواراستينيا تحت مصطلح العصاب الصدمي.

يرى "باروا" ان الحروب لعبت دورا مهما في دراسة الصدمة النفسية حيث وثق Morris اضطرابات نفسية بعد حرب Boers ولربطها بالحرمان والضغط النفسي بينما اختلف الباحثون في تصنيف هذه الحالات بين الهستيريا والنواراستينيا.

يستتج "باروا" أن الاضطرابات النفسية بعد الصدمة لم تصل الى استقرار واضح في تصنيفها حتى بعد أن وضع Oppenheim مفهوم العصاب الصدمي فقد ظلت محل جدل بين تصنيفها كهستيريا أو نوراستينيا أو تشبيهها بالذهان والعصاب النفسي، الآليات الانفعالية، التدهور الوراثي، الاستعداد البنيوي، إصابات جزئية غير مدركة في الجهاز العصبي بعد التعرض لإصابة جسمية أو لا.

**المرحلة الثالثة:** بدأ تتضح معالم العصاب الصدمي كوحدة مرضية مع بداية الحرب العالمية الأولى حيث ظهر موقع العصاب الصدمي كتصنيف نوز وغرافي في الطبعة الخامسة لكتاب kereaplin المعنون ب Compendium des psychiatrie حيث ربطه بمفهوم العصاب الصدمي ل "أوبنهايم" وقربه من الهستيريا الصدمية لشاركوا" وركز فيه على أعراض العجز والاكنتاب والتذكر التكراري كتصورات مؤلمة أحيانا تحتوي على المظاهر الفوبية (فوبيا المساحات الكبرى، الوسواس والهيبوكوندريا). ووصف مرضاه المصابون بالعصاب الصدمي على انهم ذو صعوبات

علائقية انحصر في مجال الاهتمامات، قابلية للتعب ليس لهم القدرة على العمل وأنهم أكثر تعرضا للخطأ، كما أظهر أنه عند بعض الحالات هناك استثارة وهلوسة حادة ونوم مضطرب ومقطع بأحلام مفزعة وأحلام قلق. ولقد افترض "كريبلين" تطور الاضطراب في الاتجاه الجسمي ورأى أن السبب الأساسي للاختلال هو الصدمة مهما كانت حتى لو كانت مجرد مشاهدة حادث، أيضا استعمل مصطلح عصاب الرعب وذكر الانفعالات المفاجئة، التعب الكبير، الاسر، والحروب كأسباب ممكنة للاضطرابات النفسية. وابتعد عن جعل الإصابة الدماغية واحدة من أسباب العصاب الصدمي وانتهى الى رفض مشابهة العصاب الصدمي بالهستيريا الصدمية ل "شاركو".

أما Louis Crocq والذي كان طبيب عقلي في الجيش الفرنسي أثناء الحرب التحريية الجزائرية رأى أن العصاب الصدمي حالة نذبية يخلفها حدث صادم وعنيف تتميز بتناذر التكرار وحالة نكوص وانطواء على الذات وتفاقم الاعراض المستعارة من العصابات الأخرى ويمكن أن تعقب أيضا اضطرابات سيكوسوماتية. غير أن المتتبع لإنتاجه يجده يتردد بين

استعمال مصطلح الضغط ما بعد الصدمة ومصطلح العصاب الصدمي فهو أحيانا يحاول التمييز بين المصطلحين وأحيانا يستعمل كلاهما للتعبير عن ظاهرة واحدة.

**المرحلة الرابعة:** بدأت مع ظهور مفهوم "الضغط بعد صدمي" في الطبعة الأولى لدليل التشخيصي والاحصائي للاضطرابات العقلية سنة 1980 من طرف الجمعية الامريكية للطب. ثم استبدلت بعض المصطلحات المرتبطة ببعض النظريات في الطبعة الثالثة ل DSM ثم استبدلت تسمية العصاب الصدمي ب "اضطراب الضغط ما بعد الصدمة". أما في طبعته الرابعة سنة 1994 فتحدت بصفة أكثر دقة معايير التشخيص، حيث ميزت اضطرابات الضغط الحادة عن اضطراب الضغط ما بعد الصدمة PTSD باعتباره اضطرابا مزمنًا وفي هذه المرحلة يسمى الاضطراب عصابا صدميا عند الممارسين الفرنسيين.

نجد الكثير من المحللين النفسانيين تنتقد هذا التصنيف بسبب صرامة معايير التشخيصية نجد من بينهم Carole Damiani ترى فيه تضييعا لأهمية الصدمة ككل متجانس مسبوق ومصاحب لاضطرابات متنوعة عياديا، كما ترى وضعه في فئة الاضطرابات الحصرية انقاصا وتضييعا لثراء تنوع الاعراض كما أنها لا تصف الاضطرابات المزمنة. وهذا ما نجده في الطبعة الخامسة ل DSM5 حيث تستقل مجموعة الاضطرابات المتعلقة بالصدمة النفسية عن مجموعة اضطرابات الحصر مع بعض التعديلات في معايير التشخيص لكن تبقى محتفظة بصرامة حضورها لطرح التشخيص (موهاب، 2024، صفحة 128،135)

إن ظهور مفهوم الصدمة النفسية يمثل تطورًا مهمًا في فهم الاضطرابات النفسية، حيث انتقل الاهتمام من الجوانب الجسدية فقط إلى الاعتراف بتأثير الأحداث العنيفة على النفس. هذا التحول لم يكن مفاجئًا، بل جاء نتيجة ملاحظة أعراض نفسية حادة لدى أشخاص تعرضوا لحوادث أو حروب دون وجود إصابة جسدية واضحة. وقد ساعدت مساهمات أطباء مثل Oppenheim في توجيه الانتباه نحو هذا النوع من الاضطرابات، مما مهد لتطور مفهوم العصاب الصدمي.

من خلال هذا التطور، نلاحظ أن مفهوم الصدمة النفسية لم يكن علمياً فقط، بل تأثر أيضاً بالأحداث التاريخية كالحروب والتطور الصناعي، مما يبين أن الظواهر النفسية ترتبط دائماً بالسياق الاجتماعي والتاريخي. لذلك، فإن ظهور هذا المفهوم لم يعكس فقط تقدماً في المعرفة الطبية، بل كشف عن بعد جديد في فهم الإنسان ومعاناته النفسية

## 2. تعريف الصدمة النفسية:

مصطلح الصدمة النفسية في علم النفس يستعمل للدلالة على ظاهرة اختراق وكسر للنفس عن طريق مؤثرات عنيفة قوية، فالصدمة النفسية هي استجابة نفسية وعاطفية ناتجة عن التعرض لحادث صادم أو تجربة مؤلمة وقد تؤدي الى مشاعر الخوف، العجز والاضطراب وقد تترك أثارا طويلة الأمد على التفكير المشاعر والسلوك.

لذلك اختلف العلماء في تعريفهم للصدمة ومن هذه التعريفات نجد:

- **تعريف المنظمة العالمية للصحة العقلية:** هي الاستجابات المؤقتة أو الدائمة لوضعية أو حدث مجهد قصيرا طويلا المدة مهدد وتنتج عنه أعراض واضحة كالقلق اليأس الحزن عند غالبية الافراد (منصوري، 2021، صفحة 32).

- **تعريف الجمعية الأمريكية للطب العقلي:** الصدمة النفسية تحدث عندما يعيش الفرد أو يشاهد أو يواجه حدثا يتضمن تهديدا فعليا بالموت أو الجروح الخطرة أو التهديد بفقدان السلامة الجسدية أو بخطر على أحد الأقارب، الأصدقاء أو بتدمير سكن أو اكتشاف جثة أو جريح وتكون استجابته بالخوف والرعب وفقدان التحكم (منصوري، 2021، صفحة 31).

- **تعريف عبد المنعم الحنفي:** الصدمة النفسية في الطب النفسي هي تجربة غير متوقعة لا يستطيع الشخص تقبلها للوهلة الأولى ولا يفيق من أثرها الى بعد مدة وقد تصيبه بالقلق الذي يولد العصاب المعروف بعصاب الصدمة (حنفي، 1994، صفحة 124).

- **تعريف إبراهيم عبد الستار:** يعرفها على أنها حدث خارجي فجائي غير متوقع يتسم بالحدة ويفجر الكيان الإنساني ويهدد حياته بحيث لا تستطيع وسائل الدفاع المختلفة أن تمكن الفرد للتكيف معها (عبد الستار، 1998، صفحة 75)

- **تعريف سيغموند فرويد:** يعرفها في كتابه "ما وراء مبدأ اللذة" على أنها كل اثاره خارجية قوية قادرة على احداث انهيار في الحياة النفسية للفرد فالصدمة النفسية تعبر عن حوادث شديدة ومؤذية ومهددة لحياة الفرد بحيث تتطلب مجهود غير عادي لمواجهتها والتكيف مع الوضعية الجديدة (Freud, 1920, p. 28)

- **لويس كروك (Louis Crocq):** هو جرح أو ضرر يلحق بأنسجة الجسم وتعمل عبارة الصدمة النفسية لوصف حالة تعرض فيها الشخص لحدث صعب رافقه جرح نفسي، كذلك على حالة الأشخاص الذين يتعرضون لأحداث خطيرة بحيث يلحقهم أذى نفسي مع وجود أو عدم وجود إصابات جسدية ويكون هؤلاء ضحايا أحداث صدمية مختلفة مثل الكوارث الطبيعية ، الحوادث الصناعية، حوادث السيارات، الاعتداءات الجنسية والأمراض البدنية المزمنة أو الخطيرة (Crocq, 2014, p. 10)

- **تعريف محمد عبد الخالق:** الصدمة النفسية مصطلح عام يشير الى إصابة جسمية بسبب قوة خارجية مباشرة أو الى إصابة نفسية تسبب فيها هجوم انفعالي متطرف نقلا عن (موهاب، 2024، صفحة 127)

- **تعريف فرنزي:** الصدمة النفسية تتضمن انهيار الشعور بالانا وانهيار القدرة على المقاومة والسلوك والتفكير بهدف الدفاع عن النفس اذ أن الأعضاء التي تتضمن الحفاظ على الذات تقلل من وظيفتها الى اقصى حد ممكن نقلا عن (موهاب، 2024، صفحة 128).

ومن خلال هذه التعريفات يتضح لنا أن الصدمة النفسية هي ظاهرة تحدث داخل النفس بسبب الحدث الصدمي الخارجي المفاجئ العنيف والغير متوقع ويعجز الفرد عن التكيف معها ويمكن القول إن الصدمة النفسية هي تجارب أو أحداث غير متوقعة ولكن تأثيراتها تختلف من شخص لآخر كما يختلف الافراد في ردود أفعالهم اتجاه الحدث الصدمي.

### 3. مفاهيم مرتبطة مع الصدمة النفسية:

1.3. الصدمة النفسي (Traumatisme) : تشير الى الأثر الداخلي الناتج عند

الشخص بسبب حدث ما.

2.3. الصدمة (Trauma): تشير الى الحادث الخارجي الذي يصيب الشخص.

3.3. الحدث الصدمي (Evènement Traumatique): حادث غير اعتيادي

فجائي يحمل مشاهدة مريعة في لقاء خاطئ مع الموت.

4.3. العصاب الصدمي (Névrose Traumatique): تعرض شديد للصدمة

وبشكل مباشر باستبعاد ضغوط الحياة اليومية من عصاب الحرب والكوارث.

5.3. اجهاد ما بعد الصدمة (PTSD): اضطراب الشدة النفسية بعد الصدمة يظهر

بإحياء الخبرة الصدمية المؤلمة.

6.3. الضغط النفسي (Stress): هو حالة من التوتر الشديد نتيجة عوامل ضاغطة

سواء للمتغيرات البيئية كالوفاة وعوامل داخلية كصراع النفسي. (منصوري، 2021، صفحة

34).

إن تفريق بين هذه المفاهيم ضروري لفهم كيفية تأثير الصدمة على الفرد. فالتفرقة بين

الحدث الصدمي والاضطراب الناتج عنه تساعدنا على إدراك أن الصدمة ليست فقط في

الحدث، بل في كيفية استجابة النفس له، وهذا أساس في دراسة الاضطرابات النفسية.

### 4. النظريات المفسرة للصدمة النفسية:

1.4. التحليل النفسي: استعمل فرويد هذا المفهوم أي الصدمة النفسية في فترة

1895-1900 ليشرح نظريته حول أسباب العصابات وخاصة الهستيريا، حيث كان يعتقد

أن كل عصاب هو نتيجة تأثير حادث صادم غير متوقع وأن هناك عجز في قدرات الطفل

لرد الفعل الملائم.

احتل مفهوم الصدمة النفسية مكانة أساسية في نظرية التحليل النفسي كان يشير إليها فرويد دائما في مقالاته الأولى ولم يتوقف عن الرجوع الى الصدمة خلال أعماله التي لخصها في كتاباته *Moise et le monothéisme* وفي *Au-delà du principe de plaisir* عند مراجعة كتاباته نلاحظ أن فرويد تناول الصدمة النفسية من زاويتين رئيسيتين يصعب التمييز بينهما كونهما متداخلتين ومكملتين التناول الديناميكي و التناول الاقتصادي. (سعدوني، 2011، صفحة 61).

**1.1.4. التناول الديناميكي:** افترض فرويد في البداية أن الصدمة النفسية تكون دائما جنسية (في نظرية الاغواء) وظهر هذا في كتاباته من 1892 الى 1897 ويعتبر الاغواء امتداد لنظرية صدمة العصابات، فكان يرى فرويد أن الصدمة النفسية تنتج عن الاغواء، أي حدث اغواء طفل من طرف شخص راشد وكان يصفه فرويد بالشاذ ولحدوث صدمة يتطلب أولا حدث اغواء فرد غير ناضج ويكون في وضعية سلبية ومن دون استعداد ثانيا العامل المفجر أو البعدي الذي ينشط ويحي الآثار الذكورية التي عمل الكبت على نسيانها. تأخذ الصدمة حسب فرويد معناها من هذا الحدث البعدي، اذ أشار في "دراسات حول الهستيريا" الى أن الصدمة هي جنسية أساسا، وجزأ عمل الصدمة الى عناصر عدة، كما افترض انه هناك دوما حدثين على الأقل حيث يتعرض الطفل في المشهد الأول الذي يسمى بمشهد الغواية الى الاغراء الجنسي من طرف الراشد من دون ان يولد هذا الاغواء عنده الاثارة الجنسية وبعد البلوغ يأتي مشهد ثان غالبا ما يكون من دون أهمية ظاهريا فيوقظ الحدث الأول من خلال احدي السمات المرتبطة بينهما (سعدوني، 2011، صفحة 62).

الا أنه يجب التنويه الى أن النظرة الدينامية للصدمة تبين أهمية التاريخ النفسي للفرد بحدوث الصدمة وكيفية التعامل معها، اذ لا يأتي الحدث الصدمي أبدا على قاعدة عذراء، وانما يوجد تنظيم نفسي وقاعدة نرجسية وهوية جنسية مختلفة في صلابتها، مع تهيئة دفاعية وقدرة متفاوتة في مقاومة الصدمة التي يتلقاها الفرد من الواقع، حيث يكون الأنا منظما بشكل جيد ونرجسية ذات صلابه معينة ولا يضعف أمام العوامل الخارجية أو الظروف الصعبة

وعندما يكون الطفل محبوباً ومحترماً سيكون له حظ أكبر في مقاومة الصدمات (سعدوني، 2011، صفحة 63).

#### 2.1.4. التناول الاقتصادي: لقد دفع مشكل عصاب الحرب فرويد الى أن يوجه

اهتمامه الى الصدمة النفسية من منظور آخر وهو التصور الاقتصادي للصدمة الذي كان معروفاً بأنه انكسار واسع لصاد الاثارات كمؤشر على عدم قدرة الجهاز النفسي على تصريف فيض الاثارات الكبيرة ان اظهر هذه الكمية المعتبرة من الاثارات هي مهمة "مبدأ اللذة" ولكن بسبب عنف ومفاجأة الصدمة النفسية يطرد مباشرة من دائرة التأثير مجبراً بذلك الجهاز النفسي على القيام بمهمة أكثر الحاحاً وهي "ما فوق مبدأ اللذة" وتتخلص هذه المهمة في ربط الاثارات بشكل يسمح بتصريفها لاحقاً. ويعتبر تكرار الأحلام حيث يعيش الشخص الحدث بشدة ويجد نفسه من جديد في الوضعية الصادمة وكأنه يسعى لسيطرة عليها حالة من اضطراب التكرار، يعتقد فرويد من خلال ملاحظته للظواهر العيادية أين يكون اضطراب التكرار نشطاً أن مبدأ اللذة يشترط توفر بعض الشروط كي يتمكن بالقيام بوظيفته والصدمة تلغي هذه الشروط باعتباره ليست مجرد اضطراب في الاقتصاد الليبيدي بل تصل الى مستوى جذري أكثر كي تهدد تكامل الشخص.

تعتبر الصدمة النفسية من خلال التناول الاقتصادي حدثاً في حياة الشخص يتميز بعدم القدرة الظرفية أو الدائمة على الاستجابة بشكل مكيف حيث أن أهمية الحدث ومدة استمراره نفسياً لا ترجع فقط الى خطورة الفعل المرتكب أو للهشاشة الداخلية للفرد بل تتدخل فيها عوامل كثيرة ومتشعبة منها الخارجية والمحيطية أو الداخلية المتعلقة ببنية الشخص وتنظيمه النفسي (سعدوني، 2011، الصفحات 64-65).

#### 2.4. النظرية البيولوجية: تحاول النماذج البيولوجية تفسير ظهور اضطراب الضغط

ما بعد الصدمة على مستويات مختلفة فقد تم دراسة التأثيرات الفيسيولوجية حين يتعرض الفرد لحادث صادم وتم تفسير ذلك بان الصدمة قد تؤدي الى تغيرات في نشاط الناقلات العصبية، والتي تؤدي بدورها الى مجموعة من النتائج مثل أعراض فقدان الذاكرة الحاد،

والاستجابة الانفعالية ذات الشدة والثورات الانفعالية والغضب والعنف... وان مثل هذه الثورات ترتبط بالنشاط الزائد لإفراز الغدة الأدرينالية والمثيرات المرتبطة بالصدمة.

كم درست كيمياء المخ الحيوية والنقص في مستوى الجهاز العصبي المركزي من الأدرينالية وما يترتب على ذلك من اختلالات في الوظائف مثل فقدان الشعور بالذلة والاحساس بالحذر وكذلك الانسحاب من الأنشطة الاجتماعية.

و درست كذلك التغيرات التي تحدث في الجهاز العصبي المركزي أو التعرض المفاجئ أو المستمر أو الشديد للأحداث الصدمية التي تقود الى العديد من النتائج السلبية التي قد تسبب تدميرا أو تغييرا في المسار العصبي. كما نجد دراسات تناولت أثر الصدمة على المخ وما يترتب على ذلك من حدوث تغيرات تتجلى في التغيرات التي تحدث في وظيفة السيروتين والتلى قد ترتبط بفقدان الشعور بالذلة أو الانحباس في الخبرة الصادمة والذكريات المؤلمة التي ارتبطت وتفاعلت معها (الداية، 2016، صفحة 14 15).

#### 3.4. النظرية السلوكية: قدمت المدرسة السلوكية العديد من التفسيرات لمختلف

المظاهر النفسية مما ساهم في اثناء العلوم النفسية وفي تطورها بدءا من نظرية الارتباط الشرطي الكلاسيكي للعالم الروسي بافلوف Pavlov الى نظريات علماء المدرسة السلوكية الامريكية وعلى رأسهم واطسون Watson باعتمادهم على القياس التجريبي وعدم الاهتمام بما هو تجريدي غير قابل للملاحظة والقياس. ولم يكتفي السلوكيون بقانون المثير- الاستجابة فأسس سكينر Skinner ما يعرف بالارتباط الشرطي الفعال، حيث يعتر أن البيئة الخارجية تتحكم في السلوكيات كونها تعد مدخلا صحيحا لزيادة احتمال صدور استجابة معينة أو خفض هذا الاحتمال.

الاستجابات المباشرة لحدث الصدمة على شكل حالات توتر الصدمة يصدر تلقائيا سواء كان سويا أو مضطربا لغرض الحصول على نتائج معينة. بينما أوضح كل من تولمان وكانثور الذين لديهم نزعة قصدية أي هادفة لغرض ما أنه لم يعد الزوج المثير-الاستجابة

مهما لكونه ما هو الا طرفي حالات شديدة التعقيد تنتج عن عناصر متعددة ومنتاهية الصغر وفي مستويات مختلفة.

بينما نظرية مورو فهي تعتبر الحدث الصدمي بمثابة منبه غير مشروط يظهر القلق الخوف بالاستجابة اللاشروطية أو الطبيعية ويصبح منبه غير طبيعي وإنها خبرة اقترنت بالحدث الصدمي واقتصر في نظريته على عاملين أساسيين لظهر اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية وفق نتائج دراسته على قدماء المحاربين.

وتفسر أغلب هذه النظريات الضغوط النفسية نتيجة التعرض لحدث صادم بأنها تتمثل في الاستجابات العاطفية المشروطة المتمثلة بالخوف والقلق التي يشعر المصدوم بعدم الراحة وتؤدي الى أن يسلك سلوكا تجنبيا سلبيا (زردوم، 2018، صفحة 79).

**4.4. النظرية المعرفية:** يرمي هذا النموذج الى أدراك معنى الحدث عند الشخص وكيف تظهر لديه المعاناة ويبدو أن هذا الأمر يتوقف على نظرة الشخص لذاته والعالم، وهنا ندخل في صلب القيم والمعتقدات والنماذج المعرفية التي يميز شخص عن الآخر ومما لا شك فيه أن الصدمة تؤدي الى زعزعت بنية الشخصية ويرى Eplein أن نظرة الشخص للواقع وتكيفه معه يرميان الى تحقيق الأهداف التالية:

- الحفاظ على اعتبار الذات بشكل مقبول.
- الحفاظ على التوازن القائم بين كفتي اللذة والألم.
- الرغبة في الكلام والاتصال مع الآخرين.
- القدرة على فهم معطيات الواقع بطريقة تسمح للشخص بالتكيف وعلى هذا الأساس يرى Eplein أن هناك ثلاث معتقدات شخصية تفسر موقف الانسان السوي من الواقع والعلم الخارجي وهي:

- أن هذا العالم هو مصدر خير وانشراح.
- أن لهذا العالم قيمة ومعنى يمكن التحكم فيه.

- أن الأنا له قيمته وأهميته الخاصة (منصوري، 2021، صفحة 44).

#### 5.4. النظرية المعرفية السلوكية:

##### 1.5.4. نموذج الاشرط ل Mowrer (1960):

هو نموذج مستوحى من أعمال بافلوف وسكينر حول ميكانزمات التعلم عن طريق الاشرط الكلاسيكي والاجرائي. حسب هذا النموذج فان هناك مبدأين للتعلم:

- الاشرط الكلاسيكي: الذي يؤدي الى تعلم استجابات الخوف.

- الاشرط الاجرائي: الذي يساهم في تعلم سلوكيات التجنب وهو ما يشرح ظهور وبقاء اضطراب الضغط ما بعد الصدمة.

يفسر اذن نموذج الاشرط ردود الأفعال القلقة للضحية أمام المثيرات الحالية عديمة الخطورة، لكنه ينطوي على نقائص من حيث عدم امكانيته على تفسير ظهور الأعراض الاجتياحية والافراط في النشاط وأيضا الفتور العاطفي العام التي تصاحب الضغط ما بعد الصدمة.

##### 2.5.4. نموذج المعالجة الانفعالية ل Foa et al (1989):

حسب هذا النموذج فان عزو معنى الخطر لعلاقة مثير والاستجابة كانت تعتبر سابقة على أنها آمنة أو محايدة في تركيبة الخوف هو أساس تطور اضطراب الضغط ما بعد الصدمة، تمثل تركيبة الخوف شبكة معقدة من الترابطات لرد فعل دفاعي أو للهروب أمام الخطر. تنظم هذه التركيبة الى الجهاز العصبي وتمثل شبكة ثابتة تعمل على ربط العناصر المتعلقة بالحدث وتفسير خطورة هذه العناصر والاستجابات الفيزيولوجية والسلوك.

##### 3.5.4. نموذج Joseph et al (1995):

يعتبر هذا النموذج أن تفسير الضحية لأسباب ولنتائج الخبرة الصدمية هو ما يمثل العامل الأساسي المسؤول عن ظهور العرضية التالية للصدمة، تتفاعل طبيعة هذا التفسير بعد ذلك مع الحالة الانفعالية والعوامل المعرفية ونماذج التعامل مع الضغط لدى الضحية.

لقد تم استغلال فكرة العزو الذي يقوم على تفسير العناصر المرتبطة بالصدمة في شكل نماذج معرفية حديثة كنموذج Ehlers et Clark.

#### 4.5.4. نموذج معالجة المعلومة ل Horowitz (1986):

ينظر نموذج المعالجة المعرفية الى أعراض الضغط ما بعد الصدمة على أنها رد فعل أمام العدد المفرط من المعطيات التي تمثل الخبرة الصدمية، اذ ينتج الضغط ما بعد الصدمة عن عجز الضحية عن الاندماج المناسب ضمن مخططاتها المعرفية السابقة لهذه المعلومات الجديدة. وعلى هذا الأساس فان تراجع العرضية يعتمد على استدخال وادماج الخبرة الصدمية وهو ما يشبه عمل الحداد (بومعزورة، 2017، صفحة 100).

ان النظريات التي فسرة الصدمة النفسية كثيرة ومتنوعة وتقدم تفسيرات مختلفة حول كيفية تأثير الصدمات على الأفراد. فعلى سبيل المثال نظرية فرويد ترى أن الصدمة قد تكون مرتبطة بتجارب الطفولة، مثل الحوادث الجنسية، وتأثيرها يظهر بعد فترة من الوقت على شكل اضطرابات. أما النظرية البيولوجية، تشير أن الصدمة تؤثر على الجهاز العصبي، مسببة تغيرات فيزيولوجية قد تؤدي الى ردود فعل مثل القلق والغضب. وفي المقابل تركز النظرية السلوكية على كيفية تعلم الشخص التفاعل مع المواقف الصادمة. أما النظرية المعرفية تركز كيف يرى الأشخاص الحدث الصادم وتأثير ذلك على معاناته. بينما تجمع النظرية المعرفية السلوكية بين التفسير المعرفي والاستجابات السلوكية لتفسير اضطرابات ما بعد الصدمة. فهذه النظريات تساعد في فهم تأثيرات الصدمة النفسية على الأفراد

#### 5. أعراض الصدمة النفسية:

ان أعراض ما بعد الصدمة تشبه اعراض التوتر النفسي الى حد ما ويمكن أن تحدث هذه الأعراض نتيجة لأحداث مختلفة لكنها في العادة تكون مرتبطة بحدث صادم خارج عن التجربة الإنسانية العادية اذ أن الباحثين يجدون صعوبة في الربط بين مظاهر الاضطراب النفسي أو السلوكي لدى الفرد واحتمالات تعرضه لحدث صادم معين لذا فان الحدث الصادم

يجب تصنيفه وفق مظاهره الخاصة التي تنقسم الى قسمين مظاهر رئيسية أولية وأساسية في اضطراب ما بعد الصدمة ومظاهر أخرى تترافق مع الأولى.

### 1.5. المظاهر الرئيسية:

#### 1.1.5 التهديد والخوف:

أو الخطر على الشخص نفسه أو على أحد أبنائه أو زوجته أو منزله أو أطفاله....

#### 2.1.5. رؤية الجراح والموت:

أن يرى الشخص أحدا يجرح أمامه أو يقتل.

#### 3.1.5. الأخبار المؤلمة:

أن يسمع أخبارا مؤلمة جدا أحد أفراد عائلته أو أشخاصا أعزاء عليه.

#### 4.1.5. استعادة الحدث الصدمي:

تتم هذه الاستعادة بصورة تلقائية مع شعور الشخص بالذنب والحزن والعدوانية وهو يعتقد بأن الحدث قد يتكرر.

#### 5.1.5. الكوابيس:

وتأتى هذه الكوابيس على أربعة أشكال كوابيس مرتبطة بالحدث، كوابيس غير حقيقية ولكنها يمكن أن تحدث، كوابيس بعيدة عن الواقع، كوابيس بعيدة عن التجربة الصادمة.

#### 6.1.5. ظاهرة التفكك والتذكر السريع للحدث:

استعادة الحدث بصورة سريعة ومفاجئة بحيث تجعل الشخص يعبر بشدة عن انفعالاته مع ظهور حالة من النسيان والخط الذهني. وتطغى على تفكيره ذكرى الحدث ويظهر التقطع في مسارات السلوك السوي.

### 7.1.5. التعرض لأحداث رمزية أو ما شبهه:

ان أعراض اضطراب الضغط ما بعد الصدمة تتفاقم عندما يتعرض المصاب لأشياء أو وضعيات أو أعمال تذكره بالحدث الصدمي كالطقس أو رؤية الدم... الخ.

### 8.1.5. التبدل الانفعالي:

يعتبر التجنب والتبدل من الصفات الرئيسية لاضطراب ما بعد الصدمة. فالتبدل الانفعالي أي الخمود في ردات الفعل إزاء المنبهات الخارجية يظهر من خلال انخفاض الاهتمام بالأنشطة التي كانت قائمة في حياة المصدوم. فهو يميل الى العزلة الاجتماعية أو الانسحاب الاجتماعي وفقدان الرغبة في المشاركة الوجدانية، وقد تكون وسيلة دفاعية يلجأ اليها الشخص لاستعادة السلام الداخلي.

### 9.1.5. الشعور بالانفصال والنفور:

شعور المصدوم بالنفور يدفعه اتخاذ ردات فعل عدوانية ضد الآخرين بحيث ينفعل بشدة ويغضب ويتعارك معهم. (فواز، 2011، الصفحات 34-35)

### 2.5. المظاهر الثانوية:

إضافة الى الأعراض المذكورة تشير جمعية الطب النفسي الأمريكي الى أعراض أخرى ثانوية تترافق مع الأعراض الأولية ومن الأعراض الثانوية نذكر: الاكتئاب، القلق والتوتر، الخوف والشعور الدائم بأن حياة الشخص في خطر وأنه لن يعيش طويلا، التعب الجسدي، التعرض لتغيرات سلبية في الأسرة والسلوك والشخصية كالتطرف في المواقف والشعور بالاضطهاد وفقدان الرجاء في المستقبل....

وهنا لابد من الإشارة الى ان اضطراب ما بعد الصدمة يؤدي الى:

- تدني في المستوى المعرفي وضعف الذاكرة والتركيز وعدم القدرة على الإنجاز والمثابرة في العمل.

- كما ان الشخص المصاب يصبح أكثر حساسية لأية حركة أو كلمة، وغالبا ما يفسر الأمور بطريقة ملتوية.

- الشعور الدائم بالذنب ولوم النفس لأن الشخص يعتقد أنه لم يفعل شيئا لإنقاذ أحد ما من زملائه او من ذويه ويحمل نفسه مسؤولية ما حدث ويعتقد أنه يستحق العذاب (فواز، 2011، صفحة 36).

ان أعراض الصدمة النفسية لا تأثر فقط على مشاعر الشخص، بل تمتد أيضا لتأثر على تفكيره وسلوكه وحتى مع علاقته مع الآخرين. فهي تشمل الخوف، والكوابيس والتوتر، وأحيانا الانعزال والغضب. كما أن الشخص المصاب قد يشعر بالذنب أو فقدان الأمل وهذا يوضح مدى عمق تأثير الصدمة على الفرد.

#### 6. أعراض الصدمة عند الأطفال:

بالرغم من أن المعالم العامة لتأثيرات صدمة الحرب في الأطفال تكون متماثلة عند معظمهم الا أن ما يبدو من أعراض ومظاهر لهذا الاضطراب تتباين بينهم وفقا للبعد النمائي، أي وفقا لمتغير عمر الطفل ولخصائص النمو ومشكلاته.

تأخذ اضطرابات ما بعد الصدمة عند الطفل عدة أشكال تشمل:

#### 1.6 الاسترجاع البصري للأحداث: والمقصود به أن يستعيد الطفل الأحداث التي

تعرض لها بشكل صور بصرية يعبر عنها في رسوماته أو ألعابه التي يحددها.

#### 2.6 نسيان أو خلل في ترتيب الأحداث: وهنا يروي لنا الطفل ما حدث معه، ولكن

بدون ترتيب دقيق، كما نحده يحذف جزءا من الأحداث لم يعد يتذكره، وهي محاولة منه غير واعية للتخلص من المشاهد أو الأفكار أو الأحداث التي لا يحتملها أو لا يرغب في الاحتفاظ بها.

#### 3.6 زيادة الخوف والتوتر: وفيه يبدو الطفل وكأنه في حالة توقع لحدوث شيء

مكروه، فهو يتوقع دائما أنه سوف يتعرض لخطر كالذي مر به، فيجد لديه نوع من الحركات اللاإرادية كما يخشى النوم بمفرده. وقد يصل الأمر في حالة الخوف الشديد الى عدم قدرته

على دخول الحمام لوحده أو حتى التحرك لعدة خطوات بعيدا عن أمه. وقد يربط بين ما حدث معه قبل الازمة وما يراه الآن بمعنى أنه اذا اكان القصف قد حدث في أثناء تناول الطعام مع الأسرة، ففي كل مرة يبدأ في تناول الطعام يعتقد أن القصف قد يحدث الآن، أو يعبر عن ذلك بخلل يظهر من خلال ملامح وجهه أو رعشة في يديه أو حتى في مشكلات البلع أو عدم تناول الطعام.

#### 4.6 تراجع في السلوك: ويشمل الخوف من الظلمة والالتصاق بالوالدين أو من يمثلهم

فيربط حركته بحركتهم ولا يستطيع نهائيا الانفصال عنهم.

#### 5.6 انخفاض القدرة على التركيز وبعض القدرات المتعلقة بالتحصيل الدراسي: قد

نجد الطفل غير قادر على التركيز أو الانتباه لشيء معين لبضع دقائق، ويظهر ذلك في تواصله مع المحيطين به، فقد نحدثه في موضوع ويدخل في موضوع آخر ويظهر لديه شرود في الوصف.

#### 6.6 زيادة الغضب والعنف السلوكي واللفظي: قد تظهر سلوكيات غير مقبولة سواء

موجهة للآخرين أو موجهة لنفسه خاصة لدى المراهقين، فنجد الطفل يدخل في ثورات الغضب وقد يتلعثم بالكلام، فهو يعصب لأتفه الأسباب أو حتى من دون سبب. أما العنف السلوكي فيظهر من خلال كسر ما يقع تحت يديه من أشياء وهو يضرب أقرانه أو بعض أفراد أسرته، كذلك يظهر العنف اللفظي في صورة سب الأشخاص أو الأشياء ويظهر العنف أيضا نحو الذات فيؤذي الطفل نفسه أما الاحباط فقد يظهر لديه في عدم رغبته في المشاركة أو في غياب الاندماج مع الآخرين.

#### 7.6 رفض الحدث وانكاره: في الواقع تعد هذه الظاهرة من المؤشرات الهامة على مدى

الضرر الذي لحق بالطفل، فهو لا يحتمل التصديق بأن الحدث قد تم بالفعل إذ أنه ينكر ذلك تماما (فواز، 2011، الصفحات 37-39).

ان الصدمة النفسية عند الأطفال تأثر عليهم بشكل عميق ويظهر بطرق مختلف، فبعض الأطفال يعبرون عن صدمتهم باسترجاع الأحداث والبعض الآخر ينسي الأحداث،

وتظهر عند البعض الآخر زيادة الخوف والتوتر، وتراجع السلوك، انخفاض القدرة على التركيز، العنف السلوكي، والبعض الآخر ينكر الأحدث. فأعراض الصدمة يختلف تأثيرها من طفل لآخر.

### 7. العوامل المؤثرة في استجابات الأفراد للخبرة الصادمة:

ليس كل الأشخاص الذين تعرضوا الى صدمة نفسية يصابون باختلال نفسي، لأنه ثمة عوامل وسيطة متعددة تقوم بدور الحماية أو الحفظ مثل: الشخصية أو المزاج والعوامل الجينية والأمراض النفسية الأخرى وأساليب مواجهة الصدمة النفسية، والعوامل العائلية والاجتماعية والثقافية المختلفة. ويمكن تقسيم العوامل التي تؤثر في استجابة الفرد الى ثلاث مجموعات رئيسية وهي كالتالي:

#### 1.7 طبيعة الحدث الصادم:

يمكن تجديد طبيعة الحدث الصادم بأبعاد متعددة، منها ما يتعلق بنوع الخبرة الصادمة، فالأشخاص الذين يتعرضون لخبرات صادمة تتضمن تهديدا بالموت أو الإصابة وتهديد السلامة الجسدية الشخصية يكونون أكثر تأثرا، ويكونون عرضة للاضطرابات النفسية الناتجة عن الخبرات الصادمة أكثر من الأفراد الذين يتعرضون لمشاهدة أو سماع مواقف وأحداث صادمة تتضمن تهديد بالموت أو الإصابة وتهديدا السلامة الجسدية للآخرين.

ودرجة القرب من الحدث الصادم تؤدي دورا في استجابة الفرد للخبرة الصادمة، فالشخص الذي يتعرض بيته للقصف أو إطلاق النار وهو بداخله يتأثر بالحدث الصادم أكثر من الشخص الذي لا يتعرض بيته للقصف أو إطلاق النار، وتؤثر شدة الصدمة النفسية من حيث استمرار التعرض للأحداث الصادمة لمدة زمنية طويلة، والتعرض لأكثر من حدث صادم، ان المناطق التي تشهد حروبا تلعب أيضا في درجة استجابة الشخص للخبرة الصادمة ودرجة التأثير بها وتجعله أكثر عرضة للإصابة بالاضطرابات النفسية الناتجة عن الخبرات الصادمة.

**2.7 عوامل تتعلق بشخصية الفرد:**

بينت الدراسات والأبحاث التي أجريت على الأشخاص الذين طوروا اضطرابات نفسية بعد الصدمة وجود علاقة بين الشخصية السابقة والمزاج وتطور اضطرابات نفسية لديهم فيما بعد، ووجود اضطرابات نفسية سابقة لدى الفرد الذي يتعرض لخبرات صادمة يزيد من احتمال تطور الاضطرابات النفسية الناتجة عن خبرات صادمة أكثر من الأفراد الآخرين الذين لا يوجد لديهم اضطرابات سابقة.

**3.7 عوامل تتعلق بالمحيط الخارجي:**

تستند استجابة الطفل للأحداث الصادمة ودرجة التأثر بها الى حد بعيد، الى استجابة الوالدين أو الأشخاص الذين يعدون قدوة للمراهق، وترتبط المراهق علاقة معهم مثل المعلم في المدرسة، أو أحد الاخوة والأخوات الكبار، أو ربما بعض الأصدقاء والأقارب، مما ينعكس على درجة الدعم الأسري للطفل حين يتعرض لموقف صادم، ويؤدي مستوى الدعم الاجتماعي في المدرسة والمجتمع دورا مهما في الحد من آثار الخبرات الصادمة على المدى القريب والبعيد، ويقلل من احتمال باضطرابات نفسية ناتجة عن الخبرات الصادمة (عباس، 2016، صفحة 16،17).

ان تختلف استجابات الأفراد للخبرات الصادمة، فالآثار النفسية تختلف في كيفية ظهورها لدى الأشخاص الذين تعرضوا للصدمة النفسية، فتنقسم العوامل التي تأثر على الصدمات الى ثلاثة وهي طبيعة الحدث الصادم، عوامل تتعلق بشخصية الفرد، عوامل تتعلق بالمحيط الخارجي.

**8. أنواع الصدمات النفسية:****1.8 الصدمات الأساسية:**

يتصل هذا النوع من الصدمات بالخبرات التي يعيشها الفرد أو الخبرات الشاذة عن المألوف ويتعرض لها الفرد خلال نموه وهذه الخبرات تكون لها آثار نفسية شديدة، وأهم صدمتين يصادفهما الانسان في مراحل نموه هما صدمة البلوغ وصدمة الميلاد.

**1.1.8 صدمة الميلاد:**

تعتبر الولادة أول وضعية خطيرة يعيشها الفرد والتي تصبح قاعدة لكل قلق فيما بعد، ويرى فرويد أن هذه الفترة تبقى ليس لها تاريخ على النمو الشخصي لأن الجهاز النفسي لم يتكون بعد.

**2.1.8 صدمة البلوغ:**

ان البلوغ هو مجموعة التحولات النفسية والبيولوجية المرتبطة بالنضج الجنسي، ويمثل الانتقال من مرحلة الطفولة الى مرحلة الرشد والبلوغ مرحلة محتملة لكل فرد يمر بها خلال نموه ولهذا تعتبر الصدمة أزمة نفسية.

ويذهب بعض العلماء الى القول إن صدمة البلوغ تضاهي صدمة الميلاد أكثر فالمعروف أن الطفل في البلوغ يشهد تغييرات في جسمه ويشعر بالمشاعر لم تكن له من قبل ويأتي بتصرفات يحس على أثرها أنه مختلف تماما وربما تكون هذه المرحلة من نموه استجابات لها تأثيرات هائلة نفسية وتضل معه بقية العمر، ويرى فرويد ان فترة البلوغ تتاسب احياءات لإثارة داخلية كانت مكبوتة في اللاشعور والتي من الممكن أن تؤدي الى عصابات.

**2.8 صدمات الحياة:**

وتتمثل في كل التجارب التي مر بها الفرد في حياته، وما ينتج منها من أذى بالغ في نفسيته ومن خلال التعريف يمكن تحديد الأنواع التالية:

**1.2.8 صدمة الطفولة:**

في هذه الصدمة يقول فرويد كل الأمراض النفسية منشأها صدمات الطفولة فكل ما يحدث للطفل في الطفولة قد يتطور عنده عصابا صدميا أو عصبية نفسية قد تكون أحيانا مؤلمة تخص الفرد ذاته كالاغتصاب، الاعتداءات الجنسية، الموت المفاجئ لأحد الأقارب.

### 2.2.8 الصدمات الناتجة عن كوارث إنسانية أو طبيعية:

ان الحوادث المسببة للصدمة في هذا النوع قد تمون انفجار، قنابل، مدافع.

### 3.2.8 الصدمات الناتجة عن فقدان شخص عزيز:

قد تتجم الصدمة من سماع خبر فقدان أحد الأشخاص كالأهل و الأقارب أو الأصدقاء مما يؤثر سلبا على نفسية الفرد (شحاتة، 2023، صفحة 503،504).

اذن تتعدد أنواع الصدمات التي يتعرض لها الانسان عبر مراحل حياته العمرية وتختلف في طريقة تأثيرها وظروف حدوثها. فتتقسم الصدمات الى نوعين الصدمات الأساسية وصددمات الحياة. الصدمات الأساسية هي خبرات يعيشها الفرد ويتعرض لها خلال نموه وهذه الخبرات يكون لديها آثار نفسية شديدة، وأهم صدمتين يوجهها الانسان في مراحل نمه هي صدمة الميلاد وصدمة البلوغ. أما صدمات الحياة فتشمل الصدمات المرتبطة بتجارب مؤلمة مر بها الانسان مثل صدمة الطفولة، صدمة الكوارث الطبيعية، صدمة فقدان شخص عزيز.

### 9. مراحل الصدمة النفسية:

#### 1.9 مرحلة الصدمة والانكار:

فيها يتصرف المصاب دون وعي منه وكأنه لم يتعرض لأي صدمة نفسية، وتعتمد هذه المرحلة في العادة على حسب نوع درجة الصدمة النفسية التي تعرض لها الفرد.

#### 2.9 مرحلة الغضب:

وفيها يشعر الفرد الذي تعرض للحادث الصادم بالغضب نتيجة تعرضه لتلك الخبرة المؤلمة، ويبدأ في لوم ذاته لما حصل لي هذا؟

#### 3.9 مرحلة المساومة (التضحية):

يكون فيها الفرد في حالة احباط فتجعله يأخذ الوعود على نفسه بأن يقوم أي شيء للخروج من تلك الخبرة المؤلمة أو استعادة ما فقده.

**4.9 مرحلة الاكتئاب:**

هذه المرحلة يبدأ واقع الصدمة النفسية يأخذ منحى طبيعيا وواقعيًا، إذ يبدأ المريض بالحزن ويبدى عدم اهتمامه بكل ما يدور حوله من أمور.

**5.9 مرحلة التقبل:**

وفيها يبدأ باستيعاب ما حصل له من صدمات وتقبل الأثر النفسي الذي خلفته الصدمة النفسية وراءها، وتعد هذه المرحلة بداية العلاج و الخروج من الصدمة النفسية (شحاتة، 2023، صفحة 505).

يمر الانسان بعد التعرض للصدمة نفسية بعدة مراحل في البداية قد ينكر ما حدث وكأنه لم يتأثر، ثم يشعر بالغضب والحزن ويبدأ في لوم ذاته، ثم تأتي مرحلة المساومة وهنا يحاول أن يتفاهم مع الوضع من خلال تقديم وعود لنفسه، ثم بعد ذلك تأتي مرحلة الاكتئاب يشعر بالحزن الشديد ولا يعطي أهمية لما يحدث له من أمور، وفي الأخير يصل الى مرحلة التقبل والتعايش مع الصدمة.

**10. صدمة الحرب عند الأطفال:**

تعد الحروب من أخطر الظروف التي يتعرض لها الانسان، حيث تمثل عامل ضغط نفسي واقتصادي واجتماعي. فتأثير الحرب لا يقتصر على تدمير المنازل بل يتعداه الى معاناة الانسان الذي يفقد فيها الاستقرار والطمأنينة والرجاء في المستقبل، عدا أعمال النزوح والتهجير والجراح النفسية الكبيرة.

وان كان الأمر كذلك بالنسبة للإنسان بوجه عام، فالأمر يصبح أكثر خطورة بالنسبة للأطفال بوجه خاص. ان تصنيف اضطراب ما بعد الصدمة عند الأطفال لم يبدأ بشكل واضح قبل عام 1986، حيث أشارت جمعية الطب النفسي الأمريكية الى وجود اضطراب من هذا النوع عند الأطفال، الا أنه يجب علينا الاعتراف بأن الدراسات التي تناولت هذا الموضوع عند الأطفال لاتزال محدودة بصورة عامة.

فهناك دراسات مثل Garmezy & Rutter 1985-1986 التي خلصت الى عدم تحديد تشخيص خاص بالأطفال يتعلق باضطراب ما بعد الصدمة، غير أن هناك الكثير من الدراسات التالية قد دحضت هذه الاقتراحات وأظهرت بأن الطفل يعاني من اضطراب ما بعد الصدمة بدرجة مشابهة جدا للراشدين أمثال Yule & Williams فقد تبين أن الأطفال يعانون من اضطراب ما بعد الصدمة بما في ذلك الكوابيس واضطراب النوم وعدم القدرة على التركيز والتجنب بالإضافة الى العدوانية واللعب الدراماتيكي والتمرد والتزام الصمت حول الحادثة. ومن جهة أخرى، تبين أن الأطفال الذين يشاهدون أمامهم قتل أحد ذويهم يصابون باضطراب ما بعد الصدمة.

ولاحظ أطباء الجمعية تغيرات سلوكية عند الأطفال الذين يعيشون في منطقة الصراع ويعانون من اضطراب ما بعد الصدمة حيث أصبحوا أكثر عصبية ويتكلمون بلغة الكبار، وقد دخلت في مفرداتهم ألفاظ جديدة مثل القصف والقذائف والطائرات والأسلحة والصواريخ، كما ازدادت معدلات الكوابيس واضطرابات النوم. لذا نعتقد أننا إذا أردنا اكتشاف حالات الأطفال ومعالم اضطراب ما بعد الصدمة، يجب علينا تطبيق بعض الاختبارات بعد الحرب لأن تداعيات الصدمة قد تظهر في مراحل لاحقة.

يجب الاعتراف بأن الحرب تترك آثارا سلبية في نفسية الأطفال الذين يتعرضون للصدمة مما يؤثر في أدائهم الدراسي وفي عدم رغبتهم في الذهاب الى المدرسة. فالطفل يصاب بالشروع وعدم التركيز وغير ذلك. ناهيك عن اضطراب السلوك في المنزل والمدرسة من انفعال وبكاء وخوف وغضب وعدوانية....

وإذا كان علم النفس يشير الى أن الأطفال و المراهقين يمرون، في حالة السلم، ببعض الأزمات التي قد تعوق تكيفهم النفسي و الاجتماعي كعدم اشباع حاجتهم الأساسية وتعرضهم للإحباطات، فان الضغوطات و الشدائد الناجمة عن الحروب قد تكون شديدة الوطأة عليهم (فواز، 2011، صفحة 44،40)

## 1.11. تشخيص اضطراب الصدمة النفسية حسب التصنيفات العالمية:

### 1.11 المنظمة العالمية للصحة:

يصنف اضطراب الضغط ما بعد الصدمة من طرف المنظمة العالمية للصحة ضمن الفئة الفرعية "الردود الفعل نحو الضغط الحاد و اضطرابات التكيف"، و هي تشمل: ردة فعل حادة لعامل الضغط و تدخل ضمن فئة الاضطرابات الفورية للصدمة أي تظهر من بعض الدقائق الى يوم بعد التعرض للحدث، هناك أيضا حالة الضغط ما بعد الصدمة المؤقتة التي تدوم اقل من شهر وفي فئة الاضطرابات المزمنة نجد حالة ما بعد الصدمة الدائمة (Durable) وهي تظهر بعد شهر من الحدث الصدمي و تدوم من شهر الى سنتين، كما هناك تصنيف التغيرات الدائمة في الشخصية بعد خبرة الكارثة " و التي تظهر بعد شهر من الحدث الصدمي و تدوم اكثر من سنتين (بومعزورة، 2017، صفحة 94)

## 2.11 تشخيص الصدمة النفسية حسب الدليل الاحصائي والتشخيصي للاضطرابات

### العقلية DSM4:

يتم تشخيصها بالاعتماد على المعايير الموجودة في DSM4 وهي بمثابة مرجع أساسي نعود اليه كل مرة ونجد هذه المعايير ضمن اضطرابات القلق تحت عنوان Stress Post Traumatique "ومعايير تشخيص الصدمة النفسية حسب DSM4 تتمثل في:

### 1.2.11 مواجهة الصدمة:

أي تعرض الشخص لحادث صدمي فنجد توفر العنصرين التاليين:

- الشخص عاش أو شاهد أو واجه حادث أو مجموعة من الأحداث كان بإمكانها أن تؤدي بأشخاص الى الموت أو الى جرح خطيرة أو كانوا مهددين بالموت أو بجروح خطيرة.
- استجابة الشخص إزاء هذا الحادث كانت بالخوف الشديد إحساس بعدم القدرة او الرعب.

### 2.2.11 تناذر التكرار:

أي تكرار معايشة الحدث الصدمي بصورة مستمرة بواحد أو بعدت طرق من الطرق التالية:

- ذكريات متكررة واحتياجه للحدث المثير، الإحساس بالضيق يتضمن صور أو ادراكات.

- إحساس أو هيجان كأن الحدث الصدمي سيتكرر مع وجود إحساس إعادة معايشة الحادث، تخيلات هلاوس، ذكريات غير متسلسلة.

- إحساس شديد بالضيق النفسي عند التعرض لصددمات داخلية أو خارجية بإمكانها ان تثير أو تشبه أحد جوانب الحدث الصدمي.

- إعادة النشاط الفيزيولوجي عند التعرض لصددمات داخلية أو خارجية تشير أو تشبه أحد جوانب الحدث الصدمي.

### 3.2.11 تناذر التجنب:

تجنب دائم للمثيرات المتعلقة بالصدمة وضعف النشاط العام، لم يكن موجود قبل الصدمة نسجل 3 مظاهر على الأقل من المظاهر التالية:

- بذل جهد من أجل تجنب الأفكار، الاحساسات أو الحوادث المتعلقة بالصدمة.

- بذل جهد من أجل تجنب النشاطات، الأماكن، الأشخاص الذين يذكرون الفرد بالصدمة.

- عدم القدرة على تذكر جانب مهم من الصدمة.

- انخفاض واضح للاهتمام بالنشاطات المهمة أو انخفاض المشاركة فيها.

- انخفاض وقلة العواطف مثلا: عدم القدرة على إعطاء مشاعر الحنان.

- إحساس بأن المستقبل مسدود مثلا الفرد يظن أن ليس بإمكانه العمل، الزواج، الانجاب... الخ.

### 4.2.11 التناذر العصبي الإعاشي:

أي وجود أعراض دائمة تدل على نشاط اعاشي عصبي لم تكن قبل الصدمة. كما نسجل وجود مظهرين على الأقل من المظاهر التالية:

- صعوبة النوم أو نوم متقطع.
- حدة الطبع أو غضب سريع.
- صعوبات التركيز.
- يقظة مفرطة.
- استجابات بقفزات مبالغه. (منصوري، 2021، صفحة 38،39).

### 3.11 تشخيص الصدمة النفسية حسب الجمعية الأمريكية للطب العقلي DSM5:

يصنف DSM5 اضطراب الضغط ما بعد الصدمة ضمن المحور السابع الخاص باضطرابات القلق، حيث يقوم تشخيص هذا الاضطراب على المعايير التالية:

**ملاحظة:** تطبق المعايير التالية للبالغين والمراهقين، والأطفال الأكبر من 6 سنوات، بالنسبة للأطفال 6 سنوات والأصغر أنظر المعايير أدناه.

- A- التعرض لاحتمال الموت الفعلي او التهديد بالموت او لإصابة خطيرة او العنف الجنسي عبر واحد او أكثر من الطرق التالية:
- 1- التعرض مباشرة للحدث الصادم.
  - 2- المشاهدة الشخصية للحدث عند حدوثه للآخرين.
  - 3- المعرفة بوقوع الحدث الصادم لاحد افراد الاسرة أو أحد الأصدقاء المقربين، في حالات الموت الفعلي او التهديد بالموت لاحد افراد الاسرة او أحد الأصدقاء المقربين، فالحدث يجب ان يكون عنيفا أو عرضيا.

4- التعرض المتكرر او التعرض الشديد للتفاصيل المكروهة للحدث الصادم على سبيل المثال، اول المستجيبين لجمع البقايا البشرية ضباط الشرطة اللذين يتعرضون بشكل متكرر لتفاصيل الاعتداء على الأطفال.

**ملاحظة:** لا يتم تطبيق معيار A4 إذا كان التعرف من خلال وسائل الاعلام الالكترونية، والتلفزيون، والأفلام، أو صور، الا إذا كان هذا التعرض ذا صلة بالعمل.

B- وجود واحد أو أكثر من الاعراض المقترحة التالية المرتبطة بالحدث الصادم، والتي بدأت بعد الحدث الصادم:

1- الذكريات المؤلمة المتطفلة المتكررة وغير طوعية عن الحدث الصادم.

**ملاحظة:** في الأطفال الاكبر سنا من 6 سنوات، قد يتم التعبير عن طريق اللعب المتكرر حول مواضيع او جوانب الحدث الصادم.

2- أحلام مؤلمة متكررة حيث يرتبط محتوى الحلم أو الوجدان في الحلم بالحدث الصادم.

**ملاحظة:** عند الأطفال، قد يكون هناك أحلام مخيفة دون محتوى يمكن التعرف عليه.

3- ردود فعل تفارقية على سبيل المثال Flashbacks ومضات الذاكرة، حيث يشعر الفرد أم يتصرف كما او كان الحدث الصادم يتكرر. (قد تحدث ردود الفعل هذه بشكل متواصل حيث التعبير الأكثر تطرفا هو فقدان كامل للوعي بالمحيط).

**ملاحظة:** في الأطفال، قد يحدث إعادة تمثيل محدد للصدمة خلال اللعب.

4- الإحباط النفسي الشديد أو لفترات طويلة عند التعرض لمنبهات داخلية أو خارجية والتي ترمز أو تشبه جانبا من الحدث الصادم.

5- ردود الفعل الفيزيولوجية عند التعرض لمنبهات داخلية أو خارجية التي ترمز وتشبه جانب من الحدث الصادم.

- C- تجنب ثابت للمحفزات المرتبطة بالحدث الصادم، وتبدأ بعد وقوع الحدث الصادم كما يتضح من واحد مما يلي أو كليهما:
- 1- تجنب أو جهود لتجنب الذكريات المؤلمة، والأفكار، أو المشاعر أو ما يرتبط بشكل وثيق مع الحدث الصادم.
  - 2- تجنب أو جهود لتجنب عوامل التذكير الخارجية (الناس، الأماكن، الأحاديث، الأنشطة، والأشياء، والمواقف) والتي تثير الذكريات المؤلمة، والأفكار، أو المشاعر عن الحدث أو المرتبطة بشكل وثيق مع الحدث الصادم.
- D- التعديلات السلبية في المدركات والمزاج المرتبطين بالحدث الصادم، والتي بدأت أو تفاقمت بعد وقوع الحدث الصادم كما يتضح من اثنين أو أكثر مما يلي:
- 1- عدم القدرة على تذكر جانب هام من جوانب الحدث الصادم عادة بسبب النسيان التفارق ولا يعود لعوامل أخرى مثل إصابات الرأس، والكحول، أو المخدرات.
  - 2- المعتقدات السلبية الثابتة ومبالغ بها أو توقعات سلبية ثابتة ومبالغ بها حول الذات، والآخر، أو العالم على سبيل المثال أنا سيء، لا يمكن الوثوق بأحد، العالم خطير بشكل كامل، الجهاز العصبي لدي دمر كله بشكل دائم.
  - 3- المدركات الثابتة، والمشوهة عن سبب أو عواقب الحدث الصادم والذي يؤدي بالفرد الى القاء اللوم على نفسه نفسها أو غيرها.
  - 4- الحالة العاطفية السلبية المستمرة على سبيل المثال الخوف والرعب والغضب والشعور بالذنب أو العار
  - 5- تضائل بشكل ملحوظ للاهتمام أو للمشاركة في الأنشطة الهامة.
  - 6- مشاعر بالنفور والانفصال عن الآخرين.
  - 7- عدم القدرة المستمرة على اختبار المشاعر الإيجابية على سبيل المثال عدم القدرة على تجربة السعادة والرضا، أو مشاعر المحبة.

- E- تغييرات ملحوظة في الاستثارة ورد الفعل المرتبط بالحدث الصادم، والتي تبدأ أو تتفاقم بعد وقوع الحدث الصادم، كما يتضح من اثنين أو أكثر مما يلي:
- 1- سلوك متوتر ونوبات الغضب دون ما يستفز أو يستفز بشكل خفيف والتي عادة ما يعرب عنها بالاعتداء اللفظي أو جسدي تجاه الناس أو الأشياء.
  - 2- التهور أو سلوك تدميري للذات.
  - 3- التيقظ المبالغ فيه.
  - 4- استجابة عند الجفل مبالغ بها.
  - 5- مشاكل في التركيز.
  - 6- اضطراب النوم على سبيل المثال صعوبة في الدخول للنوم أو البقاء نائماً أو النوم المتوتر.
- F- مدة الاضطراب معايير E، D، C، B أكثر من شهر واحد.
- G- يسبب الاضطراب احباطا سريريا هاما أو ضعفا في الأداء في المجالات الاجتماعية والمهنية أو غيرها من مجالات الأداء الهامة الأخرى.
- H- لا يعزي الاضطراب الى التأثيرات الفيزيولوجية لمادة مثل الأدوية، الكحول أو حالة طبية أخرى.
- حدد فيها إذا كان:** مع أعراض تفارقية: أعراض الفرد تفي بمعايير اضطراب الضغط ما بعد الصدمة، وبالإضافة الى ذلك، يختبر الفرد أعراضا مستمرة أو متكررة من أي مما يلي:
- 1 **تبدد الشخصية:** تجارب ثابتة أو متكررة بالشعور بالانفصال عن الذات، وكما لو كان الواحد مراقبا خارجيا، للجسم أو العمليات العقلية (على سبيل المثال، الشعور كما لو كان الواحد في حلم، الشعور بإحساس غير واقعي عن النفس أو الجسم أو تحرك الوقت ببطء).

**2 تبدد الواقع:** تجارب ثابتة أو متكررة بلا واقعية البيئة المحيطة (على سبيل المثال، يختبر العالم المحيط بالفرد على أنه غير واقعي، شبيه بالحلم، بعيد، أو مشوه).

**ملاحظة:** لاستخدام هذا النمط الفرعي، يجب ألا تعزى الأعراض التفارقية الى التأثيرات الفيزيولوجية لمادة (مثل النسيان بسبب مادة، وسلوك أثناء التسمم بالكحول) أو حالة طبية أخرى (على سبيل المثال، نوبات الصرع الجزئية المعقدة).

**حدد إذا كان:** مع تعبير متأخر: إذا لم يتم استيفاء معايير التشخيص الكامل حتى 6 أشهر على الأقل بعد وقوع الحدث (على الرغم من أن البدء والتعبير عن بعض الأعراض قد يكون فوراً) (الحمادي، الصفحات 112-114).

### خلاصة الفصل:

تعد الصدمة من التجارب المؤلمة التي قد يتعرض لها الانسان في حياته، فهي تظهر نتيجة الأحداث المؤلمة التي تفوق قدرة الفرد على التحمل مثل الحروب، الكوارث الطبيعية، أو فقدان شخص عزيز... الخ، حيث تؤثر هذه الصدمات على المشاعر، الإدراك، التفكير... ومع استمرار ظهورها وتأثيرها قد تتطور الى اضطرابات نفسية مثل اضطراب الضغط ما بعد الصدمة، القلق، الاكتئاب. وهذا يشكل عائق للفرد من أجل ممارسة حياته. فهذه الآثار النفسية الذي تتركه هذه الصدمات يتطلب الاهتمام بالصحة النفسية حيث يجب فهم هذه الصدمات وكيفية تأثيرها على الفرد من أجل معرفة طرق التعافي وطرق الدعم النفسي. فلذلك هدف الفصل من أجل تسليط الضوء على الصدمة النفسية والتركيز على تأثيراتها ومن الضروري توفير الدعم اللازم لمساعدة الأفراد على تجاوز أزماتهم.

## الفصل الثاني

# صدمة العنف الاستعماري وقمع حرب التحرير الجزائرية

تمهيد

1. تعريف الحرب
2. تعريف الحرب الجزائرية
3. الأوضاع العامة في الجزائر
4. أنواع وأساليب التعذيب
5. الاستراتيجية القمعية والجزرية الاستعمارية للقضاء على الثورة
6. انخراط الطفل في الثورة التحريرية
7. الأطفال ضحايا الاغتصاب والتجارب النووية
8. صدمة الاستعمار في الجزائر
9. صدمة الحرب النفسية
10. صدمة التعذيب

خلاصة الفصل

## تمهيد:

يستعرض هذا الفصل صدّامات العنف الاستعماري وقمع حرب التحرير الجزائرية، من خلال فهم الحرب كظاهرة مدمرة، والوقوف على خصوصيات الحرب الجزائرية وما رافقها من قمع وتعذيب، كما نتناول الأوضاع العامة (الاقتصادية، التعليمية، السياسية، الاجتماعية) تحت الاستعمار، وأساليب التعذيب الجسدي والنفسي، مروراً بالاستراتيجيات الاستعمارية التي هدفت إلى كسر الثورة. ويبرز الفصل دور الطفل الجزائري في الثورة، مسلطاً الضوء على معاناته من الاغتصاب، التشرد، والتجارب النووية، كما سنتطرق إلى الصدمة النفسية الناتجة بسبب الحرب والتعذيب، باعتبارها من أبرز آثار الاستعمار التي لا تزال حاضرة في ذاكرة الجزائريين.

**1. تعريف الحرب:**

تعرف الموسوعة العسكرية الحرب الثورية بأنها صراع عادل تستخدم فيه القوى العسكرية والنفسية والسياسية لشعب من الشعوب ضد قوة محلية متسلطة. أو قوة أجنبية مستعمرة وتختلف هذه الحرب عن الحرب التقليدية بعدة سمات منها:

- أنها لا تتم بين شعبين أو مجموعتين متماثلتين على المستوى الحضاري والتنظيمي والعسكري ولكنها تتم بين شعب أو مجموعة ضعيف ماديا ولكنه يملك دفاعا معنويا عاليا. يسمح له بخوض الحرب مهما كانت التضحيات. وشعب أو مجموعة يعتمد على قوته المادية القاهرة. ولكنه لا يملك الحافز المعنوي أو السبب السياسي القوي اللازم لمتابعة الحرب.

- أنها تتم بين جيشين تابعين لشعبين ولكنها تتم بين شعب مسلح يملك قواته المسلحة ويقاوم معها. ويمنعها دعمه. وجيش يعززه شعب آخر لقمع الشعب الأول بعد تدمير قوته المسلحة (بوزراع، 2021، صفحة 93).

**2. تعريف الحرب الجزائرية:**

هو نزاع مسلح اندلع بين فرنسا وجبهة التحرير الوطني الجزائرية من عام 1954 الى 1962، شارك في الحرب حوالي 1200 مجاهد كان بحوزتهم 400 قطعة سلاح وبضع قنابل تقليدية. وأدى في النهاية الى نيل الجزائر استقلالها عن فرنسا. كانت هذه الحرب مهمة لإنهاء الاستعمار وصراعا معقدا تميز بحرب العصابات والارتكاب جرائم الحرب. تحول الصراع أيضا الى حرب أهلية بين المجتمعات المختلفة. دارت الحرب بشكل رئيسي على أراضي الجزائر وكان لها تداعيات في فرنسا الأوروبية.

**3. الأوضاع العامة في الجزائر:****1.3 الأوضاع السياسية:**

كانت الجزائر تتمتع بكيان سياسي وسيادي له هيئته بين الدول، وكانت لها استقلاليتها ومؤسساتها وقوانينها وتنظيماتها السياسية والعسكرية والقضائية والإدارية، الى جانب سياسة خارجية فعالة، ومع بروز الأطماع الاستعمارية الفرنسية بإفريقيا، سقطت الجزائر تحت نير

الاستعمار الفرنسي الاستيطاني الذي اتخذ من حادثة المروحة ذريعة لاحتلالها. وبذلك قامت فرنسا بالقضاء على الكيان الجزائري (العملة، الريادة، الأرض..) واحلال مكانه الإدارة الفرنسية، وقد قامت فرنسا بإصدار القوانين الاستثنائية والمراسيم التنفيذية المرسخة لتواجدها بالجزائر، نذكر منها مرسوم اللاحق الملكي الصادر بتاريخ 22 جويلية 1834 والذي ألحق الجزائر بفرنسا، وقد تبع ذلك جملة من الإجراءات التعسفية في حق الجزائريين لإنجاح مشروع الاحتواء والاندماج، لذلك ظلت الجزائر فترة ليست بالقصيرة تحت الحكم العسكري، الذي ألغي بتاريخ 29 مارس 1871 وعوض بالحكم المدني حيث كان هذا التحول في طبيعة الحكم نقمة على المسلمين الجزائريين، ونعمة على المستوطنين الأوروبيين (العزازي، 2024، صفحة 541).

### 2.3 الأوضاع الاقتصادية:

لم تتوقف الجرائم الفرنسية على جانب واحد فقط بل تعدتها الى جوانب أخرى، والمتمثلة في الإبادة الاقتصادية المنتهجة من طرف فرنسا الاستعمارية، من خلال تطبيقها لإجراءات تعسفية في حق الملاك والفلاحين الجزائريين، وذلك بعد مرور شهرين من الاحتلال فقط، حيث تم اصدار قرار تم بمقتضاه مصادرة أملاك الحبوب أو الأوقاف التي كانت تمثل المصدر الوحيد للعناية بالمدارس والمساجد والمدارس القرآنية وطلبتها، فلجأت الى توزيع أراضيهم بعد انتزاعها منهم بالقوة وتسليمها للأوروبيين خاصة بعد عودة كلوزيل الذي أصدر بيانا ووعده من خلاله بتقديم كل المساعدات والتسهيلات للأوروبيين في الجانب الزراعي والتجار بالجزائر التي وصفها أنها الأكثر غنى بالعالم ولقد صرح الجنرال بيجو لسكان الجزائر أنه جاء لاحتلال البلاد احتلالا شاملا بغية استيطانها وجعلها مقاطعة فرنسية (العزازي، 2024، صفحة 544)

فيما يخص الزراعة فقد وضع الاستعمار سياسة زراعية تستهدف إعادة بناء الزراعة الجزائرية، وصبغها في قالب جديد يخرجها من زراعة وطنية الى زراعة تستجيب الى متطلبات السوق الفرنسية كما أن المعمرين وجهوا ضربة قاسية للفلاحة في الجزائر ، وذلك من خلال تخصيص حوالي نصف مليون هكتار من أحسن الأراضي لزراعة الكروم المنتجة

لعنب الخمر، وقضوا على زراعة الأرز في كل من الجزائر معسكر لتوسيع مساحات الكروم (غربي، 2009، الصفحات 42-45)

### 3.3 الأوضاع الاجتماعية

ازدادت معاناة الطفل الجزائري بشكل رهيب من جراء وحشية فرنسا الاستعمارية فالطفل الجزائري لم يسلم من القتل والتشريد أحيانا على يد المستعمر خاصة في القرى بهدف خنق الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى عن طريق عزلها عن الشعب الجزائري بمختلف فئاته وفي المدن الكبرى استمر الكولون في استغلالهم للأطفال في الموانئ والورشات التصليحية، وقنوات صرف المياه وبيع الجرائد والتنظيف وغيرها من الأعمال التي مثلت لهم مصدر رزق لعائلاتهم المعوزة. كما عان الأطفال اللاجئين من صعوبات اجتماعية وصحية خاصة أيام الشتاء الفارس (محفوظ، 2016، صفحة 49).

### 4.3 الأوضاع التعليمية:

حرمت شريحة كبيرة من الأطفال من التعليم بسبب غارات الطائرات وهجومات العدو المفاجئة التي استهدفت المؤسسات التعليمية من مساجد ومدارس حرة لاسيما في الأرياف. ما عدا أبناء النخبة التي كانت تستفيد من التعليم المفرنس في المدن الكبرى. بذلت الثورة مجهودات عظيمة لتعليم الأطفال في الداخل والخارج متحدية في ذلك الظروف الاستعمارية القاسية، ففي الداخل اهتمت بتعليم أطفال المداشر والدواوير، خاصة طلبة القرآن الذين زودتهم في بعض الأحيان بالأسلحة للدفاع عن أنفسهم من غارات الطائرات هجمات الجيش الفرنسي، وبسبب هذه الظروف كانت الثورة تضطر الى تهريب الأطفال الى مناطق آمنة. كما أشرفت الثورة على المدارس الحرة التي نجت من الغلق وجعلتها معقلا من معاقلها. ولجأت الى بناء مدارس ومكاتب تحت الأرض لتدريس العربية وتحفيظ القرآن الكريم في الأرياف (محفوظ، 2016، صفحة 50).

سعى الاحتلال الفرنسي على تدمير المدرسة الجزائرية واستبدالها بالفرنسية، باعتبار أن المدرسة هي القاعدة الأساسية لتطور المجتمعات وازدهارها، لذلك استهدفت فرنسا مدارس

الجزائريين وحاربت اللغة العربية والدين الإسلامي، بغية نشر لغتها وثقافتها الغربية، من خلال استيلائها على مؤسساتها التربوية والدينية ومطارة مثقفها وأساتذتها، مما أدخل المجتمع الجزائري في حالة من التعفن والتخلف و الجهل، جراء كثرة البدع والخرافات و الانحرافات التي زرعها المستعمر الفرنسي بين أفرادهِ (العزازي، 2024، صفحة 546).

عانت الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي من انهيار شامل في مختلف المجالات، سياسيا ألغيت سيادتها وألحقت بفرنسا بينما استبدلت مؤسساتها بإدارة استعمارية، أما اقتصاديا استولوا على الأراضي، وتم الاستلاء على أملاك الجزائريين لفائدة المستوطنين، مما أدى الى تدهور معيشة السكان، أما اجتماعيا تعرض الجزائريون خاصة الأطفال للاستغلال والعنف والتشريد. وفي تعليم سعت فرنسا الى طمس الهوية الوطنية من خلال تدمير المدارس العربية، محاربة اللغة والدين.

#### 4. أنواع وأساليب التعذيب:

لقد طور الفرنسيون أساليب التعذيب أثناء الثورة التحريرية الجزائرية من خلال تحديث وسائله وتعديدها وخاصة خلال الفترة (1955-1961) تزامنا مع اشتداد الثورة واتساع نطاقها. فمختلف أساليب التعذيب تم تجربتها على الشعب الجزائري وتعد هذه الأساليب في نظر السلطات الاستعمارية بمثابة وسائل ضرورية متواجدة في كامل مراكز التعذيب.

أخذ التعذيب على يد الجيش الاستعماري أشكالاً وأنواعاً مختلفة و أصبحت له مراكز ومؤسسات خاصة مارس فيها الجلادون مهامهم بكيفيات مختلفة. هكذا تحولت ممارسات التعذيب الى أداة ووسيلة شرعية من وسائل الحرب على يد "ترانكيي" و"أوساريس" وغيرها من السفاحين الذين كانوا متشبعين بفكرة عنصرية مفادها أن الأفارقة ومنهم الجزائريون يتحملون الألم الجسدي أكثر من الشعوب الأخرى، هذا ما أكدته إحدى المناشير الطبية المزيفة سنة 1957 والتي مفادها أن شدة الجرائم المرتكبة في الجزائر والشعوب الآسيوية يلائمها التعذيب النفسي عكس الأفارقة الذين يلائمهم التعذيب الجسدي ولقد أعطى هذا النشر الراحة للجلادين للتفنن في تعذيب الجزائريين (مجاود، 2006، صفحة 112)

ويمكن عموماً تقسيم أنواع التعذيب التي كان يتلقاها الجزائريون على النحو التالي:

#### 1.4 التعذيب النفسي:

أن هذا النوع من التعذيب له أثر كبير على شخصية المسجون، فمنهم يكون إيمانه ضعيف ولا يطيق الصبر، وهذا المسجون يعتبر الأسهل عند الجند الفرنسيون في الإقرار عكس الذي يكون قوي العزيمة مؤمناً بالقضية، وهذا النوع يستخدم عند ضباط بسيكولوجيين للإجبار على الاعتراف بالوسائل النفسية، أو يتخلى هذا المسجون الضعيف عم مبادئه ويصبح عميلاً للقوات الفرنسية فيصبح دليلاً ومرشداً لها، وتلجأ هذه العملية إلى تحطيم نفسية الشعب الجزائري ومن أمثال هذه الحرب النفسية نجد:

- بث الرعب في نفوس المعتقلين حيث كان يأتي جنود العدو في الليل إلى مرقد من المراقد فيخرجون أحد المعتقلين بعد أن يذيع في المرقد بأنه قد قرر قتله، فيأخذ إلى الزنزانة الفردية فيمكث بها مدة طويلة ثم يساق إلى مرقد آخر ليعتقد زملائه أنه قد قتل فعلاً الأمر الذي يجعل كل سجين ينتظر دوره لسياق الموت (مديني، 2017، صفحة 168)

- وقد طبق المجرمون أسلوباً جهنمياً وهو إحضار أقارب المعتذب وإجباره على الرقص عارياً أمامهم، ثم يمثلون به أدوار مخلة بالحياء، وفي بعض الأحيان يقومون بإحضار زوجة أو أخت أو بنت المعتقل المعتذب أو إحدى محارمه ليخبروه بين الاعتراف أو هتك عرضها أمامه (الصدّيق، 2012، صفحة 148).

- كان الجنود يرهبون المعتقل بإخباره أنه قد تقرر قتله في اليوم الموالي، وعند سماعه لذلك يصاب بالهلع والخوف الشديد إضافة إلى السب و الشتم اليومي الذي يتعرض له المعتقلون (مديني، 2017، صفحة 168).

- استعراض جثث الضحايا بعد التنكيل بهم فيتجول بهم في الشوارع والطرق أمام الناس لزرع الهلع والرعب في قلوبهم.

-

**2.4 التعذيب الجسدي :**

هو من أخطر أنواع التعذيب لكونه يمس الكيان المادي للإنسان، ويكون التعذيب الجسدي بفعل الأساليب والطرق والممارسات الوحشية التي تلحق الضرر والألم والأذى والتشويه بجسم المعتقل ويتم هذا النوع من التعذيب باستعمال عدة أساليب وحشية تتمثل فيما يلي:

**1.2.4 التعذيب بواسطة الكهرباء:**

التعذيب بالكهرباء هو الأسلوب الأكثر استعمالاً لأنه سهل حيث يؤدي بالكثير إلى البوح بالمعلومات وهو من التقنيات الحديثة في التعذيب مأذون ومسموح بها من طرف السلطات الفرنسية. ان التعذيب بالكهرباء يرجع تاريخه الى الخمسينات من القرن العشرين، ويستعمل في كامل التراب الوطني وعلى مختلف الفئات (نساء، رجال، شيوخ، صبيان) حيث يتم وضع الأسلاك الكهرو بائية في الأماكن الحساسة في جسم الانسان (الأذن، الأعضاء التناسلية للمرأة والرجل على السواء، السان، الشفتين، البطن) وهي أداة قاتلة في الاستتطاق توجد في كل أماكن التعذيب، كما يتم نقلها مع الجيش الاستعماري أثناء تحركاته العسكرية (زبير ، 2012، صفحة 24).

وتقع هذه العملية ليلا فيمتد المتهم عاريا على طاولة العمليات وتفيد رجلاه ويدها ثم يفرغ على جسمه وعاء من الماء لتعميم التيار الكهربائي عند ارساله، وهناك يسلط التيار على الأعضاء الحساسة من جسم الرجل و المرأة ، وتبلغ الآلام درجة من الشدة تجاوز كل صف ويرى الانسان يتخبط ويتلوى من شدة الصدمة الكهربائية وقد يقيد الشخص عاريا ويربط بالجدار ورجلاه واقعتان في صحن من الماء ، وهذه الكيفية تضاعف شدة الصدمات أو يكون الجسم مربوطا الى سلم مغمور في صحن من الماء كذلك ويوضع الخيط الكهربائي على مختلف الأعضاء (نجاح، 2021، صفحة 82).

## 2.2.4 التعذيب بواسطة الماء :

هذا الأسلوب هو الآخر كان أكثر استعمالا الى جانب الكهرباء وأكثر تفضيلا لدى الجلادين لأنه لا يترك آثار جسدية بعد إطلاق سراح المعتبين من جهة ومن جهة أخرى يجبر صاحبه على الاعتراف وإذا كان لا يترك آثار جسدية ولكنه يترتب عليه مخاطر حيث بإمكانه أن يؤدي بصاحبه للوفاة أو الجنون (زبير ، 2012، صفحة 25) .

كيفية التعذيب بالماء متعددة وهي كالتالي:

- يدخل قمع في الفم ويفرغ فيه الماء الى غاية انتفاخ البطن انتفاخا كبيرا، وبشكل غير طبيعي يقفز أحد الجلادين ويقع مستويا على رجليه فوق بطن المعتب فيتطاير الماء من الفم ومن بقية المخارج الإنسانية (نجاح، 2021، صفحة 83)

-الربط على لوحة مستوية ثم يأخذ الى الحنفية ويوضع أنبوب مطاطي في فمه مع ايصاله بالحنفية ثم يغطي وجهه بالمنشفة ويفتح فمه بواسطة قطعة من الخشب حتى لا يتمكن من غلقه أو اسقاط الأنبوب وعندما يصبح جاهزا للعملية تفتح الحنفية والماء يسيل في الفم الأنف و الوجه حتى يشعر أنه يغرق في غيبوبة وهي الموت بذاتها (زبير ، 2012، صفحة 25).

-بالعاصمة يربط جسم المعتب كما يربط الرضيع المقمط، ويعلق من رجليه بحبل يدلى بعجلة من الطابق الأول الى ماء البحر، فيبقى غارقا عدة ثواني تمر عليه كأنها قرون ثم يخرج وهو يترعد من البرد ويستأنف الاستنشاق، ثم تكرر هذه العملية حتى يقرر المعتب أو يفقد كل شعور أو يموت

-غطس رأس المعتب لمدة طويلة أو دلاء مملوءة بالماء المتعفن ذي الرائحة الكريهة (زبير ، 2012، صفحة 26).

## 3.2.4 التعذيب بالنار:

التعذيب بالنار عدة أشكال وطرق نذكر منها:

- يكون المعذب جالسا على كرسي ومربوط فيه، صدره عار حينها يقوم الجلاد بإطفاء سجائره عليه.

- كما كان يوضع المعذب على عمل وهو عار الصدر، ويبلل جسمه بالبنزين ثم يوقد الجلاد النار، وكانت نتائج الحرق وخيمة وخطيرة جدا على المعذب.

- كما كانوا يقيدون يدي المعذب من الخلف ويحرقون اظافره وأطراف أصابعه بالكبريت، وقد توضع أرجل المعذب عارية تحت شمعة موقدة حيث كانت هذه العملية تخلف ثقوبا خطيرة.

- حرق الجسم بالمكواة وبالخص الصدر والذراعين وأصابع الأرجل.

- يقطع الجلاد بسكين حاد مسنون قطعا من لحم المعذب ثم يوسع الجرح ويحكها بالملح الحجري (مديني، 2017، صفحة 172)

## 4.2.4 دفن الأحياء:

عندما ينتهي الجلادون من الاستتطاق ولا يصلون الى معلومات، يلجؤون الى الحل الذي يريحهم وهو أمر المعتقل بالحفر بقدر قامة الانسان ثم يوقفونه في الحفرة ويرمي عليه التراب حتى لا يبق منه سوى رأسه ويتركون بالعراء في شدة الحر والبرد الى أن يموت.

كما يقومون بالدفن الجماعي حيث يأمرهم مجموعة بحفر حفرة تسعهم ثم يضعونهم داخلها وقوفا حيث لا يستطيعون الحركة، ثم يضعون فوق رؤوسهم عوارض لوح حتى لا يتمكنوا من الخروج وهذا لمدة تتراوح ما بين ثلاثة الى سبعة أيام حتى تنهار أعصابهم أو يموتون (بوعزيز ، 2004، صفحة 200).

## 5.2.4 نزع الأظافر وقلع الأسنان:

يعد من أفك أساليب التعذيب حيث يقوم الجلاد بنزع الأظافر بالمحددات والكلاليب وقلع الأسنان والأضراس الواحدة تلو الأخرى، وبعدها يجبرونه على الاعتراف أم يكررن العملية وبهذا يجد الضحية نفسه مضطرا بأن يختار ثلاثة أمور اما أن يعترف لهم بما

يريدون أو يموت تحت التعذيب واما أن يذهب أمام قاضي التحقيق على هذه الحالة المشوهة، ومن العجيب أن القاضي لا يكلف نفسه أن يسأل الضحية عما أصابه وانما يصادق على كل ما قالت الشرطة الذين هددوه ان هو أنكر حرفا فسيعاد الى أيديهم وتتكرر عمليات التعذيب عليه (مديني، 2017، صفحة 174).

#### 6.2.4 عقوبة الزجاجاة:

هو أفضع أساليب التعذيب تقوم مجموعة من الجنود بإرغام الضحية على الجلوس على فم الزجاجاة. وما أن يستوي عليها يضغطون على كاهل المسكين الذي يشعر بالآلام مبرحة في أحشائه، وإذا كان فم الزجاج مكمورا نوعا ما، فان شرح الضحية تسيل منه الدماء (أتومي، 2013، صفحة 276).

لقد تعرض الشعب الجزائري خلال الثورة التحريرية لأبشع أنواع وأساليب التعذيب على يد الاستعمار الفرنسي. حيث لم تكتفي فرنسا بالاحتلال فقط بل تجاوزت الى ممارسة عنف وحشي في حق الجزائريين. فقد استخدمت وسائل التعذيب جسدي ونفسي. ويعتبر التعذيب الجسدي من أخطر أساليب التعذيب فقد استعملت التعذيب بالكهرباء، التعذيب بالماء والنار، دفن الأحياء وعقوبة الزجاجاة. كما اتجهت الى التعذيب النفسي لتحطيم معنويات المعتقلين ومن بين الأساليب النفسية التهديد بالقتل، الاعتداء على الأهل، احضار أقارب المعتقل واجباره على الرقص عاريا أمامهم.... وتظهر هذه الأساليب وحشية الاستعمار، ومدى معاناة الشعب الجزائري في سبيل الحرية والاستقلال.

#### 5. الاستراتيجية القمعية والجزرية الاستعمارية للقضاء على الثورة:

منذ أن دخل المستعمر الفرنسي أرض الجزائر أتبع عدت سياسات تعفسية ضد الشعب الجزائري، وذلك من أجل تخويله واجباره على الاستسلام من جهة، والقضاء على المقاومة الجزائرية من جهة أخرى، حيث ازدادت عمليات القمع والابادة الجماعية بعد اندلاع الثورة الجزائرية، لأنها شكلت خطرا على وجودها، فحاولت بمختلف الأساليب خنقها ومن الجرائم الاستعمارية التي شهدتها هذه الفترة يمكن أن نذكر ما يلي:

### 1.5 المناطق المحرمة:

من الإجراءات القمعية التي اعتمدت عليها الاستراتيجية الفرنسية للقضاء على الثورة، انشاء مناطق محرمة في الأماكن الاستراتيجية التي تتمركز فيها وحدات جيش التحرير الوطني، والتي أطلقت عليها السلطات الاستعمارية اسم المناطق المتعفنة. فمنعت الإقامة بها أو الاقتراب منها أو عبورها ما عدا القوات الفرنسية، والغاية من هذا، التحكم في حركة تنقل وحدات جيش التحرير الوطني وعزلها ومحاصرتها، ومن ثمة تسهل عملية ابادتها وتدميرها (غربي، 2009، صفحة 272).

### 2.5 اعلان حالة الطوارئ:

ان أخطر اجراء اتخذته الحكومة الفرنسية هو شنها لقانون حالة الطوارئ. وهو عبارة عن جملة من الإجراءات القانونية التعسفية كيفت بمهارة لخنق الثورة والقضاء عليها وهذا القانون نسخة من قانون الحصار (غربي، 2009، صفحة 267).

ان حالة الطوارئ تعتمد على مجموعة من الإجراءات المتمثلة في حظر حرية التجول للأشخاص ووسائل النقل، حظر إقامة أي شخص غير مرغوب فيه، حظر الاجتماعات العامة، الحكم بالإقامة الجبرية على أي شخص، اجراء التفتيشات في المنازل ليلا ونهارا، امكانية غلق المقاهي وقاعات المسارح والسينما مع فرض الرقابة الدائمة على الصحف والمنشورات والروايات وأخيرا تشريد السكان (بومالي، 2010، صفحة 168).

### 3.5 سياسة الأرض المحروقة:

طبقتها الجنيرال بيجو التي تقضي على الأخضر واليابس، من خلال قيام قواته بحرق المحاصيل واتلاف مطامير الزرع واثارة الرعب في الأهالي، حيث قتل ونفي العديد منهم متعديا بذلك على كل القوانين والأعراف الدولية.

اتبعت سلطات الاحتلال الفرنسي سياسة الإبادة وسياسة الأرض المحروقة عن طريق حرق القرى والمساكن ونهب المحاصيل والممتلكات والقضاء على المقاومة الجزائرية فعمل

الجنرال بيجو على اتباع سياسة الأرض المحروقة لتجويع الشعب الجزائري وافقاره، لأنه كان مجتمع يتمهن الفلاحة وأن أساس بقاء المقاومة وتواصلها يكمن في تموين القبائل الجزائرية للمقاومة الجزائرية فالقضاء على مصدر تموينها وتمويلها هو القضاء عليها (سلامي، 2018، صفحة 123).

#### 4.5 المحتشدات:

هي عبارة عن مراكز يحشد فيها المواطنون الذين يقعون في أيدي القوات الأمنية الفرنسية اثر عملية التفتيش وفي هذه المراكز والمحتشدات تجرى عملية الفرز والتحقيق من الجميع ولا يستثني أي مشتبه من التعذيب والتهديد والمساومة (أحسن، 2010، صفحة 366).

فهي عبارة عن مكان فسيح خالي من الأشجار يقع قرب ثكنة الجيش الفرنسي تكون محاطة بأسلاك شائكة ومزودة بأجهزة انذار تعلم جنود الحراسة وتنبههم عند لمس الأسلاك من طرف أي شخص كما تحتوي في زواياها على أبراج عالية يتناوب فيها الفرنسيون للحراسة طيلة 24 ساعة (قليل، 2013، صفحة 172).

حيث كان الجزائريون يعيشون ظروف صعبة داخل المحتشدات حيث انعدمت فيها أدنى شروط الحياة كما انتشرت داخلها المجاعة و الأمراض (تيقة، 2010، صفحة 379).

#### 5.5 حظر التجول:

اتخذت عدة إجراءات منها تحديد حرية التنقل في أوقات محددة أي حظر التجول بإصدار عدة قوانين استثنائية، وكذا تطبيق سياسة النفي والإقامة الجبرية، وتعد من أخطر الإجراءات التي تخترق أو تنتهك الحريات الفردية والتي تعد جرائم ضد الإنسانية، وهي عملية يتم من خلالها منع أي تحرك للأشخاص في أوقات وأماكن محددة شرعت فرنسا في تطبيقها بإصدار حالة الطوارئ سنة 1955 الى غاية الاستقلال وتكون ابتداء من غروب الشمس الى طلوع الفجر، ولم يقتصر تطبيقه على المدن الكبرى فقط بل طال المدن الصغرى والطرق الرئيسية والفرعية، فعلى سبيل المثال يمنع مرور السيارات على الطريق

الرابط بين البلدية والمدية من 6 مساء الى غاية السادسة صباحا، والسائق أن كل جزائري يضطر الى الخروج ليلا يتعرض لرصاص دون سابق انذار (زبير ، 2012، صفحة 259).

انتهج الاستعمار الفرنسي عدة استراتيجيات قمعية للإخماد الثورة الجزائرية، حيث اعتمد على أساليب عنيفة وغير إنسانية بهدف كسر إرادة الشعب والقضاء على المقاومة، وتمثلت هذه الأساليب في انشاء مناطق محرمة، اعلان حالة الطوارئ، سياسة الأرض المحروقة، انشاء محتشدات وتطبيق حظر التجول وقد خلفت هذه الإجراءات معاناة إنسانية كبيرة.

### 6. انخراط الطفل في الثورة التحريرية:

لقد ساهم الطفل الجزائري في الثورة الجزائرية على غرار بقية شرائح المجتمع. وكان يدرك منذ صغره حجم المعاناة التي يمر بها بسبب سياسة الإدارة الاستعمارية التي كانت تمارس البطش والقتل والتهجير والتعذيب بكل أنواعه. وتزج الجزائريين في السجون. وكذا تجويعهم وتقديرهم ومصادرة أخصب أراضيهم الفلاحية عنوة أو بواسطة قوانين، ومنحها للمعمرين الأربيين، فأصبح الجزائريون خماسين عندهم، غرباء في بلادهم لا يتمتعون بأبسط الحقوق. الأمر الذي دفعه للمشاركة في العمل الفدائي ، متخليا عن اللعب مع أقرانه، دون أدنى خوف مما سيتعرض له من القوات الفرنسية في حالة القبض عليه، وكم هم أكثر الأطفال الذين شاركوا في النضال وحملوا الثورة في حقائبهم المدرسية وقلوبهم البرية، لكن للأسف ذكرهم نادر وحقهم مهضوم وحتى الابداعات الأدبية والفنية التي تبرز ما قدموه من تضحيات وتخلد بطولتهم فهي تعد على الأصابع (بن عابد، 2016، صفحة 16).

لقد ساهمت الحرب التحريرية في مضاعفة ظروف الثورة المسلطة على الطفولة، فوجدت هذه الشريحة نفسها منهكة من دون سابق انذار، وأن تشاهد وهي مكتوفة الأيدي مظاهر القتل والخراب، والحداد المتجدد، وتحتم عليها أن تتعود شأنها شأن الكبار على اجتتاب عمليات الحصار التي يحاول العدو باستمرار فرضها على الجميع، والالتحاق بسرعة بالمخابئ لتفادي حجم القنابل، والالتزام بالسكوت بأنشطة المحظورة لكبار العائلة والمجاهدين عند تردهم للقرية أو البيت، وترصد حركات العدو وفتح الطرق للمجموعات المسلحة وعلى

نقل المراسلات السرية، وحمل المسدسات والقنابل اليدوية في المحفظة المدرسية، وبلغت المواجهة حدا لم يعد بإمكان الثورة صيانة براءة سنهم، لذلك شكل الطفل الشريحة التي تعرضت لأكبر المعاناة ابان سنوات الجمر، وزادت لألمهم شدة ضعف تحملهم لهشاشة أجسامهم وقصور براءة سنهم عن فهم ابعاده أو التأثير على مجراها، محكوما اليهم بالتزام عن ظروف مساهمتهم في الواقع أو التعرض لها ، كأعوان أو شهود فهم معروضون للموت حتى وهم نيام في مضاجعهم وهذا ما جعل بعضهم يتعرضون لصدّات نفسية (بن عقبي، 2004، صفحة 37).

ان الطفل الجزائري كان جزءا مهما من الثورة، رغم صغر سنه، عانى من الاستعمار مثل الكبار، وشارك في الأعمال الفدائية بشجاعة.

### 7. الأطفال ضحايا الاغتصاب والتجارب النووية:

تنوعت مظاهر جرائم المستعمر خاصة أثناء الثورة التحريرية، حيث كانت السجون والمعتقلات المنظومة العقابية الأساسية التي اعتمد عليها الاستعمار، ولأن الاستعمار لا يعترف بالإنسانية والأخلاق، فقد كانت المرأة المجاهدة، المناضلة، المسبلة احدى ضحايا الأعمال لا أخلاقية الاستعمارية، حيث عرفت جريمة اغتصاب الجزائريات انتشارا أثناء الثورة من أجل فصل الشعب عن الثورة، هذا وكان لهذه الجريمة أثر على الأطفال ضحايا هذه الممارسات، والتي لا تزال في الذاكرة وبينت انعدام الأخلاق في الفكر الاستعمار.

### 1.7 ضحايا الاغتصاب:

تعرضت الكثير من النساء الجزائريات المناضلات والمجاهدات لانتهاك الحرمات وتعرضهن لممارسات لا أخلاقية من طرف الجنود الفرنسيين وقد كان من نتائج هذه الوضعية ميلاد أطفال غير شرعيين، حيث تعرضت العديد من النساء للتعنيف والتعذيب والاغتصاب من طرف الجنود الفرنسيين، ولم تسلم من هذه الجريمة حتي الفتيات الصغيرات وقد مست هذه الوضعية مناطق عديدة وقد مست هذه الوضعية مناطق عديدة (الهالي، 2021، صفحة 347).

ويسرد لنا الباحث "سعدى بزيان" قصة "خيرة" التي بقية محفورة في الذاكرة الوطنية ودليلا على بشاعة المستعمر، حيث اختطفت في سن 15 سنة واغتصبت من طرف الجيش الفرنسي وأسفر هذا الاغتصاب ميلاد طفل "محمد قارن" كطفل غير شرعي فرنسيا، فقد تعرضت والدته للاغتصاب متكرر في أوت 1959 وفي 19 أبريل 1960م وتمت هذه العملية في محتشد الاعتقال في "ثنية الأحد" ونتيجة للتعذيب والتجاوزات للأخلاقية المتكررة فقط خيرة عقلها، وبعد ولادة الطفل حول الى ملجأ الأيتام وظل محمد قارن يعيش في قلقه ولا يعرف له أبا حقيقيا أما والدته ظلت تنتسر على ما حدث معها ولم تبرح بالسر الا في سنة 1994م، حيث اعترفت أمام القاضي أنها كانت عرضة للاغتصاب. وفي سنة 1977م عاش محمد قارن في أسرة بالتبني، وعاش متأثرا بالعقد النفسية التي ظلت معه نتيجة معرفته حقيقة أصله (سعدى، 2005، الصفحات 71-72).

## 2.7 ضحايا التجارب النووية:

مثلت التفجيرات النووية الاستعمارية بالصحراء الجزائر قمة الجريمة في الجزائر، حيث تم استغلال التكنولوجيا لإجراء تجارب باستخدام جزائريين على شكل دروع بشرية لتجارب العلمية الفرنسية، وتعود الجذور التاريخية للتجارب الفرنسية في اعتماد وتطوير البحوث النووية الى بداية الحرب العالمية الثانية، وكان ذلك نتيجة الحتمية التي ميزت ظاهرة السباق نحو التسليح بين الكثير من القوي الأربية، الا أن فرنسا اختارت الجزائر كمسرح لهذه التجارب النووية و بالتحديد منطقة "رقان" وهي منطقة تقع أقصى الجنوب الغربي للجزائر (الهاللي، 2021، صفحة 348).

وقد أطلق على هذه التجربة اسم "اليربوع الأزرق" ولمعرفة مفعول هذه التجربة اختبر مجموعة من العينات كالحوانات والبشر، حيث قامت بحجز 150 سجين من النساء الحوامل والأطفال، وكانت هناك عدة تجارب لها في الجزائر حتى أنها استمرت الى ما بعد الاستقلال حيث كان لهذه التجارب النووية الفرنسية انعكاسات وأثار خطيرة على الحيوانات و النباتات، وكان لها كل الأثر على صحة الانسان فقد ظهرت أمراض مثل سرطان الجلد

ومرض العيون، فتعرضت العديد من النساء لحالات الإجهاض والنزيف ووقوع وفيات لدى الأطفال عند ولادتهم كما تعرض بعضهم لتشوهات خلقية (فكاير، 2007، الصفحات 142-144).

هذا وحسب شهادة الأطباء الذين شهدوا حالات عديدة منها حالة طفل حديث الولادة بعين واحدة وأصابع قصيرة. كذلك حالة طفل بأرجل مقسومة كما عرف المشفى حالة مولود برأس كبير مملوء بالماء لم يعيش أكثر من يومين وأخري بدون مخ توفي عند الولادة، أما عن حالات الإجهاض وصل عددها الى 81 حالة اجهاض بين سنوات 1995-2000م (لهالي، 2021، صفحة 349).

ان الأطفال كانوا من أكبر ضحايا الاستعمار الفرنسي، حيث تعرضوا لظلم كبير بسبب جرائم الاغتصاب والتجارب النووية. هذه الجرائم خلفت آثارا نفسية وجسدية خطيرة على الأطفال، مثل التشوهات والمرض والعزلة، كل هذا يكشف الوجه الحقيقي للاستعمار الذي لم يحترم إنسانية الطفل ولم يرحم براءته.

#### 8. صدمة الاستعمار في الجزائر :

لقد تعرضت الجزائر فترة الاحتلال الفرنسي الى كل أنواع التعذيب والتقتيل والتشريد والتهجير القسري للسكان وطردهم من مساكنهم ومزارعهم وأملاكهم بل ولم تخل من سياسة الأرض المحروقة وهدم المؤسسات والمرافق الحيوية للبلاد بطرق وخطط مدروسة ومنهجية.

ولا شك أن ما تعرض له الشعب الجزائري عبر التاريخ من احتلال واستعمار قد ترك جروحا غائرة في الشخصية الجماعية بأبعادها الذهنية (الذاكرة الجماعية)، والوجدانية (الحزن والاكتئاب والتوتر والغضب والقلق)، والسلوكية (ردود الفعل السريع والعدوانية) في الجزائر (خياطي و عشوي، 2012، صفحة 22).

وإذا عندنا الى صلب الموضوع، وأردنا أن نبين أن الاستعمار هو أخطر صدمة نفسية قد يتعرض لها انسان أو جنس بشري، فإنني أوضح ذلك بناءا على الحقائق التالية:

- الاستعمار معناه التعدي على حقوق الآخرين من حيث احتلال البلاد والعباد.
- الاستعمار معناه القهر والاستعباد للآخر الذي يختلف عن المستعمر في لونه ودينه ولغته وتاريخه وثقافته.
- الاستعمار معناه الإبادة للزرع والحرق والنسل.
- الاستعمار معناه الإرهاب بكل وسائله.
- التعذيب معناه التعذيب بكل أشكاله وألوانه.
- الاستعمار معناه التجهيل والتفقير والتحقير والحرمان من اشباع كل الحاجات بها فيها الحاجات الأساسية للإنسان.
- الاستعمار بصفة عامة معناه التجني والتعدي على حقوق الطفل وحقوق الانسان بصفة عامة.

وعليه فاني أعتبر "صدمة الاستعمار" أم الصدمات النفسية وأم الأوبئة كلها لأنها تعرض شعبا أو مجتمعا برمته لأخطار هذه الصدمة، كما ينجر عنها مالا يحصى من الصدمات الفرعية الخطيرة، ومن المآسي والاضطرابات والضغط التالية للصدّات والأمراض النفسية والجسمية والاختلالات الذهنية والسلوكية وغير ذلك من العواقب التي تمتد آثارها السلبية لأجيال.

ومن بين الصدمات الخطية التي نجمت عن الاستعمار الفرنسي للجزائر وتفرعت عنه: صدمة الاحتلال، صدمة مسح الشخصية وطمس معالمها، صدمة الإبادة، صدمة التعذيب، صدمة التعذيب، صدمة التجهيل، صدمة التجويع، صدمة الأوبئة (خياطي و عشوي)، (2012، الصفحات 23-24).

أن الاستعمار الفرنسي لم يكن مجرد احتلال عسكري، بل كان صدمة عميقة تركت آثارا كبيرة في نفسية الشعب الجزائري. فقد مارس الاستعمار كل أنواع العنف من قتل وتهجير وتدمير. مما أدى الى معاناة نفسية طويلة المدى، ظهرت في شكل حزن، غضب،

توتر وعدواني. هذه الصدمات لا تؤثر فقط في الجيل الذي عاش الاستعمار، بل تنتقل أيضا الى الأجيال التالية، مما يجعلها من أخطرا لأزمات التي يمكن أن تصيب أي شعب.

### 9. صدمة الحرب النفسية:

من الأهداف الأساسية لهذه الحرب النفسية القذرة تحطيم معنويات الشعب الجزائري، ووضع الفرد الجزائري بل والشعب الجزائري كله في إطار سلبي منفرد، ومشوه لشخصيته وسلوكه وسمعته، وبالتالي اعداد أرضية مناسبة لاقتراف أي جريمة ضده دون اثاره الرأي العام المحلي والعالمي، وهذا ما يسمى بسياسة مسخ العدو أو الخصم (خياطي و عشوي، 2012، صفحة 44).

وكان الهدف من استخدام السلاح البسيكولوجي هو عملية موجهة نحو الجزائر بهدف التأثير على فكره وعواطفه وموقفه وسلوكه، لفائدة مخططات الحكومة والقيادة، وأن تتوجه الى عناصر صديقة وحليفة ومحايدة للحصول على الدعم وكسب تعاطف فعال (خياطي و عشوي، 2012، صفحة 45).

ولق وصل الأمر بهم وصف الشعب الجزائري بالحيوان المفترس وبالطائر الجراح وغيرها، وهذا التشبيه تم تداوله منذ الاحتلال الفرنسي للجزائر، والدليل على ذلك قول الجنيرال بيجو في وصفه العرب أنهم حيوانات "تستأهل" أن تموت داخل الكهوف مخنوقة بالدخان مثل الثعالب.

ولق حاولوا مسخ شخصي الشعب الجزائري والفرد الجزائري وتشويه سمعته كنموذج من نماذج تبرير العنف والإرهاب والتعذيب والوحشية التي مورست ضد الجزائريين من مختلف الأعمار ذكورا واناثا. مهل هناك من صدمة أشد على الانسان من تصويره في شكل حيوان مفترس.

وان هذا النوع من الفسخ والوصف ليس الا نموذجا للدعاية الفرنسية وحربها النفسية في الجزائر التي عملت بكل الوسائل على تشويه شخصية الجزائري بل وتشويه هوية المجتمع الجزائري كله (خياطي و عشوي، 2012، الصفحات 47-48).

أن الشعب الجزائري تعرض من خلال استعمار الفرنسي من حرب نفسية كان امرا خطيرا، لأنه لم يقتصر على الاحتلال العسكري فقط، بل استهدف كرامة الانسان الجزائري وتشويه صورته أمام نفسه وامام العالم، وهذه الأساليب القذرة تهدف الى تحطيم الروح المعنوية للشعب، ولكن رغم ذلك استطاع الجزائريون أن يصمدوا ويثبتوا للعالم أنهم شعب قوي يستحق الحرية والاحترام.

### 10. صدمة التعذيب:

وإذا كانت عمليات التعذيب التي مارسها الجيش الفرنسي وأجهزة مخابراته التي فضحها هنري علاق في كتابه " الاستنطاق بالتعذيب" قد صدمت بعض الفرنسيين أنفسهم، كما أكد على ذلك بولا ديار (2007)، فكيف لا يصاب بالصدمة النفسية الشديدة من تعرض لهذا التعذيب؟؟ علما أن كل أشكال التعذيب النفسي والجسدي قد مورست ضد الجزائريين بطريقة منهجية مدروسة، وقد توأطأت على هذه الأنواع من التعذيب مختلف المؤسسات والأجهزة الفرنسية. وهذا ما أكده بولا ديار (2007) نفسه بقوله: "والأمر المؤكد هو أنه لا مسؤولو الجيش ولا مسؤولو الكنيسة ولا المسؤولون السياسيون تدخلوا لمنع التعذيب والجرائم" (خياطي و عشوي، 2012، صفحة 49).

وليست القضية قضية عدم الشعور بالذنب ووخز الضمير بل ان التعذيب عملية منهجية مبنية على استراتيجية واضحة وأوامر عسكرية صارمة من أعلى هرم المؤسسة العسكرية الفرنسية الى أسفله أي العسكريين المنفذين للتعذيب والاعتقالات وقتل السجناء رميا بالرصاص وهذا ما اعترف به السادي أوساريس الذي كتب بوضوح كيف أن الجنرال ماسو ( قائد العسكري) قال له بصوت خافت "يجب أن ننزع الرحمة من قلوبنا ... كان مصطلح

(انتزاع الرحمة) يعني القيام بالتعذيب واللجوء الى الاغتيالات" (خياطي و عشوي، 2012، صفحة 51).

ان التعذيب الذي تعرض له الجزائريون خلال الاستعمار الفرنسي كانت خطة من قبل الاستعمار الفرنسي، ولم يكن مجرد تصرفات عشوائية او فردية. على الرغم من ان بعض الفرنسيين كانوا مصدومين من هذه الأفعال الوحشية الى أن الفرنسيين لم يتخذوا أي خطوة لوقفها، وكانت تعطى التعليمات من اعلى الهرم العسكري الفرنسي حيث كان الجنرال ماسو يأمر بإجراء التعذيب وأمرهم بانتزاع الرحمة من قلوبهم ويقوم بالتعذيب واللجوء للاغتيالات.

## خلاصة الفصل:

لقد تبين لنا أن صدّامات العنف الاستعماري لم تكن نتيجة لحرب تحريرية دامت سنوات، بل هي تراكمات طويلة من القمع، والعنف، والاذلال الذي مارسه الاستعمار الفرنسي. الذي خلف ندوبا نفسية عميقة، وصدّامات مست كل فئات المجتمع، ولكن كانت أكثر على الطفل وذلك راجع لمعايشته الأحداث في طفولة مبكرة. ان الاستعمار الفرنسي لم يترك وراءه دمارا ماديا، بل تسببت أيضا في أضرار نفسية مازالت أثارها واضحة حتى بعد مرور سنوات طويلة على الاستقلال الجزائر، وأن التحرر من الاستعمار لم يكن مجرد استرجاع الأرض والسيادة، بل هو أيضا تحرر من تلك المعاناة مؤلمة التي تركها الاستعمار، فالعديد من الجزائريون خاصة الذين عاشوا تلك السنوات الصعبة ومن بينهم الأطفال لا يزال يعانون من صدّامات نفسية وهي مشاعر راسخة ناتجة عن المعاناة الطويلة التي مروا بها في ظل الاحتلال.

## الفصل الثالث

### الصحة النفسية

تمهيد

1. مفهوم الصحة النفسية
2. مفهوم الصحة عند بعض مدارس علم النفس
3. مناهج الصحة النفسية
4. مظاهر الصحة النفسية
5. معايير الصحة النفسية
6. أهمية الصحة النفسية
7. الاضطرابات المؤثرة في الصحة النفسية

خلاصة الفصل

## تمهيد:

يمكن القول إن مفهوم الصحة النفسية قد نما وتطور مع تقدم علم الصحة النفسية، فبعد أن كانت الصحة النفسية تدل على معنى سلبي محدود، وهو خلو الفرد من الاضطرابات النفسية، فقد تطور الى مفهوم إيجابي أكثر شمولاً بحيث أصبحت ترتبط بقدرة الفرد على تحقيق التكيف مع نفسه و مع المجتمع الذي يعيش فيه ، و هذا بدوره يؤدي الى حياة خالية من الازمات و المرض النفسي ، ثم بدأ يتسع مفهوم الصحة النفسية يشمل قدرة الفرد على المحافظة على قدر من استقلاليته ، بأن يعيش القيم و المثل العليا التي يؤمن بها، بها أي يحقق رسالته في الحياة . وفي هذا الفصل سنتطرق الى مفهوم الصحة النفسية عند الباحثين والمدارس، مناهج الصحة النفسية، ومظاهر الصحة النفسية، ومعايير الصحة النفسية، كما سنشير الى أهمية الصحة النفسية بالنسبة للفرد والمجتمع، وفي الأخير سنتطرق الى الاضطرابات المؤثرة في الصحة النفسية.

## 1. مفهوم الصحة النفسية:

تعددت تعريفات الصحة النفسية، لكن معظم هذه التعريفات تتضمن الشروط اللازم توافرها حتى يتم تكيف الفرد مع نفسه ومع الآخرين، ومع البيئة بشكل عام تكيفا يحقق السعادة للفرد والمجتمع.

لذلك اختلف العلماء في تعريفهم للصحة ومن هذه التعريفات نجد:

**تعريف ادولف ما ير A. Mayer:** هو أول من استعمل مصطلح الصحة النفسية استخدمه ليشير الى نمو السلوك الشخصي و الاجتماعي نحو السوية وعلى الوقاية من الاضطرابات النفسية تعني تكيف الشخص مع العالم الخارجي المحيط به بطريقة تكفل له الشعور بالرضا كما تجعل الفرد قادرا على مواجهة المشكلات المختلفة (مريم، 2014، صفحة 13).

**تعريف هادفيليد Hadfiled:** الصحة النفسية بأنها تعتبر كامل و حر من طاقتنا الموروثة و المكتسبة وهي تعمل بتناسق فيما بينهما في اتجاهها نحو هدف أو غاية شخصية من حيث هي كل (مريم، 2014، صفحة 14).

**تعريف بطرس حافظ بطرس:** الصحة النفسية في أبسط معانيها تعني تمتع الفرد بقدرة من التوافق الشخصي و الاجتماعي أي مع ذاته و مع الآخرين ، و الرضا عن الحياة وما حققه فيها من اهداف و القدرة على مواجهة متطلباتها و سلوك بطريقة يرتضيها الواقع و تتفق مع المعايير التي تحكم الجماعة التي ينتمي اليها (بطرس، 2008، صفحة 13).

**تعريف منظمة الصحة العالمية:** الصحة النفسية تعني توافق الافراد مع أنفسهم ومع العالم عموما مع حد أقصى من النجاح و الرضا و الانشراح و السلوك الاجتماعي السليم، و القدرة على مواجهة حقائق الحياة و قبولها (غانم، 2009، صفحة 46).

**تعريف أحمد محمد عبد الخالق:** الصحة النفسية حالة انفعالية معرفية مركبة ،دائمة نسبيا ، من الشعور بأن كل شيء على ما يرام ، و الشعور بالسعادة مع الذات و الآخرين،

و الشعور بالرضا و الطمأنينة و الامن و سلامة العقل، و الاقبال على الحياة مع الشعور بالنشاط و القوة العافية .و يتحقق في هذه الحالة درجة مرتفعة نسبيا من التوافق النفسي و الاجتماعي (عبد الخالق، 2015، صفحة 30).

**تعريف أحمد عكاشة:** يرى ان الصحة النفسية تعني القدرة على التأرجح بين الشك و اليقين لأن هذا التأرجح يمنح الانسان المرونة فلا يتطرق الى حد الخطأ ولا يتذبذب الى حد الاحجام عن اتخاذ أي قرار (عكاشة، 1998، صفحة 08).

**تعريف حامد عبد السلام زهران:** هي حالة دائمة نسبيا يكون فيها الفرد متوافقا نفسيا (شخصيا وانفعاليا واجتماعيا أي مع نفسه ومع بيئته)، ويشعر بالسعادة مع نفسه، ومع الآخرين، ويكون قادرا، على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وامكانياته الى أقصى حد ممكن، ويكون قادرا على مواجهة مطالب الحياة وتكون شخصيته متكاملة وسوية ويكون سلوكه عاديا، ويكون حسن الخلق، بحيث يعيش في سلامة وسلام (زهران، 2005، صفحة 10).

**تعريف الجمعية الوطنية الأمريكية للصحة النفسية:** الصحة النفسية تشير الى مجموعة من مظاهر السلوك التي يتحلى بها المتمتع بالصحة النفسية وتشمل الشعور بالرضا عن النفس القدرة على تقدير الآخرين وأخيرا القدرة على مقابلة متطلبات الحياة (الداهري، 2010، صفحة 27).

**تعريف ناصر محي الدين ملوحي:** ان الصحة النفسية في مفهومها العلمي ليس مجرد خلو الانسان من الأعراض المرضية الظاهرة التي تبدو للعيان في صورة وساوس وتوتر وقلق أو هذيان أو سلوك شاذ وانما هي سمات وخصائص موضوعية تطبع شخصية صاحبها وهو قدرة الفرد على عقد علاقات اجتماعية وقدرته على التوفيق بين دوافعه المتصارعة والقدرة على الصمود واستمتاع الفرد بالحياة (ملوحي، 2021، صفحة 20).

من خلال هذه التعريفات يتضح لنا أن الصحة النفسية ليست مجرد غياب المرض النفسي، فالصحة النفسية تعني شعور الانسان بالرضا والقدرة على مواجهة ضغوط الحياة، كما تشمل القدرة على التعامل الجيد مع الآخرين، والشعور بالرضا عن النفس، وتحقيق

الأهداف بشكل إيجابي، فالشخص السليم نفسياً هو من يشعر بالاستقرار ويتصرف بطريقة مناسبة في المواقف المختلفة.

## 2. مفهوم الصحة عند بعض مدارس علم النفس:

### 1.2 المدرسة التحليلية:

يرى فرويد المدرسة التحليلية في علم النفس أن الفرد الذي يستطيع أن يحقق الصحة النفسية لذاته، هو الشخص القادر على منع الحب والعمل المنتج عموماً و تتمثل الصحة النفسية من جهة نظر فرويد في القدرة على مواجهة الدوافع البيولوجية والغريزية والسيطرة عليها في ضوء متطلبات الواقع الاجتماعي، كما تتمثل في قدرة الأنا على التوفيق بين مطالب الهو والأنا الأعلى. ويرى فرويد أن الإنسان لا يستطيع أن يصل إلا إلى تحقيق جزئي لصحته النفسية وذلك أنه في صراع دائم بين محتويات الهو وطالب الواقع. (العناني، 2000، الصفحات 14-15).

يعتبر فرويد أن الصحة النفسية الكاملة مجرد خرافة بعيدة المنال في الحياة الواقعية. ويعتبر أن التوازن بين أركان الشخصية والتفاعل الدينامي بينهما (الهو والأنا الأعلى والأنا) بما يحقق الارضاء لمختلف النزعات، ويؤدي إلى حالة الوفاق الداخلي يمثل حالة الشخصية المعافاة. إلا أن فرويد لخص الصحة النفسية من منظور وظيفي في ثلاثية: الإنجاز والانجاب والترويح، في نوع من السجع الموفق. يأتي الإنجاز وصولاً إلى الابتكار في المقدمة كتعبير عن توظيف الطاقات والامكانيات في ممارسة حياتية بناءة. يليها الانجاب الذي يستند إلى القدرة على الحب والارتباط الزوجي والعاطفي، والوصول إلى النضج النفسي الضروري للقيام بالأدوار الزوجية والوالدية. ويكملها القدرة على الاستمتاع بالحياة وتجديد الطاقات الحيوية. والواقع فإن المسألة ليست مجرد ولع بالسجع الموفق. بل هي تلخص حقيقة واقع الصحة والمرض على الصعيد الفردي. فمن المعروف أن المرض النفسي يحمل دوماً اضطراباً في أحد أركان هذه الثلاثية أو فيها كلها (حجازي، 2004، صفحة 41).

## 2.2 المدرسة السلوكية:

وقد أسسها مجموعة من علماء النفس " ثورنديك، واطسون، بافلوف، سكينر " ترى هذه المدرسة أن السلوك ينشأ من البيئة، وأن عملية التعلم تحدث نتيجة لوجود الدافع والمثير والاستجابة، بمعنى أن إذا وجد الدافع والمثير حدثت الاستجابة (السلوك)، ولكي يقوى الربط بين المثير والاستجابة لا بد من التعزيز، أما إذا تكررت الاستجابة دون تعزيز كان ذلك عاملا على اضعاف الرابطة بين المثير والاستجابة أي اضعاف التعلم. وتقرر هذه المدرسة أن الناس يقومون بسلوك سوي معين لأنهم بهذا الشكل نتيجة التعزيز.

ان مفهوم الصحة النفسية عند السلوكيين يتحدد باستجابات مناسبة للمثيرات المختلفة... استجابات بعيدة عن القلق والتوتر. وعليه يتلخص مفهوم الصحة النفسية وفقا لهذه الرؤية في القدرة على اكتساب عادات تناسب مع البيئة التي يعيش فيها الفرد وتطلبها هذه البيئة (الخواجة، 2010، صفحة 14).

## 3.2 المدرسة الإنسانية:

يعد المذهب الإنساني في علم النفس مذهباً حديثاً نسبياً، وظهر كرد فعل للمدرستين الأساسيتين في علم النفس وهما مدرسة التحليل النفسي والسلوكية ولعل من اهم مسلمات هذا المذهب:

- الانسان خير .
- الانسان كائن حي في نشاط مستمر ونمو دائم.
- ان الخبرة الحاضرة للفرد ذات أهمية بالغة وينبغي دراستها كما يدركها الفرد وليس كما يدركها الآخرون.
- أن الفهم السليم لنشاط وسلوك الانسان لا يأتي بدراسة الاصحاء و ليس كما فعل الفرويديون (العناني، 2000، صفحة 16).

ويعد إبراهيم ماسلو وكارل روجرز من أشهر العلماء الانسانيين لذا نستعرض آراءهم في هذا المجال من خلال الآتي:

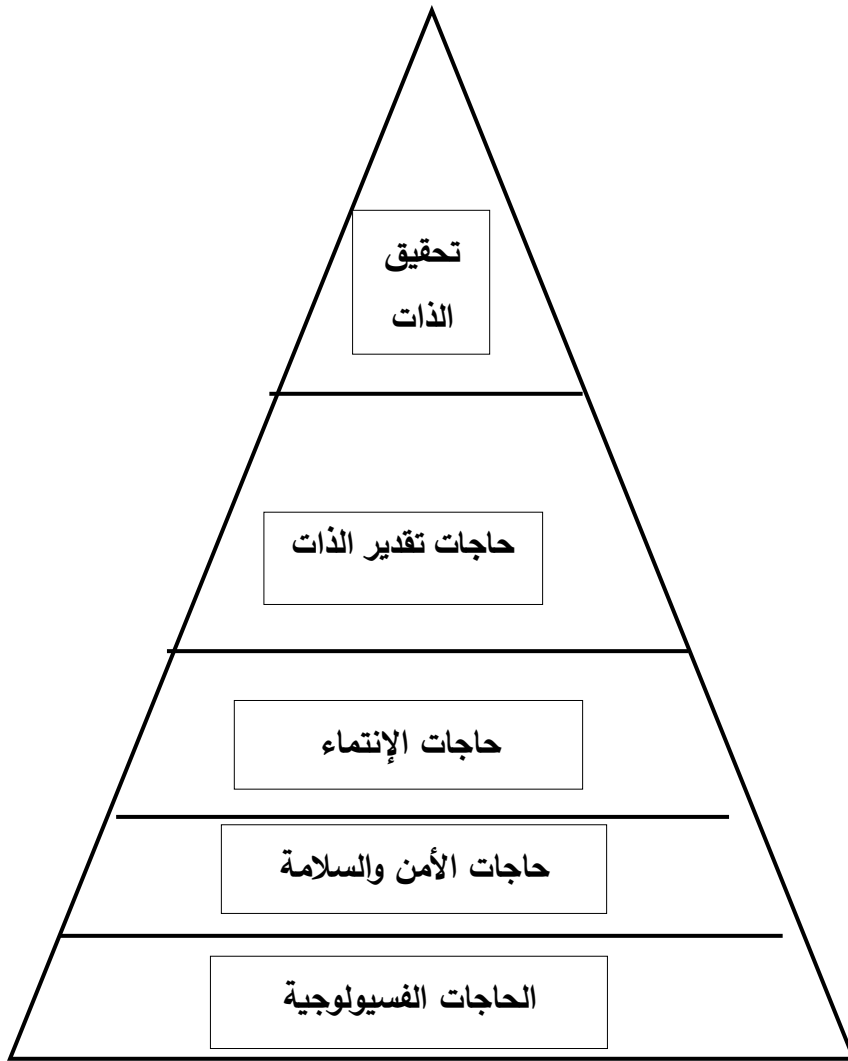
### 1.3.2 إبراهيم ماسلو:

رأى ماسلو أن للإنسان حاجات متنوعة وأن هذه الحاجات تتوزع بصورة هرمية كالتالي:

- **المستوى الأدنى:** ويضم الحاجات الفسيولوجية والحاجة والحاجة الى الأمن والسلامة وتحتوي هذه الحاجات على درجة عالية من الأهمية فاذا كان الفرد مرتاحا ومشبعاً لحاجاته الجسمية ويشعر بالأمان فإنه سيحاول اشباع المستوى الأعلى من الحاجات التي يطلق عليها الحاجات الاجتماعية.

- **المستوى الأعلى:** ويضم حاجة الصداقة والعطف والحنان والشعر بالأمان، وبعد اشباع هذه الحاجات يسعى الفرد الى اشباع دوافع التحصيل وتقدير الجمال ثم دافع تحقيق الذات لبذني يعد الغاية العظمى في هرم ماسلو. (العناني، 2000، صفحة 17)

وتتحقق الصحة النفسية عندما يتمكن الفرد من اشباع هذه الحاجات بطريقة سوية ويحقق انسانيته الكاملة



الشكل رقم (01): يوضح سلم ماسلو للحاجات

ومن المؤشرات التي تحدد معنى الإنسانية الكاملة الآتي:

- حرية الفرد، تلك الحرية التي يمارسها الانسان وهو مدرك لحدودها، و متحمل لمسئوليتها وما ينتج عن ممارستها، والتي عن طريقها يصل الى معنى الحياة.
- إرادة حرة تمكن الفرد من اختيار هدف والعيش من أجل تحقيقه.
- الشعور بالأمان والانتماء وتقبل الذات.
- تقبل الآخرين وحبهم والتعاطف معهم.

- الالتزام بقيم عليا مثل الحق والجمال والخير وغير ذلك من القيم التي تدل على إنسانية الإنسان الكاملة وتعبر عن الصحة النفسية.

ويؤكد ماسلو أن الحرمان الشديد من اشباع أي حاجة من حاجات الفرد يؤدي بالتالي الى سيطرتها على سلوك الفرد وتسبب له الكثير من الاضطرابات وعدم التوافق النفسي. ويمكن القول أنه اذا لم تلبى حاجات الفرد ومتطلباته النمائية في مرحلة عمرية معينة ستظهر على شكل مشكلات يعاني منها في المرحلة العمرية التالية حيث أن الحرمان منها أو عدم اشباعها يؤدي الى أمراض واضطرابات (منسي، 2001، صفحة 31).

### 2.3.2 كارل روجرز:

هو من وضع نظرية الذات في علم النفس، ويرى أن كل فرد قادر على ادراك ذاته وتكوين مفهوم أو فكرة عنها. وينمو مفهوم الذات نتيجة للتفاعل الاجتماعي جنباً الى جنب مع الدافع الداخلي لتحقيق الذات، ولكي يحقق الإنسان ذاته لا بد أن يكون مفهومه عنها موجبا وحقيقيا، وعليه فان الإنسان المتمتع بالصحة النفسية هو الشخص القادر على تكوين مفهوم إيجابي عن نفسه، والذي يتفق سلوكه مع المعايير الاجتماعية ومع مفهومه عن ذاته (العناني، 2000، صفحة 18).

### 4.2 نظرية علم النفس الفردي:

يطرح علم النفس الفردي الذي يمثله أدلر السؤال على الصحة النفسية بشكل مختلف عن التحليل النفسي التقليدي. فقد اعتبر أدلر العصاب على أنه شكل خاطئاً ما أسلوب الحياة والشذوذ الاجتماعي. ويرى بونغراتس Pongratz أن لهذه النظرة ميزة، أن العصائون لا يستطيعون التحصن وراء المرض، انطلاقاً من الملاحظة أن جملة "أنا مريض" تلاقي تفهماً واسعاً مع المحيط.

وانطلاقاً من الاستنتاج الذي توصل اليه أدلر أن المجتمع أو المحيط يشكل بنية أساسية للمخلوق الإنساني لا يمكن الغاؤها أو ابطالها، فقد حدد علم النفس الفردي مصطلح "الشعور الاجتماعي" معياراً للصحة النفسية وللتفريق بين العصاب (الاضطراب) والسواء.

واستنادا الى ذلك يعد السلوك النافع للمجتمع سلوكا صحيا. وقد نظر لأدلى لتصرفات الفرد من منظور المستقبل البعيد لجماعة مستقبلية مثالية وقاسها عليه. لا أنه عندما يهتم الانسان الآن بالآخرين على أساس التساوي بينهم والتعاون، يمكن اعتباره من وجهة نظر علم النفس الفردي قد شفي.

وتوجد ثلاثة مجالات حياتية تعبر الصحة النفسية عن نفسها من خلالها وهذه المجالات هي:

- الحب/ الشراكة.

- العمل/ المهنة.

- المجتمع/ الصداقة.

والشروطين الأول والثاني يمثلان معيار فرويد في الصحة النفسية المتمثل في أن الانسان السليم هو القادر على الحب والعمل، حيث تلعب القدرة على الإنجاز في كلا الاتجاهين. ويذكرنا في الشرط الثالث بالمسلمة القائمة ان الانسان عبارة عن مخلوق اجتماعي بالدرجة الأولى (بطرس، 2008، الصفحات 22-23).

## 5.2 المدرسة المعرفية:

تتضمن الصحة النفسية من وجهة نظر أصحاب هذه المدرسة القدرة على تفسير الخبرات بطريقة منطقية تمكن الفرد من المحافظة على الأمل واستخدام مهارات معرفية مناسبة لمواجهة الأزمات وحل المشكلات. وعليه فان الشخص المتمتع بالصحة النفسية فرد قادر على استخدام استراتيجيات معرفية مناسبة للتخلص من الضغوط النفسية، ويحيا على فسحة من الأمل، ولا يسمح لليأس بالتسلل الى نفسه (العناني، 2000، صفحة 19).

فالإنسان يقع ضريح المعاناة والاضطراب نتيجة لخلل في نظام المعتقدات، أما الشخص المعافى فهو ذلك الذي يتمتع بنظام معتقدات واقعية في النظرة الى الذات والآخرين

والدنيا، وينتج عن هكذا نظام واقعي عقلاني سيادة التفكير الإيجابي في المواقف الحياتية، كما في الوقف من الذات وما يعتمل فيها ويشكل الوصول الى التفكير الإيجابي من خلال دحض نظام المعتقدات الخاطئة والسيطرة عليها، الشفاء النفسي واستعادة العافية في حالة من سيطرة العقل على الحالات الانفعالية السلبية (حجازي، 2004، الصفحات 42-43).

لقد تعددت تعريفات ومفاهيم الصحة النفسية ولكن يمكننا حصرها في اتجاهين أساسيين هما:

**الاتجاه السلبي:** ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن الصحة النفسية هي الخلو من الأعراض المرضية. وتكمن الصعوبات في هذا التعريف في عدم اتفاق العلماء على أنواع النشاط التي يقوم بها الفرد، والتي تعد منافية للصحة النفسية. لكن القائلين بهذا التعريف يدافعون عنه بقولهم إن الحالة النفسية لا تصبح شاذة الا حين تبلغ درجة شديدة في الفكر الإنساني، فكثيرا ما عرف الخير بأنه انتقاء الشر، والعدالة بأنها انتقاء الظلم، والحقيقة أن هذا التعريف يحتاج لمزيد من الدقة والاهتمام بمظاهر الصحة النفسية.

**الاتجاه الإيجابي:** يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الصحة النفسية تتحدد في ضوء توفر عدد من المظاهر تعد محددة لها، ويحاول من يقدم هذا التعريف أن يبحث عن أنواع النشاط التي تصف الصحة النفسية وتعبر عنها. وبناء عليه فان الصحة النفسية ليست مجرد الخلو من أعراض المرض النفسي ولكنها تتضمن التمتع بصحة النفس والجسم، وتبدو في التناسق الكائن بين الوظائف النفسية المختلفة والصحة النفسية كما يعرفها حامد زهران " حالة دائمة نسبيا يكون فيها الفرد متوافقا نفسيا شخصيا وانفعاليا واجتماعيا ويشعر بالسعادة مع نفسه والآخرين ويكون قادرا على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وامكانياته الى أقصى حد ممكن، ويكون قادرا على مواجهة مطالب الحياة وتكون شخصيته متكاملة سوية ويكون سلوكه عاديا بحيث يعيش في سلامة" (الخواجة، 2010، صفحة 17).

اذن يعد مفهوم الصحة النفسية من المفاهيم التي نالت اهتمام واسع في مدارس علم النفس المختلفة، فكل مدرسة كيف فسرت الصحة النفسية. فالمدرسة التحليل النفسي التي

أسسها سيغموند فرويد ترى أن الصحة النفسية تتحقق عندما يكون الأنا قادر على التوفيق بين مطالب الهو وأخلاقيات الأنا الأعلى رغم أنه يعتبر تحقيق التوازن أمر صعب. أما المدرسة السلوكية فتتظر الى الصحة النفسية أنها القدرة على اكتساب الفرد عادات تتناسب مع البيئة التي يعيش فيها، أما المدرسة الإنسانية يرى كل من ماسلو وروجرز أن الصحة النفسية تقوم على اشباع الحاجات الإنسانية وصولاً الى تحقيق الذات. أما في نظرية علم النفس الفردي وعلى رأسها أدلر أن معيار الصحة النفسية يتمثل في الشعور الاجتماعي ويقابله قدرة الفرد على التفاعل الإيجابي والتعامل مع الآخرين في مجالات الحياة. أما المدرسة المعرفية تعتبر الصحة النفسية هو قدرة الفرد التفكير واقعياً واستخدام مهارات مناسبة لمواجهة الأزمات وحل المشكلات، ففي نظرهم الشخص الذي يتمتع بالصحة النفسية هو الفرد القادر على استخدام استراتيجيات معرفية مناسبة للتخلص من الضغوط النفسية. وبما أن تعدد تفسير مفهوم الصحة النفسية عند مدارس علم النفس قاموا بتقسيمها الى اتجاهين الاتجاه الأول سلمي يرى أن الصحة النفسية هو الخلو من الأعراض المرضية، بينما الاتجاه الإيجابي يرى أن الصحة النفسية ليس مجرد الخلو من أعراض المرض النفسي بل التمتع بصحة النفس والجسم.

### 3. مناهج الصحة النفسية:

ان تحقيق الدرجة المرتفعة من الصحة النفسية والتوافق، هو الهدف الأساسي من علم الصحة النفسية، ونعرض فيما يلي المناهج الثلاثة التي يتحقق بها هذا الهدف، وهي المناهج الوقائية والعلاجية والانشائية (عبد الخالق، 2015، صفحة 66).

#### 1.3 المنهج الوقائي:

ويتضمن الوقاية من الوقوع في المشكلات والاضطرابات والأمراض النفسية، ويهتم بالأسوياء والأصحاء قبل اهتمامه بالمرضى ليقدم لهم من أسباب الأمراض النفسية بتعريفهم بها وإزالتها أول بأول ويرعى نموهم النفسي السوي ويهيئ الظروف التي تحقق الصحة النفسية وللمنهج الوقائي مستويات ثلاثة تبدأ بمحاولة منع حدوث المرض ثم محاولة تشخيصه في

مرحلته الأولى قدر الإمكان ثم محاولة تقليل أثر اعاقته، وتتركز الخطوط العريضة للمنهج الوقائي في الإجراءات الوقائية الحيوية الخاصة بالصحة العامة والإجراءات الوقائية النفسية الخاصة بالنمو النفسي السوي ونمو المهارات الأساسية والتوافق المهني والمساندة أثناء الفترات الحرجة والتنشئة الاجتماعية السليمة والإجراءات الاجتماعية الخاصة بالدراسات والبحوث العلمية والتقييم والمتابعة، والتخطيط العلمي للإجراءات الوقائية ويطلق البعض على المنهج الوقائي اسم "التحصين النفسي" (البلاح، 2016، صفحة 34).

### 2.3 المنهج البنائي:

وهو منهج انشائي يتضمن زيادة السعادة والتوافق لدى الأسوياء والعاديين خلال مرحلة نموهم حتى يتحقق الوصول بهم الى أعلى مستوى ممكن من الصحة النفسية، ويتحقق ذلك عن طريق دراسة الإمكانيات والقدرات وتوجيهها التوجيه السليم نفسيا وتربويا وهنيا. ومن خلال رعاية مظاهر النمو جسميا وعقليا وانفعاليا بما يضمن اتاحة الفرص أمام المواطنين للنمو النفسي السوي تحقيقا للنضج والتوافق والصحة النفسية (زهران، 2005، صفحة 13).

### 3.3 المنهج العلاجي:

يهدف علم الصحة النفسية الى الدراسة العلمية للتوافق والصحة النفسية، كما يهتم بدراسة حالات سوء التوافق، واختلال الصحة النفسية بمختلف أنواعها وتصنيفاتها، من هنا كان أحد أهدافه العمل على علاج حالات سوء التوافق وعدم السواء، للعودة بها الى حالة التوافق والسواء ولذا فانه يتعامل مع اضطربت صحته النفسية فعلا، ويكون ذلك عن طريق المنهج العلاجي بأساليبه وطرقه المختلفة.

فهي طريقة بنائية تستخدم مع الأسوياء وصولا بهم الى أقصى درجة ممكنة من الصحة النفسية، بالنسبة الى كل منهم، مما يتضمنه ذلك من تحقيق السعادة والكفاءة، والرضا عن الذات والآخرين والتوافق في المهنة والأسرة وذلك بالنسبة الى الأفراد والمجتمع ككل. ويحاول هذا المنهج الانشائي تحقيق التنمية المناسبة للفرد والمجتمع، وتوفير الظروف

الملائمة للرقى بالصحة النفسية، وتنمية طاقات الأفراد، وتوظيف ابداعاتهم فيما يعود عليهم ومجتمعهم بالخير والسعادة (عبد الخالق، 2015، صفحة 70).

تهدف هذه المناهج الى مساعدة الأفراد للوصول الى التوازن والتوافق النفسي وتنقسم الى ثلاثة مناهج أساسية. وهي المنهج الوقائي الذي يركز على تجنب المشكلات والاضطرابات النفسية قبل حدوثها من خلال الدعم النفسي، فليده ثلاث مستويات محاولة منع حوث المرض، تشخيصه في مرحلته الأولى ثم محاولة تقليله. أما المنهج البنائي يهتم بدراسة الإمكانيات وقدرات الفرد لكي يحقق نمو نفسي سليم، أما المنهج العلاجي يهتم بعلاج الأفراد الذين يعانون من اضطرابات أو سوء التوافق لإعادتهم الى الحالة الصحية النفسية. حيث تقوم هذه المناهج على تحقيق صحة نفسية للفرد.

#### 4. مظاهر الصحة النفسية:

للصحة النفسية علامات ومؤشرات ترشد اليها، ودلالات تدل عليها، وتشير هذه المظاهر الى مظاهر سلوكية محددة يتوفر الكثير منها لدى الشخص الذي يتمتع بدرجة عالية من الصحة النفسية، وهذه المؤشرات توعية منها ما هو ذاتي لا يشعر بها الى صاحبها ومنها ما هو خارجي ويدركه الآخرون.

#### 1.4 التوافق الذاتي:

يعد من الشروط الأساسية للصحة النفسية. فلا يمكن أن يتمتع بالصحة النفسية فردا يرفض ذاته أو يكرهها، أو يشعر بشاعر الدونية أو الامتهان للذات، لان مشاعره السلبية سوف تدفعه إلى إتيان الكثير من أساليب السلوك، والتي تتسم غالبا بالفجاجة والمبالغة وعدم التعقل، ليحسن صورته أمام نفسه وأمام الآخرين. كما يصعب أن نتصور أن يحمل الفرد مشاعر إيجابية حقيقية نحو الآخرين، وهو لا يستطيع أن يحمل مشاعر مماثلة نحو نفسه (جلولي و اسماعيلي ، 2022، صفحة 101).

#### 2.4 التوافق الاجتماعي:

ويقصد به حسن التكيف مع الآخرين في المجالات الاجتماعية التي تقوم على العلاقات بين الأفراد، وأهمها الأسرة والمدرسة والجامعة والمهنة، ويتضمن نجاح الفرد على إقامة علاقات اجتماعية راضية مرضية، أي يرضي هو عنها ويرضي الآخرين بها. ويسعد الطرفان بها وتتسم هذه العلاقات بالتعاون والحب والتسامح والايثار والثقة والاحترام والتقبل (بطرس، 2008، صفحة 39).

#### 3.4 الشعور بالسعادة وراحة البال:

الشعور بالسعادة والراحة النفسية لما للفرد من ماضٍ نظيف وحاضر سعيد ومستقبل مشرق والاستفادة من مسيرات الحياة اليومية، واشباع الدوافع والحجرات النفسية الأساسية، والشعور بالأمن والطمأنينة والثقة، ووجود اتجاه متسامح نحو الذات، واحترام النفس وتقبلها والثقة بها (زهران، 2005، صفحة 14).

#### 4.4 معرفة قدرات النفس وحدودها:

فلكل منا قدرات وإمكانيات بدرجة معينة ومن الثبات وأن لكل فرد جوانب قوة وجوانب ضعف. ومن بين مظاهر الصحة النفسية أن يدرك الفرد هذه الحقيقة ويستثمر جوانب قوته ويتقبل نواحي ضعفه، وعدم معرفة قدرة النفس يكون على صورتين الافراط أو التفريط. أي مبالغة الفرد في تقدير ذاته وتضخيم امكانياته اكبر من قدرها، أو تحقير نفسه وبخس حقها و الاقلال من قدرتها وتشير هاتين الصورتين الى اختلال الصحة النفسية (بطرس، 2008، صفحة 39).

#### 5.4 النجاح في العمل:

ان العمل بالنسبة للأفراد مصدر من مصادر الأمن الاجتماعي، حيث يشعر الفرد بكيانه ووجوده داخل مجتمعه من خلال ما يقوم به من عمل، كما أن العمل يمثل مصدر من مصادر الأمن المعيشي، كما أن العمل يعتبر مصدرا هاما في تحقيق الفرد لذاته.

ان نجاح الفرد في عمله ورضاه عنه من المظاهر السلوكية التي تبرهن على الصحة النفسية ومن أهم عوامل النجاح في العمل ورضا الفرد عن عمله وميله اليه وتناسبه مع قدراته وتوفر فرص الترقى فيه (دايلي، 2018، صفحة 188).

#### 6.4 مواجهة الإحباط:

حيث لا تخلو الحياة اليومية من الأزمات والشدائد أو الصعوبات التي يتعين على الفرد مواجهتها والصمود في وجهها، ومحاولة حلها والتغلب عليها وكلما كانت درجة الإحباط مرتفعة أشار ذلك الى قدرة مرتفعة لدى الفرد على تحمل الشدائد ومواجهتها (بطرس، 2008، صفحة 40).

#### 7.4 الاقبال على الحياة:

النظرة السليمة الموضوعية للحياة ومطالبها ومشكلاتها اليومية، والعيش في الحاضر والواقع والبصيرة والمرونة والايجابية في مواجهة الواقع، والقدرة على مواجهة احباطات الحياة اليومية، وبذل الجهود الإيجابية من أجل التغلب على مشكلات الحياة وحلها، والقدرة على مواجهة معظم المواقف التي يقابلها، وتحمل المسؤوليات الاجتماعية وتحمل مسؤولية السلوك الشخصي، والسيطرة على الظروف البيئية كلما أمكن والتوافق معها، والترحيب بالخبرات والأفكار الجديدة (زهران، 2005، صفحة 14).

#### 8.4 الاتزان الانفعالي:

يعد من أهم أسس الصحة النفسية للفرد، لأنه يحقق للإنسان التوازن الوجداني الذي يمكنه من التوافق مع الآخرين وتحقيق رغباته، واشباع حاجاته بشكل ملائم لإمكانياته. كما أن الكثير من الأمراض النفسية والاضطرابات السلوكية التي يعاني منها الناس، سببها أيضا اضطرابات الوظائف الانفعالية للفرد. فالخوف الشديد والغيرة الشديدة والشك في الآخرين وغير ذلك من الانفعالات الأخرى، تؤدي الى الاضطرابات السيكولوجية فأغلب الأفراد الذين يذهبون عند الأخصائي النفسي، يعانون من اضطرابات انفعالية كالمعاناة من الخوف

الشديد أو الاكتئاب أو العجز عن التحكم في انفعالاتهم أو القلق الشديد من أشياء تافهة ... (جلولي و اسماعيلي ، 2022 ، صفحة 104).

#### 9.4 حسن الخلق:

الأدب و الالتزام وطلب الحلال واجتناب الحرام وبشاشة الوجه وبذل المعروف وكف الأذى وارضاء الناس في السراء والضراء ولين القول وحب الخير للناس والكرم وحسن الجوار وقول الحق وبر الوالدين، والحياء والصلاح والصدق والبر والوقار والصبر والشكر والرضا والحلم والعفة والشفقة (زهران، 2005، صفحة 15).

#### 10.4 الخلو النسبي من الأعراض:

فكلما قلت مظاهر الاضطراب النفسي دل ذلك على مدى الاستقرار النفسي للفرد، وهذه أهم مظاهر الصحة النفسية، حيث من الممكن أن تساعدنا في الاستدلال على درجة الصحة النفسية، كما يمكن أن يستخدمها الفرد في تطوير شخصيته وتعميق شعوره بحالة الصحة النفسية لديه والوقاية من أمراضها. ان الخلو النسبي من الأعراض لا يكفي ليتمتع الفرد بصحة نفسية جيدة، بل يجب أن يكون قادرا على حل مشاكله وصراعاته، كما يجب أن يكون قادرا على العمل والانجاز في جميع مجالات الحياة (دايلي، 2018، صفحة 188).

أن مظاهر الصحة النفسية هي التي تفسر لنا وتحدد أن الفرد سليم نفسيا ويظهر توازنه مع ذاته ومجتمعه، فالصحة النفسية لا يعنى غياب المرض بل تشمل التوافق الذاتي، التوافق الاجتماعي، الشعور بالسعادة، معرفة قدرات النفس، النجاح في العمل، مواجهة الإحباط الاقبال على الحياة ولاتزان الانفعالي، حسن الخلق، الخلو النسبي من الأعراض. فان مظاهر الصحة النفسية تعد أساسية لحياة الفرد.

#### 5. معايير الصحة النفسية:

وهي المحكات التي تساعدنا على معرفة الفرق بين السلوك السوي والسلوك الغير السوي وهي:

**1.5 المعيار الشخصي:**

وهو أن يحدد الفرد مجموعة من الأحكام أو المعايير (قيم، مبادئ، اتجاهات) على سبيل المثال تكون بمثابة إطار مرجعي يحكم من خلاله على السلوك بما يتفق مع هذا الإطار يعد عاديا ومالا يتفق يعد شاذا وغير عادي، ومثل هذا الأسلوب يعتبر غير موضوعي لا يتفق عليه لأنه يتعدد بتعدد الأشخاص أولا ويختلف من شخص لآخر ثانيا. وما يؤخذ عليه هو أنه ليس كل ما بنظر الفرد صحيح يراه غيره صوابا فالشذوذ الجنسي عند البعض سلوك سوي فيما يراه الآخريين اضطراب نفسي وسلوك غير مقبول (بعماري و جلاب، 2022، صفحة 143).

**2.5 المعيار المثالي:**

يتم النظر الى الصحة النفسية من خلال هذا المعيار على أساس أنها هدف مثالي يسعى الجميع لتحقيقه، لكنه صعب المنال فكل فرد يعمل على تحقيقه بشكل نسبي، فقد يقترب البعض منه الى حد كبير في حين قد يعجز البعض الآخر الى الوصول اليه. فوفق هذا المعيار فإننا نطلق على الشخص بأنه سوي كلما اتفق سلوكه مع المثل الأعلى، ونطلق على الشخص بأنه شاذ كلما كان سلوكه غير متفق وبعيدا عن المثل الأعلى (دايلي، 2018، صفحة 180).

**3.5 المعيار الاجتماعي:**

ويتبنى هذا المعيار وجهة النظر القائلة ان لكل مجتمع ثقافة معينة وتحكمه معايير سلوكية اجتماعية تحكم تفاعلات الأفراد، كما أن لكل ثقافة مجتمع محرماتها، وعلى الفرد أن يلتزم بهذه المعايير لكي يحقق سلوكه السوي فاذا خرج عنها اعتبر شخصا شاذا غير سوي. كما أن التزام الفرد الشديد بالمعايير السائدة في المجتمع قد تجعله غير قادر على تقبل التغيرات الحادثة في مجتمعه (الداهري، 2010، صفحة 49).

### 4.5 المعيار الاحصائي:

إذا كان لابد أن نستخدم كلمة شاذ بالمعنى المرضي تماما فان المعايير الإحصائية تكون كافية، وسيعيد أي انحراف عن الأغلبية شذوذاً، وسيكون في مثل هذه الحالة العبقرى شاذاً مثل الشخص الذي يعاني من التخلف العقلي، وسيكون المسيحي شاذاً وسط مجموعة أخرى تتدين بديانة أخرى، وسيكون الشخص الحريص على أداء الأمانة شاذاً وسط أغلبية لا تلتزم بأداء هذا السلوك وهكذا يتسع المجال لوصم أي شذوذ أو اختلاف عن الأغلبية بأنه شذوذ (غانم، 2009، صفحة 121).

### 5.5 المعيار الباثولوجي:

يرى أن الشخصيات الشاذة تتسم بأعراض إكلينيكية معينة، كالمخاوف الشاذة الوسواس والأفكار المتسلطة، ارتفاع مستوى القلق عند العصبيين، اضطراب التفكير، النزاعات الاجرامية والانحرافات الجنسية في الشخصيات السيكوباتية. ويؤخذ على هذا المعيار عدم تحديد الدرجة التي يجب أن يصل اليها انحراف السلوك أو اضطراب الانفعال مثلاً حتى يمكن اعتباره شذوذاً (عزة، 2005، صفحة 285).

اذن ستخدم معايير الصحة النفسية لتمييز بين السلوك السوي وغير السوي وتشمل عدة جوانب فالمعيار الشخصي الذي يعتمد على تقييم الفرد لنفسه فهو يقوم بتحديد مجموعات من المعايير فان كان سلوكه يتفق مع هذه المعايير يعتبر سلوك سوي وما يكون لا يتفق سلوك غير عادي ولكن هذا الأسلوب يتعدد بتعدد الأشخاص ويختلف من شخص لآخر فما يراه الآخرون اضطراب عنده يمكن أن يكون سلوك سوي، أما المعيار المثالي يعتمد على مدى قرب الشخص لأن يكون شخص سليم نفسياً لكن المثل الأعلى صعب تحقيقه لأن كل انسان لديه عيوب وظروف مختلفة. أما المعيار الاجتماعي فالمجتمع هو الذي يحدد السلوك الصحيح فاذا التزم الشخص بالعادات والتقاليد مجتمعه يعتبر فرداً سويًا وإذا خلفنا يعتبر شاذاً، ولكن المجتمعات تختلف وما هو مقبول في مجتمع ما يمكن أن يكون غير مقبول في مجتمع آخر. أما بالنسبة للمعيار الاحصائي يرى أن إذا كان سلوك الشخص

مثل أغلبية الناس فهو سوي وإذا اختلف كثيرا عنهم فهو غير سوي. ولكن هذا المعيار لا يكن دقيقا. أما المعيار الباثولوجي يرى أن ظهور الأعراض النفسية مثل القلق، الاكتئاب، التفكير، الوسواس يعتبر الشخص غير سوي. ان معايير الصحة النفسية تختلف بالاختلاف المرجع الذي استخدموه للحكم على السوك فالتقييم الدقيق للصحة النفسية يتطلب النظر من زوايا متعددة.

### 6. أهمية الصحة النفسية:

ان انتشار الاضطرابات والأمراض النفسية والعقلية بعد الحرب العالمية، وظهور الحركات الاجتماعية والإنسانية التي تؤكد على حقوق الانسان في الحرية والأمان، كان من الأسباب القوية التي أدت الى الاهتمام بالصحة النفسية والتأكيد عليها لأهميتها القصوى في تحقيق حياة كريمة للفرد، وفي تنمية المجتمع وازدهاره.

### 1.6 أهمية الصحة النفسية للفرد:

تعد الصحة النفسية مهمة جدا للفرد، لأنها تميزه بالخصائص الآتية:

- ✓ فهم الذات: ونعني بها القدرة على معرفة الذات، حاجاتها وأهدافها.
- ✓ وحدة الشخصية: ودلائل ذلك، الأداء الوظيفي الكامل المتناسق للشخصية (جسما وعقليا وانفعاليا واجتماعيا) والتمتع بالنمو والصحة.
- ✓ التوافق: ونعني به التوافق الشخصي الرضا عن النفس، والتوافق الاجتماعي.
- ✓ الشعور بالسعادة مع النفس: ودلائل ذلك الإحساس بالراحة والأمن والطمأنينة والثقة، ووجود اتجاه متسامح مع الذات واحترامها وتقبلها ونمو مفهوم إيجابي نحوها وتقديرها حق قدرها.
- ✓ الشعور بالسعادة مع الآخرين: ودلائل ذلك، حب الآخرين والثقة بهم واحترامهم والقدرة على إقامة علاقات اجتماعية والانتهاة للجماعة والقيام بالدور الاجتماعي المناسب، والقدرة على التضحية والسعادة الأسرية والتعاون وتحمل المسؤولية الاجتماعية.

✓ القدرة على مواجهة مطالب الحياة: ودلائل ذلك، النظرة السليمة الموضوعية للحياة ومطالبها ومشاكلها اليومية، والعيش في الحاضر والواقع، والمرونة والإيجابية وتحمل الصعوبات والمسؤوليات الاجتماعية، وتحمل مسؤولية السلوك الشخصي، والسيطرة على الظروف البيئية كلما أمكن والتوافق معها.

✓ السلوك العادي: ودلائل ذلك، السلوك المعتدل المألوف الغالب على حياة غالبية الناس، والعمل على تحسين مستوى التوافق النفسي.

✓ العيش في سلامة وسلام: ودلائل ذلك، التمتع بالصحة النفسية الجسمية والاجتماعية، والسلم الداخلي والخارجي والاقبال على الحياة والتمتع بها، والتخطيط للمستقبل بثقة وأمان

من الواضح أن أهمية الصحة النفسية للفرد، تتبع من قدراتها على اظهار الفرد انسانا متماسكا، واعيا، ناميا، معطاء، بعيدا عن التناقضات الغربية والصراعات والتوتر وبلاشك، فان الفرد المتمتع بالصحة النفسية ينظر للحياة بثقة وأمان وايمان، ويعيش في الحاضر فلا يقضي الأيام يندب الماضي وينتظر المستقبل، لان من لا يعيش حاضرة تذهب حياته هباء وبالتالي لا يمكن أن يشعر بالسعادة (العناني، 2000، صفحة 32).

## 2.6 أهمية الصحة النفسية للمجتمع:

الصحة النفسية، مهمة للمجتمع بمؤسساته المختلفة (الأسرة، المدرسة...) فالصحة النفسية ضرورية لجميع أفراد الأسرة، اذ تؤدي صحة الأبوين النفسية الى تماسك الأسرة بما يساعد على خلق جو ملائم لنمو شخصية الطفل المتماسكة. كما أن العلاقات السوية بين مختلف أفراد الأسرة تؤدي الى نموهم النفسي السليم.

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى، تعد الصحة النفسية ضرورية للمدرسة، ذلك أن العلاقات السوية بين الإدارة والمدرسين، وبين المدرسين أنفسهم تؤدي الى نموهم النفسي السليم، كما أن العلاقات الاجتماعية في المدرسة، بشكل عام، تؤثر على الصحة النفسية

للتلميذ، فالعلاقات الجيدة بين المدرس والتلميذ تؤدي الى النمو التربوي والنفسي السليم له. والعلاقة الجيدة بين المدرسة والبيت تساعد على رعاية النمو النفسي للتلميذ.

والصحة النفسية، مهمة للمجتمع لأنها تهتم بدراسة وعلاج المشكلات الاجتماعية التي تؤثر على نمو شخصية الفرد، وعلى المجتمع الذي يعيش فيه، ومن هذه المشكلات، الضعف العقلي والتأخر الدراسي. كما أن الصحة النفسية مهمة للمجتمع لأنها تساعد على ضبط سلوك الفرد وتقومه لكي يحقق التوافق النفسي ويكون مواطناً صالحاً في المجتمع.

والصحة النفسية للمجتمع بشكل عام في غاية الأهمية لأن المجتمع الذي يعاني من التمزق وعدم التكامل بين مؤسساته هو مجتمع مريض، والمجتمع الذي تسوده عوامل الهدم والإحباط والصراع والتعقيد والمشكلات الأسرية والتربوية، ويسوده الجهل والتعصب هو مجتمع مريض. والمجتمع الذي يعاني من استمرار في تدهور نظام القيم السليمة وتحل به الكوارث الاجتماعية، هو مجتمع مريض أيضاً لذلك يجب أن يواجه هذا المجتمع مشكلاته النفسية والصعوبات الاجتماعية والاقتصادية المسببة لها بجهود جبارة وعزائم قوية للقضاء على كل الصعوبات التي تسبب اضطرابه وتأخره.

مما سبق نستنتج أهمية الصحة النفسية للمجتمع وقدرتها على تحقيق التكامل والنماء والسعادة لأفراده (العناني، 2000، صفحة 34).

ومنه أن الصحة النفسية لها أهمية في تحقيق حياة كريمة للفرد. لأنها أساس الحياة المستقرة المتوازنة للفرد وهي الركيزة التي يقوم عليها المجتمع السليم، فالفرد السوي نفسياً هو الذي يقوم ببناء أسرة ناجحة، فالمجتمع يزدهر هذا الاهتمام بالصحة النفسية مسؤولة مشتركة تبدأ من الفرد وتمتد الى كل مؤسسات المجتمع.

### 7. الاضطرابات المؤثرة في الصحة النفسية:

ان الصحة النفسية تتحقق عندما يكون الفرد خالياً من الاضطرابات النفسية التي تتمثل في القلق، الفوبيا، الوسواس القهري، القلق الجسمي، الاكتئاب، الهستيريا وذلك حسب مقياس الصحة النفسية لسيدني كراون وكريسب.

## 1.7 القلق:

هو حالة نفسية تتميز بالخوف والقلق المفرط الذي يؤثر على الحياة اليومية ويكون مختلفا عن القلق الطبيعي حيث يكون مفرطاً وغير مناسب مع الموقف. فحسب الدليل التشخيصي والاحصائي للاضطرابات النفسية DSM5 يعرفه بأنه قلق مفرط وتوتر يصعب السيطرة عليه ويستمر لمدة 4 أسابيع على الأقل عند الأطفال والمراهقين، وبشكل نموذجي 6 أشهر أو أكثر عند البالغين.

ويظهر على شكل تصنيفات مختلفة وتشخيص مختلف وذلك حسب DSM5 وهي:

- ✓ اضطراب قلق الانفصال.
- ✓ الصمات الانتقائي.
- ✓ الرهاب النوعي.
- ✓ اضطراب القلق الاجتماعي (الرهاب الاجتماعي).
- ✓ اضطراب الهلع.
- ✓ رهاب الساح.
- ✓ اضطراب القلق المعمم.
- ✓ اضطراب القلق المحدث بمادة/دواء.

## 2.7 الفوبيا:

أو ما يسمى بالرهاب النوعي وهو خوف مفرط من الأمور أو المواقف التي ينتج عنها خطر ضئيل ويكون غير متناسب مع الخطر الفعلي ويؤدي الى تجنب الموقف أو تحمل القلق الشديد عند مواجهته. فحسب الدليل التشخيصي والاحصائي للاضطرابات النفسية DSM5 هو خوف ملحوظ وقلق حول شيء أو موقف محدد مثل الطيران المرتفعات، الحيوانات، أخذ حقنة، الدم ويدوم بشكل نموذجي لستة أشهر أو أكثر.

ويظهر على شكل أنواع مختلفة ولكل واحد منه تشخيصه حسب DSM5 وهي:

✓ الرهاب النوعي.

✓ الرهاب الاجتماعي.

✓ اضطراب الهلع.

✓ رهاب الساح.

### 3.7 الاكتئاب:

هو اضطراب نفسي يسبب شعورا مستمرا في الحزن واليأس وفقدان الاهتمام أو المتعة في الأنشطة اليومية وقد يؤثر على التفكير والمشاعر والسلوك والقدرة على أداء المهام اليومية ويمكن أن يؤدي أيضا الى مشاكل جسدية وعاطفية ويؤثر في كيفية تفكير الشخص.

وتحدد الاضطرابات الاكتئابية حسب DSM5 كالتالي:

✓ انزعاج قلقي.

✓ مظاهر مختلطة.

✓ المظاهر السوداوية.

✓ مظاهر لا نموذجية.

✓ مظاهر ذهانية (أوهام أو هلاوس موجودة).

✓ بدء حول الولادة.

✓ النمط الفصلي.

### 4.7 الوسواس القهري:

هو اضطراب نفسي يتميز بوجود أفكار وتصورات متكررة ومزعجة غير منطقية (وساوس)، تؤدي الى تكرار بعض التصرفات اجباريا (أفعال قهرية) وهذا ما يعيق حياته اليومية.

### 1.4.7 الوسواس القهري والاضطرابات ذات الصلة:

هي عبارة عن أفكار مستمرة وغير مرغوبة فيها ومتكررة أو رغبات ملحة أو صور اقتحامية تسبب الضيق أو القلق. وقد تحاول تجاهلها أو التخلص منها بالتصرف استنادا الى الطقوس القهرية. تقتحم هذه الوسواس الذهن عادة عندما تحاول التفكير في أشياء أخرى أو القيام بها.

وتصنف أنواعها حسب DSM5 الى:

- ✓ اضطراب الوسواس القهري.
- ✓ اضطراب تشوه شكل الجسم.
- ✓ اضطراب الاكتناز.
- ✓ هوس نتف الشعر.
- ✓ نزع الجلد (اضطراب نزع الجلد).
- ✓ الوسواس القهري والاضطرابات ذات الصلة المحدث بمادة/دواء.
- ✓ الوسواس القهري والاضطرابات ذات الصلة بسبب حالة طبية أخرى.
- ✓ الوسواس القهري والاضطرابات ذات الصلة المحددة الأخرى.
- ✓ الوسواس القهري والاضطرابات ذات الصلة غير محددة.

### 5.7 اضطراب الشخصية الهيس تريونية:

نمط ثابت من فرط الانفعالية وجذب الانتباه، والذي يبتدأ منذ البلوغ الباكر ويتبدى في العديد من السياقات، كما يستدل بخمسة أو أكثر من التظاهرات التالية:

- ✓ غير مرتاح في المواقف التي لا يكون أو تكون فيها محور الاهتمام.
- ✓ غالبا ما يتسم في علاقته مع الآخرين بسلوك جنسي اغوائي بشكل غير مناسب أو بسلوك مثير.

✓ يظهر بسرعة تحولا وتعبيرا سطحيا عن العواطف.

- ✓ يستخدم باستمرار المظهر الجسدي للفت الانتباه.
- ✓ لديه أسلوب في الكلام مفرط في التعبيرية (ذاتي) ويفتقر الى التفاصيل.
- ✓ يبدي حركات تمثيلية ومسرحية وتعبيرا مبالغا فيه عن العواطف.
- ✓ لديه قابلية للإيحاء، أي يتأثر بسهولة بالآخرين أو الظروف.
- ✓ يعتبر علاقته أكثر حميمية مما عليه في الواقع.

## خلاصة الفصل:

لقد تناولنا في هذا الفصل موضوع الصحة النفسية لأنه يعتبر جزءا أساسيا في حياة الانسان لأنه يعتبر التوازن الذي يساعد الأفراد على التكيف مع الحياة اليومية. فالصحة النفسية ليست مجرد غياب الأمراض، فهي ضرورية لكل انسان في كل مرحلة من كل عمر، وحتى نحقق الصحة النفسية لأنفسنا ونعيش في سلامة وأمان لابد من السعي باستمرار لتتمية ذواتنا والعمل على العيش في الحاضر. فتلعب الصحة النفسية دورا أساسيا في تحسين حياة الفرد فهي تمكن الانسان من التفكير بوضوح واتخاذ قرارات صحيحة، وبناء علاقات إنسانية جيدة فالصحة النفسية لا تقتصر على الاضطرابات النفسية أو الاضطرابات العقلية بل هي حالة من العافية تمكن الفرد من إدراك قدراته، ومواجهة ضغوط الحياة والمساهمة في مجتمعه بفعالية. ان المحافظة على الصحة النفسية تستوجب كذلك الاهتمام بأسلوب الحياة وتوفير بيئة اجتماعية سليمة وتطوير مهارات التعامل مع الضغوط النفسية إضافة الى طلب الدعم النفسي عند الحاجة، فالصحة النفسية شيء مهم لا يمكن الاستغناء عنه بل هي أساس لتحقيق جودة الحياة وبناء علاقات إنسانية صحية والعيش في سلام وأمان نفسي ينعكس إيجابيا على الفرد والمجتمع.

الجانِب التّطبيقي

## الفصل الرابع

### الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

1. الدراسة الاستطلاعية

2. منهج الدراسة

3. حدود الدراسة

4. مجتمع وعينة الدراسة

5. أدوات الدراسة

6. الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة

## تمهيد:

بعد أن تطرقنا إلى الجانب النظري في دراستنا حيث عرضنا إشكالية البحث وأهميته وأهدافه، سنتطرق في هذا الفصل الى الجانب التطبيقي الذي يعتبر الجانب الأساسي للبحث لأنها الطريقة الوحيدة التي توضح وتكشف جوانب الموضوع المدروسة وتسهل الإجابة على الإشكالية المطروحة. ففي هذا الفصل نقوم بالتطرق إلى الخطوات والإجراءات المنهجية للدراسة من خلال عرض الدراسة الاستطلاعية، ثم التطرق غلى منهج الدراسة، ومن ثمة تناول حدود الدراسة، ثم نقوم بالتطرق لمجتمع وعينة الدراسة، على أن نعرض على أدوات الدراسة، وأخيرا نتناول الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة.

## 1. الدراسة الاستطلاعية:

للدراسة الاستطلاعية دور هام لكي نحدد عينة البحث وأيضاً منهج الدراسة والأدوات المستخدمة في الدراسة، فهي تقوم بتوجيه الباحث وتوضح الميدان الذي يجري فيه البحث. مما لا شك أن كل بحث ميداني يجب أن يكون مسبقاً بدراسة استطلاعية التي تعتبر خطوة هامة وأساسية في البحوث العلمية وهي محاولة تجريبية التي يقوم بها الباحث في شكا انجاز مصغر للبحث من أجل استطلاع وكتشاف المنهج الذي يسلكه في مرحلة الإنجاز النهائي وقبل الشروع في التنفيذ الفعلي للعمل كله وهي خطوة بحثية تمهيدية ضرورية في البحث العلمي لا سيما في البحوث الكبيرة التي يصادف الباحث فيها صعوبات كبيرة لذا فهو بحاجة لمثل هذه الدراسات التمهيدية للاستكشاف (مرسلي، 2010، صفحة 114).

والهدف من هذه الدراسة هي:

- ✓ التعرف على الظروف التي سيتم فيها اجراء البحث والتأكد من وجود عينة في الميدان.
- ✓ التعرف على بعض الصعوبات التي قد تواجه الباحث في البحث.
- ✓ التطبيق الميداني لأدوات الدراسة للتأكد من صلاحيتها من حيث وضوح وسلامة اللغة للبنود ووضوح التعبير.
- ✓ ضبط وقت اجراء المقابلات وتطبيق المقاييس.

وأجريت الدراسة الاستطلاعية على مستوى المتحف الجهوي للمجاهد بتيزي وزو حيث قمنا بزيارة المشرفين على المتحف المدير ولقد عرضنا عليه عنوان البحث ولقد وافقوا بكل سهولة عليه، ثم قاموا بوضعنا في اتصال معهم وذلك من أجل الحصول على المعلومات المطلوبة.

حيث عرضنا المقاييس التي سنطبقها وقمنا بتطبيقها على حالة واحدة من أجل معرفة مدى ملائمة دليل المقابلة والمقاييس التي استعملت لهذه الدراسة. بالتالي سنقوم بعرض حالة واحدة من باب الاستدلال.

### 1.1 تقديم الحالة:

رمضان 71 سنة متقاعد أب لثمانية أولاد ولكن بعد تقاعده قال أنه قام بعدت بحوث حول الثورة خاصة عن أمه و أبيه ولد في جوان 1954 أي قبل اندلاع الثورة لكنه يتذكر الكثير حول الثورة لأنه عاش طفولة جد صعبة رأى عدة أحداث أمامه حيث قاموا بضرب جدته أمامه وهي تصرخ رغم الإصابة لم تترك يده، موت أبيه ورأيته عندما كان في عمره 7 سنوات، ورأى أيضا أمه عندما خرجت من السجن وكل أنواع التعذيب تظهر على جسدها. والسبب الرئيسي لهذه المعاناة هو أن اباه وأمه كانوا يشتغلون مع الشهداء "صائغ فضة".

### عرض مضمون المقابلة:

لقد قدمنا أنفسنا إليه وشرحنا مضمون البحث والغرض منه وأن كل المعلومات ستبقى سرية ولا تستخدم لشيء آخر الا لغرض علمي فرح كثيرا وقال أنه سيقدم لنا كل ما يستطيع.

فبدأنا معه الأسئلة بمجرد أن قلت له هل تتذكر فترة الاستعمار قال " ligh mechtuha edigh tefhamegh achu 3mlih asmi tevda lim3ena asmi tevda tawdet tadtart ligh v yedarun يعني " كنت صغيرا جدا عندما بدأت الحرب لكن بعد وصولها الى القرية كنت قد كبرة قليلا وبدأ أفهم ماذا يحدث" ، وعندما سألته عن التفاصيل التي لا يمكن أن ينساها عن الحرب قال "لا أستطيع أن أنسى ما عشته وما حدث لي" حيث قال أنه تعرض لحادث ولحد الآن مازال يتذكره وهو ضرب المستعمر جدته أمامه حيث قال أن صراخ جدته مازال لحد الآن لم ينساه حيث قال " usand l3sker atdart sufghnaghuk yevda yekat saras " وعندما طرحنا له سؤال هل فقدت شخص عزيز كانت الإجابة بنعم حيث قال أن الاستعمار قتل

والده وقام بإحضاره الى القرية وجمعوا الناس ووضعوه منتصف القرية وعندما رأت جدته أنه والده الذي أحضروه منعه من الذهاب اليه والاقتراب منه ولكن قال أنه لن ينسى صدره المثقوب كله بالرصاص و رغم ذلك قاموا بإطلاق الرصاص عليه مرة أخرى وهو ميت وقال هذا الشيء لا يمكن أن أنساه ولن أنسى أيضا جدتي التي منعتني من الذهاب لرأيته كنت أريد رأيته جدا قال "veghigh loukan itwalagh itiklt tangarut" ولقد قال أن عندما قتلوا أباه كان عمره 7 سنوات وقال الشيء الذي أوجعني هو إطلاق الرصاص عليه مرة أخرى وهو كان ميت وحسب أقواله الشيء الثاني الذي بقي أيضا في ذاكرته هو خروج أمه من السجن حيث قال أنه كان يلعب أمام البيت حتى رفع رأسه ورأى أمه ولكن في الأول لم يتمكن من معرفتها حيث كانت بفستان ممزق كليا أي عارية ظهرت عليها كل آثار التعذيب وهي عندما رأت ابنه حاولت أن تغطي بأيديها وبعد أن تمكن من معرفتها ذهب اليها وقال هي أكبر الصدمات التي تعرضت لها والتي عشتها رأيت أمي بتلك الحالة وموت أبي ولحد الآن عندا يصل لهذا المكان يتذكر. وعند سؤاله هل حاولوا قتلك قال "le3mer syan iyinghen tezga teharab felli setti" بمعنى " لم يحاولوا الاقتراب الي ولم يحاولوا قتلي لأن جدتي كانت دائما تدافع عني ". فلقد ذكر أنه جدته هي التي قامت بتربيته لأن أمه دائما في السجن لأن هي من تصنع للمجاهدين الشعائر وابوه أيضا ثم عندما امسكوا بهم هي وضعوها في السجن عذبوها ووالده قاموا بقتله. وعندما تطرقنا الى المحور الثالث الذي يتمثل في المعاش النفسي بعد الاستقلال فجرد أن قلنا له هل واجهت صعوبات في التكيف مع الحياة اليومية بعد الحرب؟ قال انه كانت حياته بعد الحرب أكثر صعوبة لأن بمجرد أن انتهت الحرب أخذوهم الى مدارس للدراسة وسينمون هناك ولا يرجعون الى البيت الى في نهاية الأسبوع فكان يهرب من الحافلة التي يأخذونهم بها الى مدرسة فلقد كان يكره الذهاب الى لأنه كان بحاجة الى الأمومة وهم يبعدونهم عن والديم وعندما تم طرح سؤال هل واجهت صعوبة في العيش مع تلك الاحداث المؤلمة؟ قال أنه واجه صعوبة وهو وفاة والده الذي لم يتقبل وموته لأن تلك الصدمة أثرت على حياته النفسية وأمه التي عادت بعد الحرب وكانت تعاني من ضغوطات ومشاكل نفسية بسبب التعذيب الذي تعرضت له من قبل

الجيش المستعمر حيث توصلت الى درجة أنها تنهض في الليل و تصرخ وترى كوابيس وهذا ما جعل أولادها يخافون وهذا السبب الذي دفعه الى تقبل المدرسة والبقاء هناك هروبا من رؤية أمه تعاني حيث قال " gasmi ruh sa kharebaz ughal ufigh imaniw dina sdhuygh " imaniw "بمعنى "عندما ذهبت الى المدرسة تأقلمت مع الوضع ومع مرور الوقت بدأت أتجاوز تلك الأحداث" وعندما تطرقنا الى سؤال كيف تجاوزت شعور فقدان الأحبة؟ قال أنه لم أنسى ولكن مع مرور الوقت بدأت بالتأقلم وتجاوز تلك الأحداث وأنا في المدرسة. ثم عندما تطرقنا الى المحور الرابع الذي يشمل المعاش النفسي الحالي والحياة العائلية والاجتماعية؟ فبجرد طرح سؤال هل تلك الأحداث المؤلمة أثرت على حياتك؟ بدأ في سرد الأحداث دون طرح الأسئلة المتبقية حيث قال أن تلك الأحداث كانت جد صعبة تجاوزها لأن مر بالكثير خاصة موت أبيه فبالرغم من مرور الوقت ولكنه بقي عالقا في تلك الصدمة التي عاشها حيث بقي دائما يحتاج الى حنان ابيه الذي حرم وهو صغير، حيث يعاني من مشاكل نفسية لا يريد أن يشارك أولاده عن تلك الصدمة التي يعيشها " uvghighara ad "s3alma arawiw sewachu yedarun yidi " بمعنى " لا أريد ان يعرف أولادي بما يحدث معي". فهو يسترجع كثيرا الذكريات الموجعة بشكل متكرر حيث قال أنه عندما أنام أتذكر كل ما عشته وما حدث لي وخاصة عند مشاهدة أو سماع أحداث تخص بالثورة، فلقد أثرت على حياته الاجتماعية حيث كان ينعزل ويخصص وقته للبحث عن أحداث الثورة خاصة عن مقتل أبيه. حيث لم يؤثر على مساره المهني حيث عمل عمله حتى تقاعد. ويشعر بالحزن الشديد عن والده في الثورة ولم يتجاوز تلك الصدمة. ويرى أحيانا كوابيس في الليل خاصة في اليوم الذي يذكره أحدا عن الثورة. وفي المحور السادس الذي يشمل النظرة الى المستقبل يتمنى ان ما عشه لن يتكرر مرة أخرى.

من خلال المقابلة لاحظنا أن رمضان يعاني من بعض أعراض الصدمة كالذكريات المؤلمة المتطفلة المتكررة، اضطرابات النوم حيث قال "لا أنام كثيرا طوال الليل وأنا أبحث عن أحداث الثورة حتى منتصف الليل وأحيانا أكثر"، رأيت الكوابيس في الليل. ورأينا أيضا

بعض الاستجابات الفيزيولوجية حيث كان يريد البكاء أحيانا، لون وجهه يتغير من حين الى آخر تشرد الذهن أحيانا.

## 2.1 نتائج المقياس:

### 1.2.1 مقياس أحداث العنف الاستعماري:

بعد أن قمنا بالحساب لقد تحصل رمضان في مقياس على درجة 75 من مجال (60-78) وهي درجة قوية في مقياس أحداث العنف وهذا ما أكد أنه يعاني من معاشة قوية لأحداث العنف الاستعماري وهذا ما يعكس أن تأثير الصدمة مازال نشطا ومؤثرا عليه.

### 2.2.1 مقياس اضطراب الضغط ما بعد الصدمة لدافيد سون:

الجدول رقم (01) يمثل الدرجات المتحصلة عليها في مقياس دافيسون

الأبعاد	الدرجة المتحصل عليها
مقياس استعادة الخبرة الصادمة	10
مقياس تجنب الخبرة الصادمة	13
مقياس الاستثارة	20
المجموع	45

من خلال تطبيق مقياس دافيد سون للاضطرابات النفسية الناتجة من المواقف الصادمة وجمع كل من مقياس الخبرة الصادمة ومقياس تجنب الخبرة الصادمة ومقياس الاستثارة تحصل على درجة 45 من سلم (34-51) ويشير الى اضطراب ما بعد الصدمة متوسط من خلال اجابته على بنود المقياس وهذا ما يعكس تحول الصدمة التي تعرض لها رمضان بسبب الحرب التحريرية ووفاة والده الى اضطراب الضغط ما بعد الصدمة.

## 3.2.1 مقياس الصحة النفسية:

الجدول رقم (02) يمثل درجات مقياس الصحة النفسية

الدرجة المتحصل عليها	الابعاد
10/12	مقياس القلق
08/13	مقياس الفوبيا
09/11	مقياس الوسواس
04/12	مقياس القلق الجسمي
07/12	مقياس الاكتئاب
07/9	مقياس الهستيريا
45	المجموع

تشير نتائج المقاييس النفسية أن الحالة تعاني من اضطرابات نفسية متعددة حيث أظهرت النتائج على وجود القلق، الوسواس الاكتئاب، والفوبيا، بالإضافة الى وجود سمات هستيرية وعند جمع الدرجات تحصل على درجة 45 وهي درجة مرتفعة يشير أن الصحة النفسية لدى الحالة غير مستقرة.

## 3.1 خلاصة الحالة:

من خلال المقابلات والملاحظات التي أجريت مع الحالة والنتائج التي تحصل عليها في كل من مقياس العنف الاستعماري واضطراب الضغط ما بعد الصدمة. توصلنا ان رمضان تأثر لما جرى أثناء الحرب التحريرية وهذا كان واضح في الدرجات المتحصلة عليها.

حيث نجده تحصل في مقياس العنف الاستعماري على 75 درجة وهي صدمة قوية وهذا ما يظهر لنا أن الصدمة مازالت تأثر عليه وهذا كان ظاهرا عند اجابته للنبود فحسب Davison " يعتبر الصدمة النفسية جرح نفسي أو جسدي شديد يصيب الجسم عن طريق قوة

خارجية ويترك آثارا على صحة الانسان النفسية" (منصور، 2021، صفحة 227). وهذا ما قد ظهر في مقياس الصحة النفسية حيث تحصل على 45 وهذه الدرجة تدل أن الصحة النفسية لديه مضطربة أي لا يتمتع بصحة نفسية جيدة وهذا الشيء كان ظاهرا في تطبيق المقياس حيث كان قلقا يقوم بتقليب الصفحات عدة مرات أو يمسك رأسه وتارت أخرى يحرك يديه وهذا ما يظهر لنا أن لديه قلق حيث يرى أحمد عكاشة " أن القلق جزء لا ينفصل عن الحياة البشرية وأنه يتطور بأنواع مختلفة " كما أن أعراض الاكتئاب ظهرت عليه وذلك من خلال رغبته في البكاء عندما طرحنا الأسئلة مع ظهور بعض ملامح الحزن والتأسف و الحسرة لما حدث له حيث يرى وليد سرحان " أن الاكتئاب أقدم الأمراض النفسية فهو أول وأهم الأمراض العقلية وأوسعها انتشارا".

أما فيما يخص اضطراب الضغط ما بعد الصدمة لديه فهو يعاني بدرجة 45 فهو يشير الى وجود صدمة متوسطة فعند تطبيقنا للمقياس ساعدنا في معرفة أهم الأعراض التي أثرت عليه الحرب التحريرية حيث جعلته يعاني من قلة النوم يعيش في حالة قلق ويغضب لأنفه الأسباب ويرى كوابيس تخص الخبرة الصادمة وهي الحرب التحريرية، كما يسترجع أيضا الخبرات الصادمة كالانزعاج من الأشياء التي تذكره بالخبرة الصادمة، صعوبة التمتع بالحياة اليومية وكثير العزلة وهذه الأعراض دليل على أنه يعاني من اضطراب الضغط ما بعد الصدمة وهذا ما أشار علوان أن " المواقف الحياتية التي تعثرها الضغوط والصدمات والأزمات والخبرات المؤلمة تؤدي الى ارتفاع معدل الإصابة بالاضطرابات النفسية".

نستنج أن الثورة التحريرية الجزائرية قد أثرت على الطفل الجزائري بشكل كبير وهذا ما يظهر لدى رمضان التي ظهرت عنده الاضطرابات النفسية ولقد كان ظاهرا في تدهور صحته النفسية بالإضافة الى الصدمة النفسية التي مازالت تؤثر عليه وظهرت على شكر اضطراب الضغط ما بعد الصدمة.

## 2. منهج الدراسة:

ان اختيار منهج الدراسة يكون حسب طبيعة المشكلة المراد دراسته، والمنهج بصفة عامة هو الطريقة التي يسلكها الباحث للوصول إلى نتيجة معينة وبالتالي فان لكل منهج خصائصه وميزاته التي يستفيد منها الباحث.

فاعتمدنا على المنهج العيادي والمنهج الوصفي لأنه يخدم دراستنا.

### 2.1 المنهج العيادي:

تتميز بالطرق التي تدرس الفرد ككل فريد في نوعه، أي أنها دراسة الفرد كوحدة متكاملة متميزة عن غيرها. وقد يدخل ملاحظة أساليب سلوكية معينة واستخلاص سمات شخصية خاصة، لكن الهدف هو فهم شخصية فرد معين بالذات وتقديم المساعدة له (حلمي ، 2001، صفحة 30).

لقد عرف "Wetmer" المنهج العيادي أنه منهج يقوم على استعمال نتائج فحص مرضي أو فحص لعدد من المرضى ودراستهم الواحدة تلو الأخرى، لأجل استخلاص مبادئ عامة توحى ملاحظة كفاءاتهم وقصورهم (شرادي، صفحة 27)

### 2.2 المنهج الوصفي:

حسب "Best" ان البحوث الوصفية تهتم بالظروف والعلاقات القائمة، والممارسات الشائعة، والمعتقدات، ووجهات النظر، والقيم والاتجاهات عند الناس، والعمليات الجارية، والتأثيرات التي يستشعرها الأفراد، والتيارات والاتجاهات الآخذة في النمو والظروف، ويهتم البحث الوصفي أحيانا بدراسة العلاقة بين ما هو كائن وبين الأحداث السابقة والتي تكون قد أثرت في تلك الأحداث والظروف الراهنة (النعيمي، 2015، صفحة 227).

الأسلوب الوصفي هو نوع من أساليب البحث، يدرس الطبيعة الاجتماعي والاقتصادية والسياسية الراهنة دراسة كيفية توضيح خصائص الظاهرة وحجمها وتغيراتها، ودرجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى. ويعد ركنا أساسيا من أركان البحث العلمي، فهو أول الخطوات التي يقوم بها الباحث حين يتصدى لدراسة ظاهرة ما من ناحية، وهو الأسلوب الوحيد الممكن لدراسة بعض الموضوعات المتعلقة من ناحية أخرى (عمر، 2009، صفحة 69).

### 3. حدود الدراسة:

#### 1.3 الحدود المكانية:

أجريت هذه الدراسة على مستوى المتحف الجهوي للمجاهدين بتزي وزو ومكتب المجاهدين بدائرة مأكودة وإحدى المداشر التي تسكن فيها الباحثة.

#### 2.3 الحدود الزمانية:

تمت الدراسة في الفترة الممتدة من ديسمبر 2024 الى غاية أبريل 2025.

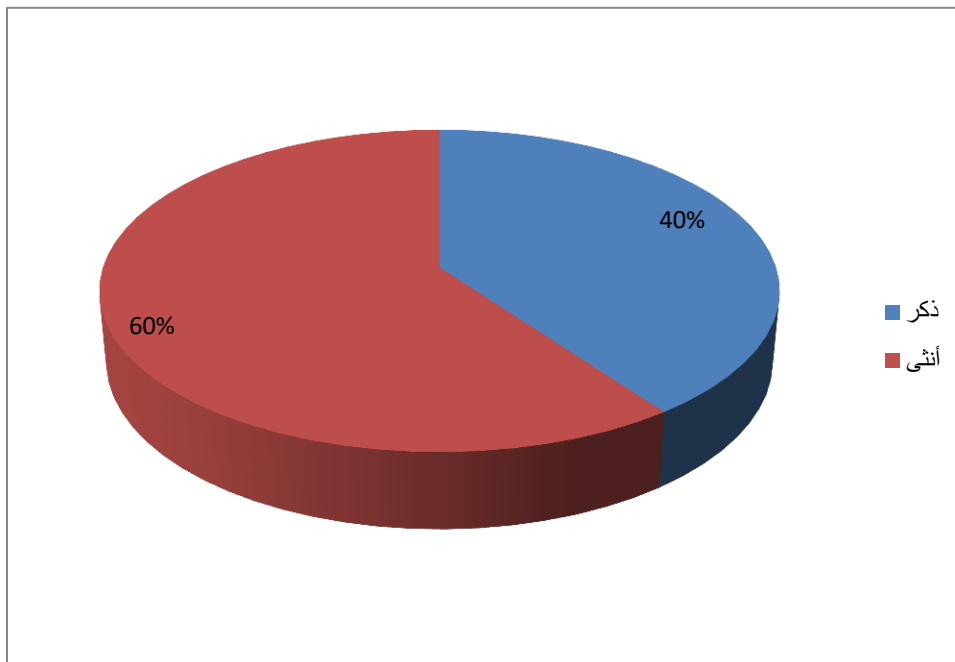
### 4. مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة كافة أبناء وبنات مجاهدي الحرب التحريرية الجزائرية والذين عايشوا أحداث هذه الحرب، ونظرا لعدم معرفتنا بالعدد الحقيقي لهم فقد اعتمدنا على أسلوب المعاينة غير الاحتمالية (غير عشوائية)، وعلى هذا الأساس قمنا باختيار عينة قصدية قوامها 50 مفردة طبقنا عليهم أدوات الدراسة، وجاءت خصائصهم كالتالي:

لقد تمثلت عينة الدراسة في عينتين أساسيتين:

الجدول رقم (03): يمثل خصائص العينة

العينة	المتغير	الخيار	التكرار	النسبة
05	الجنس	ذكر	02	%40
		أنثى	03	%60
		المجموع	05	%100
05	السن	من 73 إلى 76 سنة	02	%40
		من 77 إلى 80 سنة	03	%60
		المجموع	50	%100
العينة	المتغير	الخيار	التكرار	النسبة
50	الجنس	ذكر	20	%40
		أنثى	30	%60
		المجموع	50	%100



الشكل رقم (02) يوضح توزيع أفراد العينة الأساسية حسب متغير الجنس

## 5. أدوات الدراسة:

## 1.5 المقابلة العيادية:

تعرف المقابلة أنها قيام الباحث بزيارة المبحوثين في بيوتهم أو مكان عملهم من أجل الحصول على معلومات.

المقابلة هي أداة لجمع البيانات في منهج دراسة حالة، وكذلك في الدراسات المسحية أحيانا، وأسلوب المقابلة مهم في جمع المعلومات إذا أحسن الباحث التصرف مع المبحوثين. حيث يميل الكثير من الناس الى تقديم المعلومات شفويا أكثر من تقديمها كتابة وتصبح للمقابلة أهمية أكبر مع الأميين والأطفال (ابرش، 2008، صفحة 265).

وتعرف أيضا عبارة عن حوار يدور بين الباحث والشخص الذي تتم مقابله. يبدأ هذا الحوار بخلق علاقة وئام بينهما، ليضمن الباحث الحد الأدنى من تعاون المستجيب، ثم يشرح الباحث الغرض من المقابلة وبعد أن يشعر الباحث بأن المستجيب على استعداد للتعاون يبدأ بطرح الأسئلة التي يحددها مسبقا ثم يسجل الإجابة بكلمات المستجيب وهكذا يلاحظ أن المقابلة عبارة عن استبانة شفوية (عليان، 2000، صفحة 102).

ومقابلتنا تضمنت المحاور التالية:

**المحور الأول:** البيانات الشخصية

**المحور الثاني:** المعاش أثناء الحرب

**المحور الثالث:** المعاش النفسي بعد الاستقلال

**المحور الرابع:** المعاش النفسي الحالي والحياة العائلية الاجتماعية

**المحور الخامس:** النظرة الى المستقبل

كما استعملنا أيضا الملاحظة العيادية التي هي وسيلة من وسائل جمع البيانات أو المعلومات، بل لعلها أدق وسائل البحث، ويمكن استخدامها في الدراسات المتقدمة، فهي تستعمل في كل أنواع البحوث حيث تتميز الملاحظة عن غيرها من الأدوات أنها تفيد في دراسة سلوك الأفراد والجماعات كما يحدث في الحياة العادية وتستعمل أيضا لجمع معلومات لا نستطيع الحصول عليها بالأدوات الأخرى وخاصة اذا رفض المفحوص الاجابة عن أسئلة الباحث، كما تستخدم في جميع أنواع الدراسات سواء كانت استطلاعية أم وصفية أم تجريبية (عمر، 2009، صفحة 98).

وتعرف أيضا أنها المشاهدة الدقيقة لظاهرة ما مع الاستعانة بأساليب البحث والدراسة التي تتلاءم مع طبيعة الظاهرة (ابرش، 2008، صفحة 261).

## 2.5 مقياس أحداث العنف الاستعماري:

### 1.2.5 التعريف بالمقياس:

تم الاعتماد على المقياس الأصلي للباحث عيبر أمين عباس (2016)، حول الصدمة النفسية حيث قمنا بتعديله وتكييفه حسب موضوع الدراسة. المقياس مؤلف من قسمين يشمل القسم الأول مقدمة المقياس، توضيح هدف المقياس ومتغير البحث التصنيفي المعتمد وهي الجنس. أما القسم الثاني يضم بنود المقياس والبالغ عددها 24 بندا.

### 2.2.5 طريقة التصحيح المقياس:

تتم الإجابة على كل بند من بنود مقياس أحداث العنف الاستعماري وفق مفتاح تصحيح رباعي، وهو مكون من أربعة احتمالات (ينطبق دائما، ينطبق غالبا، ينطبق قليلا، لا ينطبق ابدا) ويقابل هذه الإجابات درجات (1.2.3.4) على الترتيب (عباس، 2016، صفحة 84).

الجدول رقم (04): يمثل سلم تصحيح أحداث العنف الاستعماري

لا توجد أحداث العنف الاستعماري	من 24 الى 42
معايشة متوسطة لأحداث العنف الاستعماري	من 42 الى 60
معايشة قوية لأحداث العنف الاستعماري	من 60-78
معايشة قوية جدا لأحداث العنف الاستعماري	من 78 الى 96

### 3.2.5 الخصائص السيكومترية للمقياس:

#### 1.3.2.5 صدق المحكمين: للتحقق من صدق مقياس أحداث العنف الاستعماري تم

عرض المقياس على 5 أساتذة من قسم علم النفس العيادي وذلك من أجل معرفة مدى ملائمة المقياس وكانت ملاحظة الأساتذة كالتالي:

الجدول رقم (05) يوضح بنود قبل وبعد التعديل لمقياس أحداث العنف الاستعماري

رقم البنود	البند قبل التعديل	البند بعد التعديل
1	فقدت أحد أفراد عائلتي في التفجيرات التي حدثت.	فقدت أحد أفراد عائلتي في التفجيرات التي حدثت في الحرب التحريرية.
2	رأيت قريبا لي وهو مصاب	رأيت قريبا لي وهو مصاب في الحرب التحريرية.
3	تعرضت للضرب و الإهانة أثناء حرب تحريرية	رأيت الذين يتعرضون للضرب والاهانة أثناء الحرب التحريرية.
8	أطلق النار علي بقصد تخويفي.	أطلقوا على النار أو أقاربي النار قصد تخويفهم.
13	تمتلكني مخاوف من الوقوع ضحية للاغتصاب نتيجة ما أسمعه من أحداث	تمتلكني مخاوف من الوقوع ضحية الاعتداء الجنسي نتيجة ما أسمعه من أحداث

### 2.3.2.5 صدق المقارنة الطرفية:

قمنا بحساب صدق المقياس عن طريق صدق المقارنة الطرفية من خلال ترتيب الدرجات تنازلياً من أعلى إلى أدنى، ثم تم الأخذ من هذا الترتيب (27%) من الدرجات العالية وكذلك نسبة (27%) من الدرجات الدنيا بمعنى أخذ ثمانية درجات عالية وثمانية درجات دنيا، وبعد ذلك تم إجراء المقارنة باستخدام اختبار "ت" لدلالة الفروق والنتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول (06) يوضح صدق التمييزي لمقياس أحداث العنف الاستعماري

المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	(Sig)
العليا	8	79.87	3.44	11.371	0.000
الدنيا	8	54.50	5.29		

من خلال النتائج نلاحظ أن قيمة ت دالة احصائياً عند مستوى الدلالة 0.01، وهي قيمة دالة احصائياً، وعليه فمقياس أحداث العنف الاستعماري يميز بين القيم الدنيا والقيم العليا وبالتالي فهذا مؤشر على قوة صدقه.

### 3.3.2.5 الثبات:

جدول (07) يوضح ثبات مقياس أحداث العنف الاستعماري

عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
24	0.756

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن معامل ألفا كرونباخ بلغ القيمة 0.756، وتدل هذه النتائج على ثبات المقياس.

## 3.5 مقياس الصحة النفسية لسيدني كراون وكريسب للصحة النفسية:

## 1.3.5 التعريف بالمقياس:

تم بناء هذا المقياس نتيجة للحاجة الماسة والملحة، للعثور على تقنية ذات كفاءة عالية للدراسة والتكفل بالمرضى النفسانيين والعصابيين، حيث ظهرت الحاجة له من خلال البحث العيادي والممارسة العيادية، ومن خلال البحوث الاييدومولوجية وقد استخلص الباحثون عام 1966 سلسلة من المقاييس الفرعية استنادا الى الخبرة الإكلينيكية، تهدف الى التعرف السريع والثابت على الاضطرابات العصابية والانفعالية كالقلق، الفوبيا، المخاوف، الوسواس، السميات والأعراض اضافة الى القلق الجسمي، الاكتئاب والهستيريا.

وقد استعمل المقياس كأداة للبحث مع الأشخاص الذين يعانون من الأعراض البدنية أو الاضطرابات الشخصية أو الأمراض العصبية والهدف الرئيسي للمقياس هو توفير تقديرات كمية لتشخيص الأمراض السيكو عصبية (شويغل، 1994، صفحة 64).

## 2.3.5 فروع المقياس: يتكون المقياس من 5 مقاييس فرعية ويتكون كل مقياس

فرعي من 8 بنود، وبذلك يكون المجموع الكلي للبنود 48 بند موزعة كآآتي:

✓ مقياس القلق تتمثل البنود في: 1-13-7-19-31-25-37-43.

✓ مقياس الفوبيا يضم: 2-8-14-20-26-32-38-44.

✓ مقياس الوسواس تتمثل بنوده في: 3-15-9-21-27-33-39-45.

✓ مقياس القلق الجسمي يضم البنود التالية: 4-10-16-22-28-34-40-46.

✓ مقياس الاكتئاب يضم: 11-5-17-23-29-35-41-47.

✓ مقياس الهستيريا يضم: 6-12-18-24-36-42-48.

**3.3.5 طريقة التصحيح:**

يمكن تطبيق المقياس بطريقة جماعية أو فردية ويعتمد التصحيح على سلم تنقيط متدرج يتكون من نقطتين في بعض الأسئلة وهي تمتد من 0-1 حيث تشير الدرجة 0 الى عدم وجود العرض ، وتشير الدرجة 1 الى وجوده، وتتكون أسئلة أخرى من ثلاث نقاط تمتد من 0-2 حيث تشير الدرجة 2 الى وجوده دائماً، ويتم جمع الدرجات التي يتحصل عليها المفحوص على كل مقياس فرعى على انفراد، أو على المقياس بجمع مقاييسه الفرعية وكلما ارتفعت الدرجة الكلية في مقياس كان ذلك مؤشراً على وجود اضطراب في الصحة النفسية والعكس صحيح، حيث يشير انخفاض الدرجة الى الخلو من الاضطراب.

ان أعلى درجة في المقياس (69) درجة بتقسيمها على 2 على وسيط العلامة نتحصل على 34.5، حيث أنه اذا كانت الدرجة المتحصل عليها لدى المفحوص أكبر من 34.5 دليل على أن الصحة النفسية لدى المفحوص مضطربة (شويل، 1994، صفحة 65).

البنود التي يتم تنقيطها من 0-2 هي كالاتي: 2-4-7-8-11-13-14-15-16-20-25-28-29-30-35-39-41-43-45-44-46.

البنود التي يتم تنقيطها من 0-1 عددها 27 وهي تحمل الأرقام التالية: 1-3-5-6-9-12-17-18-21-22-23-24-26-27-31-32-33-34-36-37-38-40-42-47-48.

**4.3.5 الخصائص السيكومترية للمقياس:****1.4.3.5 صدق المحكمين: للتحقق من صدق مقياس الصحة النفسية تم عرض**

المقياس على 5 أساتذة من قسم علم النفس العيادي وذلك من أجل معرفة مدى ملائمة المقياس وكانت ملاحظة الأساتذة كالتالي:

الجدول رقم (08): يمثل البنود قبل وبعد التعديل للصحة النفسية

رقم البند	البند قبل التعديل	البند بعد التعديل
32	هل تقلق دون سبب عندما يتأخر قريب لك في العودة الى البيت؟	هل تقلق دون سبب عندما يتأخر أحد أفراد أسرتك في العودة الى المنزل؟
41	هل تجد نفسك بحاجة للبكاء	هل تأتيك رغبة للبكاء

#### 5.3.2.4 الصدق:

الجدول رقم (09): يوضح صدق المقارنة الطرفية لمقياس الصحة النفسية

المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	(Sig)
العليا	8	62.25	3.05	14.275	0.000
الدنيا	8	35.75	4.26		

من خلال النتائج نلاحظ أن قيمة ت دالة احصائيا عند مستوى الدلالة 0.01، وهي قيمة دالة احصائيا، وعليه فمقياس الصحة النفسية يميز بين القيم الدنيا والقيم العليا وبالتالي فهذا مؤشر على قوة صدقه.

#### 3.4.3.5 الثبات:

الجدول رقم (10): يوضح معامل الثبات ألفا لكرونباخ لمقياس الصحة النفسية

معامل ألفا كرونباخ	عدد الفقرات
0.775	48

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن معامل ألفا كرونباخ بلغ القيمة 0.775، وتدل هذه النتائج على ثبات المقياس.

#### 4.5 مقياس اضطراب الضغط ما بعد الصدمة لدافيدسون (1987).

##### 1.4.5 التعريف بالمقياس:

مقياس دافيدسون 1987 المترجم الى اللغة العربية من طرف عبد العزيز ثابت (2006)، يتكون من 17 بندا ويتم تقسيم هذه البنود الى ثلاث مقاييس فرعية هي:

- ✓ استعادة الخبرة الصادمة وتشمل البنود التالية 17، 4، 3، 1، 2.
- ✓ تجنب الخبرة الصادمة وتشمل البنود التالية: 11، 10، 9، 8، 7، 6، 5.
- ✓ الاستثارة وتشمل البنود التالية: 16، 15، 14، 13، 12.

##### 2.4.5 طريقة التصحيح:

ويتم حساب النقاط على مقياس مكون من 5 نقاط (من 0 الى 4) ويكون مجموع الدرجات للمقياس 153 نقطة.

الجدول رقم (11): يمثل سلم تصحيح المقياس

لا يوجد ضغط ما بعد الصدمة	من 00-17 درجة
اضطراب ضغط ما بعد الصدمة خفيف	من 17-34 درجة
اضطراب ما بعد الصدمة متوسط	من 35-51 درجة
اضراب ضغط ما بعد الصدمة شديد	من 51-68 درجة

#### 3.4.5 الخصائص السكومترية لمقياس الضغط ما بعد الصدمة:

##### 1.3.4.5 صدق المحكمين: للتحقق من صدق مقياس اضطراب الضغط ما بعد

الصدمة تم عرض المقياس على 5 أساتذة من قسم علم النفس العيادي وذلك من أجل معرفة مدى ملائمة المقياس وكانت ملاحظة الأساتذة كالتالي:

الجدول رقم (12): يمثل البنود قبل وبعد التعديل لاضطراب الضغط ما بعد الصدمة

رقم البند	البند قبل التعديل	البند بعد التعديل
7	هل تعاني من فقدان الذاكرة للأحداث التي تعرضت لها .	هل تعاني من نسيان بعض الأحداث التي تعرضت لها أو تفاصيل عن هذه الأحداث
8	هل لديك صعوبة في التمتع بحياتك والنشاطات اليومية التي تعودت عليها	هل لديك صعوبة في التمتع بحياتك والنشاطات اليومية التي تعودت عليها قبل الحادث الصدمي.
10	هل فقدت الشعور بالحزن والحب (أنك متبدد الشعور) الإحساس.	هل فقدت الشعور بالحزن والحب.
11	هل تجد صعوبة في تخيل بقاءك على قيد الحياة و الزواج وانجاب الأطفال.	هل تجد صعوبة في تخيل بقاءك على قيد الحياة لفترة طويلة لتحقيق أهدافك في العمل و الزواج وانجاب الأطفال.
12	هل لديك صعوبة في النوم أو البقاء نائماً.	هل لديك صعوبة في النوم أو البقاء نائماً عندما تتذكر هذه الأحداث.
13	هل تتنابك نوبات من التوتر و الغضب.	هل تتنابك نوبات من التوتر و الغضب عندما تتذكر هذه الأحداث.
15	هل تشعر بأنك على حافة الانهيار (واصلة معاك على الآخر) ومن السهل تشتي انتباهك.	هل تشعر بأنك على حافة الانهيار ومن السهل تشتي انتباهك.

### 5.4.2.3 صدق المقارنة الطرفية:

الجدول رقم (13): يوضح صدق التمييزي لمقياس اضطراب الضغط ما بعد الصدمة

المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	(Sig)
العليا	8	61.50	2.77	8.351	0.000
الدنيا	8	39.25	7.00		

من خلال النتائج أعلاه والذي يوضح صدق التمييزي لمقياس اضطراب الضغط ما بعد الصدمة، نلاحظ أن قيمة ت دالة احصائيا عند مستوى الدلالة 0.01، وهي قيمة دالة احصائيا، وعليه فمقياس اضطراب ما بعد الصدمة يميز بين القيم الدنيا والقيم العليا وبالتالي فهذا مؤشر على قوة صدقه.

### 3.3.4.5 الثبات:

الجدول رقم (14): يوضح معامل الثبات ألفا لكرونباخ لمقياس اضطراب الضغط ما بعد

الصدمة

معامل ألفا كرونباخ	عدد الفقرات
0.757	17

من خلال الجدول أعلاه والذي يوضح معامل الثبات ألفا لكرونباخ لمقياس اضطراب الضغط ما بعد الصدمة، نلاحظ أن معامل ألفا كرونباخ بلغ القيمة 0.757، وتدل هذه النتائج على ثبات المقياس.

## 6. الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

لتحليل بيانات الدراسة التي تحصلنا عليها اعتمدنا على برنامج الحزم الإحصائية في العلوم الاجتماعية (SPSS V.25)، وذلك من خلال الاستعانة بمجموعة من الأساليب الإحصائية المناسبة لعملية التحليل وهي كما يلي:

- التكرارات والنسب المئوية.
- المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري: لتحديد استجابات أفراد العينة.
- اختبار كاي مربع.

## الفصل الخامس

### عرض وتحليل وتفسير ومناقشة نتائج الدراسة

#### تمهيد

1. عرض وتقديم وتحليل معطيات الحالات

2. تحليل وتفسير ومناقشة نتائج الدراسة

## تمهيد:

بعد عرضنا في الفصل السابق لمختلف الإجراءات المنهجية لدراسة الميدانية، يأتي هذا الفصل والموسوم بعرض وتحليل وتفسير ومناقشة نتائج الدراسة، والذي سنحاول التطرق من خلاله الى عرض وتحليل المقابلات العيادية وعرض نتائج الحالات من خلال مقاييس الدراسة، كما سنحاول من خلال هذا الفصل عرض النتائج المحصل عليها من خلال الدراسة الأساسية من ثم تحليلها وتفسيرها، لنصل الى الإجابة على فرضيات الدراسة ومن ثم مناقشتها ومقارنتها بالدراسات السابقة، لنصل في الأخير لوضع الاستنتاج الرئيسي للدراسة.

## 1. عرض وتقديم وتحليل معطيات الحالات:

## 1.1. الحالة الأولى:

## 1.1.1. تقديم الحالة:

وردية تبلغ من العمر 78 سنة، ماکثة في البيت، وأرملة وليس لديها أولاد، كانت تبلغ أثناء الحرب 10 سنوات حيث كانت تتذكر الكثير حول الحرب أنها عاشت طفولة جد صعبة ورأت عدة أحداث أمامها خاصة زوجها الذي قتلوه وأيضا كل أنواع التعذيب الذي مرت بها.

## 2.1.1. عرض مضمون المقابلة:

لقد اتجهنا الى منزلها بعد أن أخذنا اذن من قبل فوافقت وبدأنا بالتحدث عن معلوماتها الشخصية بطريقة شاملة وشرحنا مضمون المقابلة، وسبب زيارتنا وأن المعلومات ستبقى سرية ولا تستخدم الا لأغراض البحث فوافقت على اجراء المقابلة. فبدأنا ببعض الأسئلة حول المعاش أثناء الحرب التحريرية وسألته ماذا تتذكرين حول الحرب فأجابت "Ussani mazaliyi meziya mana chefighed i koulch" بمعنى "كنت صغيرة جدا و كنت أتذكر كل الأحداث"، حيث قالت أنها كانت تعيش وتمر بأيام قاسية وصعبة، وأن زوجها خرج الى الجبال مع المجاهدين لأجل محاربة الاستعمار، وهي بقيت لوحدها وقالت أنها كانت خائفة و صغيرة جدا لأنها تزوجت في سن مبكر. ثم سألتها عن التفاصيل التي لا يمكن أن تنساها فقالت "ayen ak yadan felli uzemirghara atettugh" بمعنى "كل ما مررت به لا يمكنني نسيانه" فقالت أن عند وفاة زوجي اعتقلوها لكي تخبرهم بمكان المجاهدين ولكن هي لم تكن تعرف فأخذوها وأدخلوها الى السجن و سجن 08 أيام و بقيت بدون أكل و لا شرب حيث ربطوا يديها و رجليها بحبل وأشربوا لها ماء الصابون بالقمع من الحديد، أيضا استخدموا آلة من الكهرباء في كل أنحاء جسمها، وقاموا بقطع شعريها فلقد مارسوا مختلف التعذيب عليها لكي تعترف. وعندما سألتها هل هذا الشيء الذي المك فقط قالت "ayen yadan fellana machi drus koulch ihuzana" بمعنى "ما مررنا به ليس بالقليل كل شيء أصابنا" حيث كانت كل يوم حرب، قتال، انفجار، اغتيال هدم و حرق

المنازل و كانوا يأخذون كل ما نملك. ثم طرحت لها سؤال هل فقدت شخص عزيز عليك؟ حيث سكتت قليلا والحزن ظاهر على وجهها وعيونها تسيل بالدموع وكانت الإجابة بنعم وقالت: " أن الاستعمار قتلوا زوجي حيث أتى الجيش الى المنزل ومعهم السلاح، وداهموا منزلي وأخذوني من يدي وأخرجوني من المنزل بالقوة وقالوا أن زوجك لقد مات وفي البداية لم أصدق و لم أكثرث لذلك الأمر. ولما أخرجونا الى الشارع اقتربت رأيت زوجي مستلقيا على الأرض والناس حوله ملابسه ممزقة ومثقوبة، وكتفه منفصلة عن جسمه وبدأت بالبكاء والصراخ واقتربت اليه ورجعت كتفه الى مكانه ووجدت جسمه كل أنواع التعذيب تظهر على جسمه وبعدها أخذوني بالقوة ووضعوني في السجن وقاموا بتعذيبي لكي أخبرهم بمكان المجاهدين. ثم تطرقنا الى المحور الذي يشمل المعاش النفسي بعد الاستقلال وعندما سألتها هل واجهت صعوبات في التكيف مع الحياة اليومية بعد الحرب؟ فقالت: موت زوجي وتركني صغيرة جدا كنت طفلة وترك لي أثرا كبيرا على فلقد أصبحت أرملة وأنا ما زلت صغيرة فلقد كانت الحياة بعد الحرب صعبة وجد قاسية ومتعبة لي درجة لا أعرف ماذا أفعل وكنت أشعر أنني ضائعة. وطرحتنا لها سؤال هل واجهت صعوبة في العيش مع تلك الأحداث المؤلمة؟ فقالت "أنها واجهت صعوبة في تجاوز تلك الأحداث التي مرت عليها في السجن من تعذيب ضف الى ذلك وفاة زوجي الذي لم أتقبل وفاته "فكل هذه الصدمات أثرت على حياتها. عندما قلنا لها كيف تجاوزت شعور فقدان الأحبة؟ قالت لي " لم أنسى ولكن مع مرور الوقت كنت بدأت بالتأقلم ولكن كلما أمر من ذلك المكان أسترجع كل الذكريات " عندما سألتها هل تلك الأحداث المؤلمة أثرت على حياتك؟ وأجابت بنعم تلك الأحداث كانت جد صعبة و قاسية و عدم تقبل وفاة زوجها بقية عالقة فيه لدرجة أنها لم تتزوج مرة أخرى، فالبرغم من مرور الوقت بقيت عالقة في تلك الصدمة التي عاشتها و لا تريد أحدا أن يجرب ما عاشته وأن لا يمر أحد بتلك الأحداث " ur vghigh ara yiwen ad ijareb ayen "3achegh negh ad isa3di ayen sa3dagh". فهي تسترجع كثيرا الذكريات المؤلمة بشكل متكرر حيث قالت " عندما يذكرني أحد بالثورة أو عند رؤية صورة زوجي أتذكر كل الاحداث التي مررت بها. سألتها هل تراودك كوابيس عند النوم؟ فأجابت بنعم وقالت "عندما

أنام أرى كوابيس مفعجة عن الثورة وأتذكر كل مررت به خاصة عندما كنت في السجن وكل التعذيب الذي عشته لا أستطيع نسيانه". فأسلتها هل أثرت على حياتك الاجتماعية؟ وقالت "لم تأثر على حياتي الاجتماعية فعند الجلوس مع عائلتي أحس بالأمان. أيضا لم يؤثر على مسارها المهني لأنها لم تعمل وتشعر بالحزن الشديد عن فقدان زوجها الذي توفي صغيرا جدا، وكانت تعاني من كثرة القلق وقالت "عندما يذكرني أحد بالحرب أحس بالقلق الشديد وتأتني الرغبة في البكاء". ومن ثم تطرقنا الى المحور الأخير وهو النظرة الى المستقبل، وقلنا لها ماهي أمنيتك في المستقبل؟ وقالت "أتمنى أن ما مررت به أنا و المجاهدين لن يعود أبدا و أتمنى أن تبقى الجزائر حرة وأن نعيش بسلام".

بعد اجراء المقابلة تبين أن الحالة تعرضت مباشرة للحدث الصادم، استرجاع الذكريات المؤلمة المتطفلة المتكررة عن الحدث الصادم، أحلام مؤلمة متكررة حيث يرتبط محتوى الحلم بالحدث الصادم، الإحباط النفسي الشديد، اضطرابات في النوم فكل هذه الأعراض التي تعاني منها وردت في الدليل الاحصائي DSM5. بالإضافة الى بعض الاستجابات الفيزيولوجية الحزن الشديد وهذا كان واضحا على وجهها، القلق ورغبتها في البكاء وأحينا تبكي ومرة أخرى تسكت فكل هذه الأعراض تعاني منها الحالة.

### 3.1.1. عرض نتائج المقاييس:

#### أ. مقياس أحداث العنف الاستعماري:

بعد أن قمنا بالحساب وجمع الدرجات تحصلت وردية في المقياس على درجة (86) من مجال (78-96) وهي معايشة قوية جدا لأحداث العنف الاستعماري، فتشير هذه النتيجة الى مستوى مرتفع جدا من التأثير النفسي الناتج عن تلك الأحداث، ، مما يدل أن الحدث الصدمي لا يزال يحتفظ بقدر كبير من التأثير على الحالة النفسية لها.

## ب. مقياس اضطراب الضغط ما بعد الصدمة:

الجدول رقم (15) يمثل نتائج مقياس اضطراب الضغط ما بعد الصدمة

الدرجة المتحصل عليها	الابعاد
18	مقياس استعادة الخبرة الصادمة
17	مقياس تجنب الخبرة الصادمة
14	مقياس الاستثارة
49	المجموع

من خلال تطبيق مقياس دافيدسون الذي يقيس ثلاث أبعاد رئيسة لاضطراب الضغط ما بعد الصدمة وهي استعادة الخبرة الصادمة، تجنب الخبرة الصادمة، والاستثارة تحصلت على درجت 49 وهذا يعنى أنها تعاني من اضطراب الضغط ما بعد الصدمة بدرجة متوسطة وهو ناتج عن تجربة صادمة وعميقة تمثلت في الحرب التحريرية والمعاناة التي عاشتها تلك الفترة ضف الى ذلك استشهاد زوجها في تلك الفترة، وهذا يشير الى أن الصدمة ما زالت حاضرة في ذاكرتها وتحولت الى اضطراب الضغط ما بعد الصدمة.

ج- مقياس الصحة النفسية:

جدول (16) يمثل نتائج الصحة النفسية

الدرجة المتحصل عليها	الابعاد
10/12	مقياس القلق
11/13	مقياس الفوبيا
09/11	مقياس الوسواس
10/12	مقياس القلق الجسمي
10/12	مقياس الاكتئاب
7/9	مقياس الهستيريا
57	المجموع

تشير نتائج الحالة من خلال تطبيق مقياس الصحة النفسية أن الحالة تعاني من اضطرابات نفسية متعددة وذات شدة مرتفعة، حيث بلغت الدرجة الكلية 57 درجة وهذا ما يدل أن الصحة النفسية مضطربة وغير مستقرة. وهذا يعكس على وجود اضطراب نفسي متداخل تتمثل في القلق، الفوبيا الوسواس، القلق الجسمي، الاكتئاب والهستيريا.

4.1.1. خلاصة الحالة:

نستخلص أن وردية لاتزال لديها آثار للصدمة جراء ما عنته أثناء الحرب التحريرية وهذا ما لحظناه عند اجرائنا للمقابلة والنتائج التي تحصلت عليها في كل من مقياس أحداث العنف الاستعماري ومقياس اضطراب الضغط ما بعد الصدمة ومقياس الصحة النفسية.

فحصلت على درجة 86 في مقياس أحداث العنف الاستعماري وهي درجة قوية جدا في المقياس، وهذا ما يؤكد لنا أن معاشة الطفل لأحداث عنيفة تترك له آثار طيلة حياته وتمتد به الى مرحلة البلوغ وقد تؤدي الى ظهور اضطراب ما بعد الصدمة، كما يمكن أن تتدهور صحته النفسية وتزيد من خطر الإصابة بالاكتئاب والقلق... وهذا الشيء ما توصلنا

اليه عند تطبيق مقياس اضطراب الضغط ما بعد الصدمة فلقد تحصلت على درجة 49 في المقياس وهي درجة متوسطة فعند تطبيقنا المقياس تمكنا من معرفة على أهم الأعراض التي تعاني منها فهي تسترجع ذكريات وأفكار عن الخبرة الصادمة ، تراودها أحلام مزعجة تتعلق بالخبرة الصادمة ، تشعر بأن ما حدث سيحدث مرة أخرى ، استرجاع الذكريات المؤلم اضطرابات في النوم، فحسب الجمعية الأمريكية للطب العقلي " أي شخص تعرض لحادث صدمي شديد يمكن أن يطور أعراض الضغط ما بعد الصدمة"، وهذا يدل أن الصدمة التي تعرضت لها بقية مترسخة في ذاكرتها لأن الأطفال الذين عاشوا حرب التحرير الجزائرية يعانون من اضطراب ما بعد الصدمة حاليا وذلك بسبب شدة العنف الذي تعرضوا له في سن مبكرة، ضف الى ذلك غياب الدعم النفسي بعد الحرب وتراكم الأزمات لاحقا ، فهذه الصدمات ظلت غير معالجة فظهرت حاليا على شكل قلق، اكتئاب، كوابيس، أو صعوبات في العلاقات والحياة اليومية. وهذا ما تأكدنا عند تطبيق مقياس الصحة النفسية حيث تحصلت على درجة 57 وهذا ما يدل أن الصحة النفسية لديها مضطربة وغير مستقرة وقد عكست المقاييس الفرعية شدة الأعراض وتنوعها، اذ سجلت في مقياس القلق 12/10 وهي درجة مرتفعة وهذا الشيء كان واضح عند مقابلتها حيث كانت قلقة ومتوترة، وفي مقياس الفوبيا تحصلت على 13/11 وفي الوسواس 11/9 وفي القلق الجسدي 12/10، وفي الاكتئاب تحصلت على 12/10 وأعراض الاكتئاب كانت ظاهرة عليها الحزن البكاء وأخيرا في مقياس الهيستيريا تحصلت على 9/7 وهذه النتائج توضح وجود مستوى مرتفع من القلق فحسب Horney " القلق هو عبارة عن خبرات مهددة لأمن الفرد ناشئة عن مواقف أو أحداث مؤلمة تبدأ منذ المراحل الأولى لنشأت الطفل" كما ظهر الفوبيا أيضا بدرجة مرتفعة فتري الجمعية الأمريكية للطب النفسي "أن الفوبيا هي خوف متواصل أو دائم وغير معقول من موضوعات محددة أو أنشطة ومواقف معينة تسمى بالمنبه الرهابي، وينتج عنه رغبة ضاغطة للتجنب هذا المنبه و يؤدي ذلك عادة الى تجنبه"، بالإضافة الى ظهور أعراض وسواسية وقلق جسدي مرتفع كما لديها مؤشر مرتفع من الاكتئاب بشكل عام الحالة تعاني

من مشاكل في صحتها النفسية بسبب ما عشته فترة الحرب التحريرية وجعلت صحته النفسية مضطربة وغير مستقرة .

نستج في الأخير أن الحرب التحريرية أثرت بشكل عميق على الطفل الجزائري، وهذا ما لحظناه في حالة وردية التي ما زلت تعني من آثار أحداث العنف الاستعماري حتى اليوم والتي تعاني من تدهور صحتها النفسية وظهور اضطراب ما بعد الصدمة.

## 2.1. الحالة الثانية:

### 1.2.1. تقديم الحالة:

عمر يبلغ من العمر 73 متقاعد ولد في 1952 أي قبل اندلاع الثورة، وقال أن عند انتهاء الحرب كان عنده 10 سنوات، متقاعد وأب ل 6 أولاد، لا يتذكر الكثير عن الحرب لأن عندما بدأت كان صغيرا ولكن يتذكر من 1958 فما فوق، مر بالكثير من الصدمات الصعبة وهي موت أبيه وجدته وأعمامه الثلاثة.

### 2.2.1. عرض مضمون الحالة:

وجهنا الى عمر بعد أن ذهبنا الى متحف المجاهدين بمدوحة ولاية تيزي وزو، وأعطى لنا رقمه واتصلنا به وشرحنا له سبب اتصالنا فوافق وحددنا مقابلة معه التي ستكون في المتحف فالتقينا معه وشرحنا له كل شيء فقبل بكل فرح ما لحظناه أنه انسان متواضع جدا يحب أن يقدم المساعدات وهذا ما سعدنا كثيرا، فبدأنا معه المقابلة وبدأنا بطرح الأسئلة وسألته ماذا تتذكر عن الحرب؟ وقال "أنا لا أتذكر الكثير عندما بدأت الحرب ولكن أتذكر من 1958 و 1959 فما فوق" فهو كان صغير عندما بدأت الحرب ولكن قال "أتذكر فقط الأشياء التي أوجعتني وكانت صعبة بالنسبة لي" فقال أنه أخرجهم الاستعمار من بيتهم فلقد حول بيتهم الى ثكنة عسكرية، وعندما اصبحوا في تلك الحالة فتح لهم عمهم بيته وسكنوا فيها، وقال ما يتذكره هو المداهمات التي يقومونها في الليل ضف الى ذلك اطلاق الرصاص، سماع التفجيرات طول الليل فلقد ذكر أنه أمر صعب للغاية. وعندما سألته ما هي التفاصيل التي لا يمكن أن تنساها؟ قال "اليوم الذي لا أستطيع أن أنساه هو اليوم الذي باعوا فيه

جدتي للاستعمار فلقد داهم المستعمر بيتنا أخذوها من ذلك اليوم نعرف عنها شيء" فهي كانت تطبخ للمجاهدين الطعام وتذهب إليهم لأنها كانت تعمل معهم لأن أولادها الثالث خرجوا الى الجبل لكي يحاربوا، فلقد تم الاعتقال عنها في 1959 ولم يتمكن من معرفة عنها أي شيء من ذلك اليوم حيث قال "لا نعرف أين قتلت وكيف قتلت وأين دفنت حتى أننا ليس لدينا قبرها". وعندما سألته ما هو أكثر حادث عشته ألمك؟ قال "فقدان جدتي كان صعب جدا لأن لم أجد أبي فهي التي ربنتي مع أمي لأن أبي خرج الى الجبل" فقدان جدته كلن جد صعب عليه لأنه هي من ربه فهو لا يعرف والده تركه صغيرا جدا عندما خرج لكي يحارب الاستعمار، وقلت له هل فقدت شخصا عزيزا عليك قال "نعم فقدت أبي جدتي وثلاثة أعمامي أثناء الحرب لا نعرف عنه أين قتلوا وأين دفنوا ليس لدينا قبرهم" فلقد ماتت عائلته بالكامل تقريبا بسبب الجيش الفرنسي فهو لا يعرف اباه ولا يتذكره يعرف فقط أنه خارج لكي يحرب ولم يعد قال "اليوم الذي استقلت الجزائر كنا ننتظر دخوله للمنزل ظننا بنا أنه لم يمت أو كان خارج البلد ومازال لم يعد" فأباه لم يعرف أنه مات الى بعد الاستقلال فبحثوا عنه ووجدوا أنه استشهد ببوغني ولكن لا يعرف أي مكان بضبط أما اعمامه وجدته الى حد اليوم لا يعرفون أين دفنوا. قلت له هل حاولوا قتلك قال لا لم يحاولوا قتلي. وعندما سألته كيف كانت حياتكم بعد الاستقلال قال "هي حياة صعبة بكثير مما كنا اعتدنا على عيشه" فهو مر بالكثير فقد عائلته تقريبا بالكامل فكانت لديه صعوبة تجاوز تلك الأحداث وتكيف معها فقد قال إنه واجه صعوبة في العيش مع تلك الأحداث قال " لقد مات جدتي أعمامي وأبي ونحن لم نعش ذلك الحداد" حيث قال الحداد الذي لم نعشه أثر على حياتي بشكل كبير لدرجة لم أصدق أنهم ماتوا كان لدي أمل أن يرجعوا. وعندما سألته كيف تجاوزت شعور فقدان الأحبة قال " في الأول لم أتمكن من تجاوزه ولكن عندما أخذوني للدراسة في الجزائر العاصمة تأقلمت مع ذلك وأصبحت أحبها وأحب أن أبقى هناك هروبا من المنزل لأنني وجدت كل شيء هناك". فهو كان يهرب من المنزل ويجد راحته في المدرسة ويعتبرها مصدر أمان له، وعندما تطرقنا للمحور الذي يضم المعاش النفسي الحالي والحياة العائلية والاجتماعي وسألته هل تلك الأحداث المؤلمة أثرت على حياتك قال نعم أثرت وبشكل كبير خاصة مع أولادي

فهو ينسحب عنهم لا يريد أن ينقل لهم الصدمة التي عاشها في قوله "أبقى دائما مسافة بعد بيني وبين أولادي"، وعندما سألته هل تعاني من مشاكل نفسية قال " نعم فأنا أتوتر لأنفه الأسباب وأكون قلق في بعض الأحيان لا أستطيع النوم"، وعندما سألته هل تسترجع الذكريات الموجعة بشكل متكرر قال "نعم أسترجع وبشكل متكرر كيف أنسى ونصف عائلتي استشهدت شيء لا يمكن نسيانه" فهو يسترجع تلك الذكريات وخاصة أنه مازال يعيش في نفس المكان الذي كان حول الى ثكنة عسكرية ضف الى أن قريته تعرضت للعديد من القصف ولذلك قال " لا يمكن نسيان كل هذا وأنا أعيش في نفس المكان. وعندما قلت له هل تراودك كوابيس في الليل قال "نعم أرى الجيش الفرنسي في المنام" وقال أنه يعاني من قلق دائم وأحيانا يكون لأنفه الأسباب فالحرب أثرت على علاقته مع عائلته فهو دائما يبقي مسافة عنهم لا يريد أن يشاركه حزنه، أما عندما سألته كيف أثر ما عشته في الحرب على حياتك النفسية قال أثر وبشكر كبير قال "دائما أشعر أن في داخلي فراغ " .

وعندما سألته في محور الأخير ما هي نظرتك في المستقبل؟ وقال أتمنى أن الحدث الذي عشته لا يتكرر مرة أخرى وأن نعيش بسلام الى الأبد.

فمن خلال المقابلة التي أجريت مع الحالة تبين أنه متوتر وقلق ومازال يسترجع تفاصيل حول الحرب التحريية، يعاني من اضطرابات في النوم حيث لا ينام من شدة التفكير بتلك الأحداث ويرى كوابيس متكررة في الليل في قوله " أرى الجيش في منامي " وهذه الأعراض التي يعاني منها مذكورة في الدليل الاحصائي DSM5.

### 3.2.1. عرض نتائج المقاييس:

#### أ. مقياس أحداث العنف الاستعماري:

بعد أن قمنا بالحساب لقد تحصل في مقياس أحداث العنف الاستعماري على درجة 71 من مجال (60\_ 78) وهي معاشة قوية لأحداث العنف الاستعماري وهذه النتيجة تشير أن تلك الأحداث التي تعرضها أثرت عليه وبشكل كبير.

#### ب- مقياس اضطراب الضغط ما بعد الصدمة لدافيد سون:

جدول (17) يمثل نتائج مقياس اضطراب الضغط ما بعد الصدمة

الدرجة المتحصل عليها	الأبعاد
18	مقياس استعادة الخبرة الصادمة
16	مقياس تجنب الخبرة الصادمة
15	مقياس الاستثارة
49	المجموع

من خلال تطبيق مقياس دافيد سون للاضطرابات النفسية الناتجة من المواقف الصادمة وجمع كل من مقياس الخبرة الصادمة ومقياس تجنب الخبرة الصادمة ومقياس الاستثارة تحصل على درجة 49 من سلم (35-51) ويشير الى اضطراب ما بعد الصدمة متوسط من خلال اجابته على بنود المقياس.

ج. مقياس الصحة النفسية:

الجدول رقم (18): يمثل نتائج الصحة النفسية

الأبعاد	الدرجة المتحصل عليها
مقياس القلق	08/10
مقياس الفوبيا	05/13
مقياس الوسواس	08/11
مقياس القلق الجسدي	10/12
مقياس الاكتئاب	07/12
مقياس الهستيريا	04/9
المجموع	42

1.3.4 خلاصة الحالة:

بالاعتماد على النتائج المستخلصة من تطبيق كل من مقياس أحداث العنف الاستعماري ومقياس اضطراب الضغط ما بعد الصدمة ومقياس الصحة النفسية تبين أن الحالة تعاني من اضطرابات نفسية.

من خلال تطبيق مقياس الأحداث الصدمية تحصل على درجة 71 فهي درجة معايشة قوية لأحداث العنف الاستعماري ومن أبرزها مقتل جدته و هو كان صغير جدا و أبوه الذي خرج في فترة الاستعمار الى الجبال و لا يتذكره و أعمامه الذين قتلوا أثناء الاستعمار و لا يعرف مكان قتلهم و كيف قتلوا و مكان دفنهم و لكن لا تزال هذه الأحداث تؤثر عليها الى يومنا هذا من الرغم من مرور وقت طويل على وقوعها. و لهذا تحولت أحداث العنف الاستعماري الى اضطراب الضغط ما بعد الصدمة، حيث تحصلت الحالة

على الدرجة 49 وهي درجة متوسطة، فالأحداث التي عاشها كفقدان الجدة و الأب تركت بصمتها العميقة وظهرت على شكل اضطراب الضغط ما بعد الصدمة، فمثل هذه الصدمات تشكل معاناة نفسية طويلة الأمد فالحالة تعاني من كثرة الكوابيس في الليل نتيجة استرجاع الذكريات المؤلمة و يعاني الحالة من كثرة القلق، شعور مفاجئ لو أن الحدث الصادم سوف يتكرر مرة ثانية. وكل هذا ظهر على شكل اضطرابات في الصحة النفسية حيث تحصل على درجة 42 وهذا ما تشير أن صحته النفسية مضطربة وهذا الشيء كان واضحا للدرجات التي تحصل عليها في المقاييس الفرعية وأظهر عند الحالة درجة مرتفعة في مقياس القلق حيث تحصل على 12/8 وهي درجة تشير مستوى مرتفع من القلق وهذا ما لحظناه أثناء اجراء المقابلة حيث قلق يحرك رجليه ويمسك يديه. حيث يرى حسن شحاطة " القلق هو حالة انفعالية تتميز بالخوف مما قد يحدث في المستقبل وهي من خصائص الاضطرابات النفسية"، بينما لم ترتفع عند مقياس عند مقياس الفوبيا تحصل على درجة 13/5، بينما يعاني الحالة أيضا من الوسواس وهذا واضح من الدرجة المتحصلة عليها وهي 11/8 فهي درجة مرتفعة، كما تبين أنه يعاني من قلق جسدي مرتفع حيث تحصل على درجة 12/10 فهو يشعر بخفقان القلب والضيق في التنفس ورعشة في الأطراف، وفي مقياس الاكتئاب تحصل على درجة 12/11 و هو ما يظهر عليه من خلال مظاهر الحزن، الرغبة في البكاء. في المقابل كانت درجاته منخفضة نسبيا في مقياس الهستيريا 9/4 ما يدل أنه لم يرتفع.

هذه المؤشرات توضح ان الحالة تمر بحالة من عدم الاستقرار النفسي نتيجة لأحداث العنف الاستعماري التي مر بها من خلال فترة الحرب التحريرية والتي تركت آثارا نفسية عميقة تطورت الى اضطراب ما بعد الصدمة وساهمت تدريجيا في تدهور حالته النفسية العامة.

## 3.1. الحالة الثالثة:

## 1.3.1. تقديم الحالة:

ذهبية تبلغ من العمر 76 سنة، ماکثة في البيت أرملة ولديها 9 أولاد، كان تبلغ 7 سنوات عندما بدأت الحرب، تتذكر الكثير عن الحرب، لأنها عاشت طفولة جد صعبة ورأت عدت أحداث أمامها، خاصة أمها التي ضربوها وأخذوها أمام عينها والسبب عن كل هذا أن أبوها يعمل ساعي البريد مع المجاهدين.

## 2.3.1. عرض مضمون الحالة:

لقد اتجهنا الى منزلها بعد أن وافقت على استقبالننا وبدأنا بالحديث معها وعن معلوماتها الشخصية وشرحنا مضمون البحث وسبب زيارتنا لها وأن معلوماتها ستبقى سرية ولا تستخدم الا لأغراض البحث فوافقت على اجراء المقابلة. فبمجرد أن سألتها عن الحرب وماذا تتذكر عنها بدأ القلق يبدو عليها وكانت جد متوترة وعينيها ملأت بالدموع فقالت " machi drus igadan fellana " بمعنى " ما مر علينا ليس بالقليل " حيث قالت كانت أيامنا جد قاسية لأن أبي كان يعمل مع المجاهدين ساعي البريد ولا نعرفه لأنه كان لا يأتي الى البيت خرج لمحاربة الاستعمار وأنا كنت جد صغيرة فلا أتذكره، وأمي كانت في النهار تعمل عند الناس لكي توفر لنا المعاش وفي الليل كانت تطبخ للمجاهدين. وعندما سألتها عن التفاصيل التي لا يمكن أن تنساها قالت " asmi bin yema gher lhbes lhaja uzemirghara ad ttugh " بمعنى " عندما أخذوا امي السجن لا أستطيع نسيان ذلك اليوم " حيث قالت اننا كنا بدون أب ثم أصبحنا لا يوجد أب و لا أم والسبب الذي أدى بهم الى اعتقالها لكي تعترف بمكان وجود أبي، وعندما سألتها هل هذا الحدث الذي ألمك قالت " koulch yusayid yew3er " بمعنى " كل شيء جاء صعبا " حيث قالت الحرب كلها صعبت على الجميع لأن ما كنا نمر به ليس سهلا كن نشاهد كل أنواع التعذيب والاعتقال والقتل والتهجير حرق المنازل. ثم طرحت لها السؤال هل فقدت شخص عزيز عليك؟ فسكتت لبعض الوقت وكانت عينيها مليئتان بالدموع وعلامات الحزن ظاهرة على وجهها وبعدها مباشرة بدأت بالحديث "

"vava nezra kan belli yemout amk itenghan negh melmi unezrara  
 بمعنى "عرفنا فقط بأن ابى مات ولكن أين مات وكيف مات لا نعرف" فبدأت بالبكاء ولم  
 تتوقف وهي تحكي لنا أنها كبرت بدون أب ولم أعرف لا أتذكر عنه الا القليل فلقد خرج لكي  
 يؤدي عمله ولم يعد الى المنزل من ذلك اليوم. ولقد قالت أن الجيش دائما يأتي الى المنزل  
 ويبحثون عن أبى ودائما يسألون أمي أين زوجك وفي يوم عادوا ولكن هذه المرة عندما قالت  
 لهم لا أعرف أين هو هددون بالقتل وقاموا بتكسير كل المنزل وافساد كل ما بداخله. وعندما  
 سألتها هل حاولوا قتلك قلت لم يحاولوا قتلي وأن أمي دائما تدافع عنى وبجايي بالرغم من  
 اب قتلوه ولكن أمي كانت تقوم بالدورين معا. وعندما تطرقنا الى المحور الذي يضم المعاش  
 النفسي بعد الاستقلال فبمجرد أن قلت لها هل واجهت صعوبات في التكيف مع الحياة  
 اليومية بعد الحرب؟ قالت موت أبي يؤلمني فلقد ترك أثرا كبيرا علي ضف الى ذلك الحياة  
 صعبة وجد متعبة بعد الحرب لدرجة أنني لم نكن نجد ما نأكله وكان يبدو علينا أيتام  
 "netvini digujilen" وقلت أنها أثرت على حياتهم النفسية خاصة على أمها التي أصبحت  
 الى درجة أنها لا تستطيع الخروج من البيت.

وعندما انتقلنا الى المحور الرابع الذي يشمل المعاش النفسي الحالي والحياة العائلية  
 والاجتماعية؟ فبمجرد أن قلت لها هل أثرت على حياتك؟ أجابت بنعم وقالت تلك الأحداث  
 كانت جد صعبة قالت لم أتقبل موته لحد الآن فبالرغم من مرور الوقت بقية عالقة في تلك  
 الصدمة التي حدثت لها وعاشتها وقالت أنها لا تريد أن يشاركها أحد تلك الصدمة التي  
 عاشتها ولا تريد أحدا أن يعيش من حرمان أبيه في قوله " ur beghigh ara anwa  
 aysadin achu sadagh" بمعنى " لا أريد ان يعيش أحد ما عشته أنا". فهي تسترجع  
 كثيرا الذكريات المؤلمة بشكل متكرر حيث قالت كلما أرى التلفاز أو عند سماع الراديو  
 تتحدث عن الحرب أتذكر كل الأحداث التي مررنا بها وقالت انها يصعب عليها أن تنام وإذا  
 نامت تراودها كوابيس في الليل وترى كل ما عشته في الحرب أثناء النوم. وقالت أنها عندما  
 تكون مع أولادها أو مع الناس تنسى تلك الأحداث. وفي الأخير قالت إن ما مررنا انشاء الله  
 لن يعود أبدا.

من خلال المقابلة التي أجريت مع الحالة ما زلت تسترجع تفاصيل عن الحرب والذي ورد في الدليل الاحصائي DSM5 الذكريات المؤلمة المتطفلة المتكررة عن الحدث الصادم بالإضافة الى أحلام مؤلمة متكررة عن الحدث الصادم وتعاني أيضا من اضطراب النوم حسب ما صرحت به الحالة. بالإضافة الى بعض الاستجابات الفيزيولوجية القلق التوتر والبكاء، شحوب لون الوجه، كما أن الحزن كان ظاهرا على وجهها.

### 3.3.1. نتائج المقاييس:

#### أ- مقياس أحداث العنف الاستعماري:

بعد أن قمنا بتطبيق المقياس وحساب الدرجات تحصلت على درجة 68 من خلال (60-78) وهي معاشية قوية لأحداث العنف الاستعماري. وهذا مؤشر هام في حضور تلك الأحداث العنيفة في ذاكرته.

#### ب. مقياس اضطراب الضغط ما بعد الصدمة لدافيدسون:

الجدول رقم (19): يمثل نتائج اضطراب الضغط ما بعد الصدمة

الدرجة المتحصل عليها	الابعاد
19	مقياس استعادة الخبرة الصادمة
15	مقياس تجنب الخبرة الصادمة
11	مقياس الاستثارة
45	المجموع

لقد تحصلت على درجة 45 من (35-51) في مقياس اضطراب الضغط ما بعد الصدمة لدافيدسون وهذا يشير الى وجود اضطراب ما بعد الصدمة متوسط فهذه الدرجة تشير الى أن الشخص يعاني من أعراض واضحة من اضطراب الضغط ما بعد الصدمة لكنها لا تصل الى الشدة القصوى وهذا راجع الى تحول تلك الصدمات التي تعرضت لها فترة الحرب التحريرية الى اضطراب الضغط ما بعد الصدمة.

## ج- مقياس الصحة النفسية:

الجدول رقم (20) يمثل نتائج الصحة النفسية

الدرجة المتحصل عليها	الإبعاد
8/12	مقياس القلق
12/13	مقياس الفوبيا
6/11	مقياس الوسواس
8/12	مقياس القلق الجسدي
11/12	مقياس الاكتئاب
3/9	مقياس الهستيريا
48	المجموع

لقد تحصلت الحالة على درجة 48 وتشير الى أن الحالة تعاني من ضغوط نفسية مرتفعة، تتمثل في القلق، الفوبيا، الوسواس والقلق الجسدي والاكتئاب بينما لم تظهر مؤشرات عالية في الهستيريا وهذا ما يوضح لنا أن الصحة النفسية لدا الحالة مضطربة وغير مستقرة.

## 4.3.1. خلاصة الحالة:

من خلال قيامنا بالمقابلة وتطبيق المقاييس استخلصنا أن ذهبية تعاني من أحداث العنف الاستعماري التي تعرضت لها خلال فترة الحرب التحريرية وهذا ما أثبتته المقاييس المطبقة.

فلقد تحصل ذهبية في مقياس العنف الاستعماري على درجة 68 وهي معايشة قوية لأحداث العنف الاستعماري، ما يؤكد أنها عاشت أحداث عنيفة وهذا كان واضحا عند الإجابة في البنود حيث فقدت اباه، تعرضت لعدت مدامات، فهذه الأحداث بالرغم من أن مر عليها عدت سنين مازالت حاضرة في ذاكرتها فأحداث الطفولة أثرت في نفسها لوقت طويل. فالأطفال الذين عاشوا الثورة التحريرية الجزائرية آنذاك وعاشوا أحداث صدمية مثل فقدان الوالدين، القصف، أو العيش في خوف تركت لهم آثار طويلة المدى واستمرت حتى

بعد الاستقلال وظهرت على شكل اضطراب ما بعد الصدمة، بالإضافة الى تدهور صحتهم النفسية. وهذا ما أوضحه مقياس دافيدسون حيث تحصلت على درجة 45 وهي تدل أنه يحتوي على اضطراب ما بعد صدمة متوسط فالأحداث التي عاشتها موت ابيها، دخول أمها للسجن، التهجير من المنزل، والانهيال الذي تعرضت له بسبب هذه الحوادث أثر عليها كثيرا والامر الذي زاد سوءا هو عدم اخراج تلك الأحاسيس المتواجدة بداخلها حيث وصف يشير Ursano et al الحدث الصدمي بأنه " أحداث خطيرة ومركبة ومفاجئة، وتتسم بقوتها الشديدة وتسبب الخوف والقلق والانسحاب والتجنب". وفي مقياس الصحة النفسية تبين لنا انها تعاني من أعراض القلق بدرجة 12/8 وهي درجة مرتفعة وهذا بالضبط ما لحظناه ، اذ أنها كانت تهز رجليها أحيانا، الضغط على يديها خاصة كما أن علامات الحزن والتوتر كانت بادية بشكل كبير على وجهها وهذا ما دلت عليه مقياس الاكتئاب اذ تحصلت على درجة 12/11 ، كما تعاني أيضا من أعراض القلق الجسمي بدرجة 12/8 فمواجهتها لتلك الظروف مع أمها خاصة أنها كانت الكبيرة خلق لديها توتر وهذا ولد لديها آثار نفسية بعد الاستقلال .

#### 4.1. الحالة الرابعة:

##### 1.4.1. تقديم الحالة:

تسعديث تبلغ من العمر 78 سنة مأكثة في البيت متزوجة وأم ل 8 أولاد كانت في عمر 7 أثناء الحرب التحريرية، وتذكر الكثير من التفاصيل خاصة مقتل أبيها وأمها التي كانت تشتغل عند الفرنسيين.

##### 2.4.1. عرض مضمون الحالة:

لقد قابلتها في مكتب المجاهدين بماكودة بدأنا الحديث معها وشرح مضمون المقابلة وأن المعلومات ستبقى سرية ولا تستخدم الا للبحث فبمجرد أن قلت لها الموضوع بدأت عينها تملأ بالدموع واضح عليها أنها عانت الكثير.

ثم بدأنا بإجراء المقابلة معها وبطرح الأسئلة فبمجرد أن قلت لها ماذا تتذكرين عن الحرب التحريرية قالت " *ulach dachu zemrgh ad ttugh machi d rus igadan* " *fellana* بمعنى لا نستطيع أن ننسى ما مر علينا لأن ما مر علينا ليس قليلا، قالت أنها كانت تشعر بالخوف كثيرا ولكنني أتحدى بالشجاعة المهم أن تخرج فرنسا من الجزائر، وعندما قمت بسؤالها ما هي التفاصيل التي لا يمكن أن تنساها عن الحرب تنهدت وتوقفت عن الكلام لبضعت دقائق وبدأت في البكاء وقالت " *nghan vava zati walagh* " *mitwten s aresas saqaru* بمعنى "قتلوا أبي أمامي ضربه بالرصاص لرأس" قالت جاء الاستعمار وداهم منزلنا ونحن لم نكن نعرف أنهم اعتقلوه قبل أن يداهمون فقلت لأمي سأذهب لكي أخبر أبي أن لا يأتي وأن الاستعمار داهم منزلنا حتى وجدته قد تم اعتقاله ثم داهموا منزلنا لكي يأخذوا وثائق المجاهدين الذين يشتغل معهم وعندما رفض ذلك وطلب من أمي ان تحرقهم وقال لها سأموت أنا خير من ان يموت جميعا، فأخذوه وقاموا بتعذيبه واعطوه عقوبات قاسية. ثم بعد ذلك قلت لها هل هذا الحدث الذي آلمك فقط قالت لا لم يكفي أنهم أخذوا أبي بل عندما أحرقت أمي الوثائق أخذوها وعذبوها ووضعوها خادمتهم عندهم هي التي تطبخ لهم وتنظف لهم وعندما أذهب إليها برغم من أنها تتركني في المنزل أن أخاف واذهب إليها أسمع صراخ الأشخاص الذين يعذبونهم وكيف يعطونهم للكلاب لكي يأكلهم قالت " *machi d rus igadan fellana ayelli* " بمعنى "جاز علينا بزاف" يا ابنتي. فسألتها كيف تم قتل أبيك؟ " *nghan vava ami khali bella wid machi dyiwen* " *unsinara* بمعنى "ليس واحدا فقط قتلوا أبي وعمي خالي وغيرهم من الناس الذين لا نعرفهم". قالت موت ابي أتذكره الى أن اموت الاستعمار أحضروا والدها الى القرية وطلبوا منهم الخروج من المنازل وظل يعذبون فيه أمام أعيننا أقسى التعذيب الى أن أصبح لم يقدر على التحمل وعندما بدأ ينطق الشهادة أطلق الرصاص على رأسه وخرج كل شيء منه كل هذا رايته بعيني وعندما ذهبت أم للاقتراب منه منعون وقالو أن ان اقتربنا سنقتل جميع من في القرية. وعندما سألتها عن المعاش النفسي بعد لاستقال وهل واجهت صعوبات في التكيف مع الحياة اليومية؟ قالت واجهنا صعوبات كثيرة كنا مازلنا نعيش في خوف بالرغم

من أن فرنسا قد خرج من الجزائر ولكن الخوف مازال بداخلنا لدرجة أنها قالت " ur zemirghara ad fegha vara wahdi ilaq ad idi yiwen yidi " بمعنى "وصل الخوف بنا الى درجة لا نستطيع الخروج من المنزل لوحدنا" فلقد كانت الأحداث ترافقنا دائما لم نتمكن من تجاوزها خاصة صوت الرصاص والمفجرات وكيف كانوا يداهمونا وأصوات الأشخاص الذين كانوا يعذبونهم. وعندما سألتها كيف تجاوزت فقدان الأحبة قالت " ulach anwa yezmren ad yettu win azizen fellas " بمعنى "لا أحد يستطيع نسيان شخص عزيز عليه".

وعندما انتقلنا الى محور المعاش النفسي الخالي والحياة العائلية والاجتماعية وسألتها عن تلك الأحداث المؤلمة هل أثرت على حياتك قالت لم أتمكن من تجاوزها بالرغم من أن مر حوالي 60 عام من الحرب ولكن تلك الأحداث لم أتمكن من تجاوزها ونسيانها، وقالت إنها تسترجع دائما الذكريات الوجعة وبشكل متكرر، ودائما تشعر بالحزن من فقدان والدها، تراودها كوابيس في الليل حيث قالت " zegigh tewaligh le3seker i dehmaged sakham " بمعنى "دائما أرى الاستعمار داهمنا" وقالت أن تلك الأحداث أثرت على حياتها فقد أصبحت كثيرة القلق وأنها تخاف بلا سبب.

أما نظرتها الى المستقبل قالت إنها فقدت الأمل في كل شيء، لكنها أن تعيش دائما في أمان وما مر لن يتكرر مرة أخرى.

من خلال المقابلة لاحظنا أنها متوترة بعض الشيء وأنها تبكي عند سردها للأحداث فهي تعاني من استرجاع الذكريات المؤلمة المتطفلة المتكررة عن الحدث الصادم، أحلام مؤلمة متكررة حيث يرتبط محتوى الحلم بالحدث الصادم، اضطرابات في النوم كل هذه الأعراض مذكورة في الدليل الاحصائي DSM5.

### 3.4.1. نتائج الحالة مع المقاييس:

#### أ. مقياس أحداث العنف الاستعماري:

لقد تحصلت الحالة على درجة 70 من المقياس وهذا يشير أن معاشة قوية لأحداث العنف الاستعماري، وهذا يشير الى معاشة أحداث صادمة فترة الحرب التحرير الجزائرية.

#### ب. مقياس اضطراب الضغط ما بعد الصدمة لدافيد سون:

جدول (21) يمثل نتائج اضطراب الضغط ما بعد الصدمة

الأبعاد	الدرجة المتحصل عليها
مقياس استعادة الخبرة الصادمة	16
مقياس تجنب الخبرة الصادمة	21
مقياس الاستثارة	15
المجموع	52

من خلال تطبيق مقياس دافيد سون للاضطرابات النفسية الناتجة من المواقف الصادمة وجمع كل من مقياس الخبرة الصادمة ومقياس تجنب الخبرة الصادمة ومقياس الاستثارة تحصل على درجة 52 من سلم (51-68) ويشير الى اضطراب ما بعد الصدمة شديد من خلال اجابتها على بنود المقياس وهذا ما يعكس تحول الصدمة التي تعرضت لها تشعديت سبب الحرب التحريرية الى اضطراب الضغط ما بعد الصدمة.

## ج. مقياس الصحة النفسية:

الجدول رقم (22) يمثل نتائج مقياس الصحة النفسية

الأبعاد	الدرجة المتحصل عليها
مقياس القلق	11/12
مقياس الفوبيا	10/13
مقياس الوسواس	9/11
مقياس القلق الجسمي	7/13
مقياس الاكتئاب	8/12
مقياس الهستيريا	3/9
المجموع	48

بناء على النتائج التي تحصلت عليها الحالة في مقياس الصحة النفسية من خلال جمع درجات كل مقياس فرعي تحصلت على درجة 48 هذا يتضح لنا أن الحالة تعاني من اضطراب في الصحة النفسية نتيجة التعرض لحدث صادم وتظهر المقاييس الفرعية ارتفاعا ملحوظا على مستوى القلق حيث تحصلت على 12/11، وعلى مستوى مقياس الفوبيا حيث تحصلت على 13/10 وهذه درجة مرتفعة، وتحصلت في مقياس الوسواس على درجة 11/9، وكذلك في المقياس الجسمي 12/7، وتعاني أيضا من اكتئاب حيث تحصلت على 12/8 أما مقياس الهستيريا فالدرجة المتحصلة عليها منخفضة.

## 4.4.1. خلاصة الحالة:

من خلال النتائج المتحصلة في كل من مقياس أحداث العنف الاستعماري ومقياس اضطراب الضغط ما بعد الصدمة ومقياس الصحة النفسية توصلنا أن الحالة أثرت عليها تلك الأحداث التي عاشتها فترة العنف الاستعماري.

فقد أظهرت النتائج التي تحصلت عليها في مقياس أحداث العنف الاستعماري تحصلت على 70 درجة وهي تعتبر معاشة قوية لأحداث العنف الاستعماري، فقد تعرضت

لعدت أحداث صدمية من اصعبها مقتل أبيها بالرغم من أن الحدث مرت عليه أكثر من 60 سنة ولكن مازال لحد اليوم تؤثر عليها. ولهذا تتحولت الأحداث العنيفة التي عاشتها الى اضطراب ما بعد الصدمة حيث تعاني الحالة من اضطراب ما بعد الصدمة شديد تحصلت على درجة 52 وذلك نتيجة التجربة المؤلمة التي عاشتها (موت أبيها)، فتحولت الحدث الصادم الى اضطراب ما بعد الصدمة لأن الدماغ يعجز عن تخزينه كذكرى منتهية، لذلك الحالة تعاني من كوابيس متكررة عند النوم، استرجاع الذكريات (موت الأب )، صعوبة في النوم، صعوبة في التركيز فحسب الدليل التشخيصي للاضطرابات العقلية DSM5 " اضطراب الضغط ما بعد الصدمة متكونة من ثلاث مجموعات من المؤشرات والأعراض وهي كالتالي الاستعادة المؤلمة والمتكررة للحدث الصادم، الكوابيس الليلية المزعجة التي تدور حول الحدث الصادم، شعور مفاجئ كما لو أن الحدث الصادم سوف يحدث مرة ثانية". وهذا ما ولد لدى الحالة اضطرابات في الصحة النفسية حيث تحصلت على درجة 48 في تشير أن الصحة النفسية لديها مضطربة وهذا الشيء كان واضحا في الدرجات التي تحصلت عليها الحالة في المقاييس الفرعية فلقد تحصلت على درجة مرتفعة في مقياس القلق وهذا الشيء كان واضحا عند اجرائنا المقابلة فلقد كانت متوترة وقلقة تحرك يديها تمسك رأسها ، صعوبة التركيز فلقد تحصلت على درجة 12/11 فهي درجة تدل أن لديها قلق مرتفع، لديها أيضا أعراض الفوبيا فتحصلت على 13/10 وهي درجة مرتفعة فحسب أرثر بيل "الفوبيا تعني الخوف وتعبّر عن حالات من الرعب والقلق والذعر، المرتبط بأشياء و أماكن، تجارب، ومواقف محددة"، فالحالة تعاني أيضا من وسواس وهذا واضح من الدرجة المتحصلة عليها وهي 11/9 فهي مرتفعة، كما تعاني من قلق جسمي نوعا ما فقد صرحت الحالة أنها تعاني زيادة ضربات القلب أحيانا، تعرضها لدوار والدوخة وهذا ما بينته نتيجة المقياس وهي 12/7، كما تعاني أيضا من اكتئاب وهذا كان واضحا بالبكاء، والحزن كان باديا على وجهها، اضطرابات في النوم وهذا ما عكسته الدرجة المتحصلة عليها وهي 12/8 بينما لم ترتفع عند قلق الهيستيريا فقط تحصلت على 9/3 . فمن خلال الدرجات التي تحصلت عليها في كل مقياس فرعي تبين أن الحالة تعاني من اضطراب الصحة النفسية وغير مستقرة

نتيجة للأحداث العنيفة التي عاشتها خلال الحرب التحريرية التي تحولت الى اضطراب الضغط ما بعد الصدمة ثم تدهور في الصحة النفسية.

### 1.5. الحالة الخامسة:

#### 1.1.5. تقديم الحالة:

محمد يبلغ من العمر 77 سنة، متقاعد متزوج وأب ل ثمانية أولاد ولد سنة 1948 لقد عاش الحرب وهو طفل صغير، يتذكر العديد من الأحداث عن الثورة، لقد كان ولده يشتغل رئيسا للمشفى الذي يتم معالجة المصابين (منزله حول الى مستشفى).

#### 2.1.5. عرض مضمون المقابلة:

لقد قابلته في مكتب المجاهدين بماكودة بدأنا بالتحدث عن معلوماته الشخصية بطريقة شاملة وشرحنا له مضمون المقابلة، وقبل بكل فرح. فبدأنا ببعض الأسئلة حول المعاش أثناء الحرب التحريرية وما يتذكر عنها فقال إنه يتذكر كل شيء ولا يستطيع أن ينسى ما فعلته فرنسا. كانوا يجبروننا عن الدراسة والمكان الذي يأخذون اليه لكي ندرس هو نفس المكان الذي يقومون بالتعذيب فيه حيث كنا نسمع صراخ المعذبين ونرى بأعيننا كيف يقومون بتعذيبهم. وعندما سألته عن التفاصيل التي لا يمكن أن ينساها عن الحرب قال "ayen akk nes3da jamais zemregh etttugh machi drus igadan fellana" بمعنى " كل شيء عشته لا يمكن أن أنساه ليس بالقليل الشيء الذي عشناه".

وعندما سألته عن أكثر حادث عشته المك قال " ayen ak uzemirghara ad tugh vava mitnghan" بمعنى " الشيء الذي لا أستطيع نسيانه هو والدي الذي قاموا بقتله" حيث أخبرنا بأن الحركيين هم من باع أباه لفرنسا لأن منزلهم كان قد حول الى مشفى لمعالجة المجاهدين المصابين وأبوه هو رئيس. وعندما قلت له كيف قاموا بقتل أبيك قال " serkild le3seker tadart dehmnanad ukham d vava igfthen taburt mi gebed ar tebhirt nghant" بمعنى "داهم الاستعمار القرية ثم بيتنا وعندما فتح ابي الباب وخرج أطلق عليه الرصاص في مزرعة البيت وقتلوه" ثم قال لم يكفي أنهم قتلوا والدي

بل قاموا بإخراجنا من المنزل وقاموا بإحراقه بالكامل وأخرجون من تلك القرية وصرح بقوله "di hrkiyen i d sebba zenzen tamourt daymi mouten wanchtni". وعندما انتقلنا الى المعاش النفسي بعد الحرب قال أنه واجه عدة صعوبات في التكيف مع الحياة اليومية قال وجدت نفسي بدون أب أنا الكبير بين إخوتي فدخلت للعمل وأنا مازلت صغيراً، فلم نكن نجد ما ناكله فلقد كانت حياة جد مزرية يسودها الفقر الجوع، قال أنه لم يستطيع تجاوز فقدان أبيه "vava jamais zemrgh atetugh hacha marnigh ghures" بمعنى "أبي لا أستطيع نسيانه الى أن أموت".

فلقد قال أنه يسترجع تلك الذكريات الموجعة بشكل متكرر ولم يتمكن من تجاوزها، قال أن تلك الأحداث لا يمكنني نسيانها، و أنه مازال يشعر بالحزن لأن فقد والده، و يرى أحيانا كوابيس في الليل، كما أنه يعاني من قلق في بعض الأحيان، أما علاقته مع عائلته قال أنه يواجه أحيانا صعوبات معهم لأنه يغضب ويقلق لأنفه الأسباب وهذا ما يسبب له مشاكل معهم، وعندما سألته كيف اثر ما عشته في الحرب على حياتك قال "أصبحت أقلق لأتف الأسباب وأغضب أيضا" فلقد قال أنه أصبح انسان جد متوتر وأن الحياة التي عاشها أتعبته. أما نظرتة للمستقل قال أتمنى أن نعيش في سلام، وأن الكابوس الذي عشناه لن يتكرر مرة أخرى.

من خلال المقابلة التي أجريت مع الحالة لاحظنا أنها معرفته بوقوع الحدث الصادم، استرجاع الذكريات المؤلمة المتكررة للحدث الصادم، تراوده أحلام مزعجة مرتبطة بالحدث الصادم، سلوك متوتر ونوبات من الغضب، اضطرابات في النوم كل هذه الأعراض التي يعاني منها موجودة في الدليل التشخيصي DSM5.

### 3.1.5. نتائج المقياس:

#### أ. مقياس أحداث العنف الاستعماري:

بعد أن قمنا بالحساب لقد تحصل محمد في المقياس على درجة 74 من مجال (60-78) وهي درجة معيشة قوية في المقياس وهذا ما يؤكد انه عاش أحداث عنيفة تفوق قدرته على التحمل.

#### ب. مقياس اضطراب الضغط ما بعد الصدمة:

الجدول رقم (23) يمثل مقياس الأحداث الصدمية

الدرجة المتحصل عليها	الابعاد
16	مقياس استعادة الخبرة الصادمة
21	مقياس تجنب الخبرة الصادمة
14	مقياس الاستثارة
51	المجموع

من خلال تطبيق مقياس دافيد سون للاضطرابات النفسية الناتجة من المواقف الصادمة وجمع كل من مقياس الخبرة الصادمة ومقياس تجنب الخبرة الصادمة ومقياس الاستثارة تحصل على درجة 51 من سلم (35-51) ويشير الى اضطراب ما بعد الصدمة متوسط من خلال اجابته على بنود المقياس وهذا ما يعكس تحول الصدمة التي تعرض له محمد بسبب الحرب التحريرية.

## ج. مقياس الصحة النفسية:

الجدول رقم (24) يمثل نتائج مقياس الصحة النفسية

الدرجة المتحصل عليها	الابعاد
11/12	مقياس القلق
7/13	مقياس الفوبيا
7/11	مقياس الوسواس
8/12	مقياس القلق الجسدي
5/12	مقياس الاكتئاب
4/9	مقياس الهستيريا
42	المجموع

من خلال تطبيق مقياس الصحة النفسية، وجمع درجات المتحصلة عليها كل من القلق والفوبيا والوسواس ومقياس القلق الجسدي والاكتئاب والهستيريا تحصل على درجة 42.

## 4.1.5. خلاصة الحالة:

من خلال النتائج المتحصلة عليها في كل من المقاييس العنف الاستعماري و مقياس اضطراب الضغط ما بعد الصدمة و مقياس الصحة النفسية توصل أن الحالة يعاني من اضطرابات نفسية هذا ما أظهرته النتائج ، حيث تحصل في مقياس الأحداث الصدمية 74 تعتبر درجة قوية و تبين لنا مدى تعرضه لأحداث ليست بالسهلة (صدمية )، ومن أشعها ألا و هو مقتل ابيه مع أن الزمن قد طال منذ وقوع الحدث لم يمنعه من نسيانه للحظة واحدة حيث يرى ميلاني كلاين "تري أن كل صدمة مهما كانت تعتبر كسرا تخرب كل ما بناه الطفل ، كذلك توفض و تنشط هوماته البدائية ، و كل جسم ينفجر تحت تأثير أي صدمة يستطيع تفجير الضحية الى عدة عناصر". ولهذا تتحول الاحداث العنيفة الى اضطراب ما بعد الصدمة حيث يعاني الحالة من اضطراب الضغط ما بعد الصدمة حيث تحصل على

الدرجة 51 صدمة شديدة و ذلك نتيجة تركه لهذه الصدمة أثرا عميقا على العقل و الجسد و غالبا ما تؤدي الى صدمة نفسية طويلة الأمد (موت أبيه) و تعاني الحالة من كثرة من الكوابيس في الليل نتيجة استرجاع كل الذكريات المؤلمة و المفجعة و لم يتمكن من تجوزها و تراوده أحلام مزعجة تتعلق بالحدث الصادم، و خاصة أيضا اضطراب في النوم و يعاني من كثرة القلق. و هذا ما ولد لدى الحالة اضطراب في الحالة النفسية حيث تحصل على درجة 42 و تشير ان الصحة النفسية لديه مضطربة و هذا الشيء كان واضحا للدرجات التي تحصل عليها في المقاييس الفرعية و لقد تحصل على درجة مرتفعة في مقياس القلق و هذا الشيء كان واضحا عند اجراءنا للمقابلة حيث كان يجد صعوبة في التركيز بسبب كثرة القلق فكان جد متوتر و يتمالكة خوف شديد فلقد تحصل على الدرجة 12/11 فهي درجة تبين لنا أنه لديه قلق عالي و مرتفع و يرى مسرمان "أن القلق حالة من التوتر الشامل الذي ينشأ خلال صراعات الدوافع و محاولات الفرد بالتكيف "بينما يعاني الحالة أيضا من أعراض الفوبيا فتحصل على درجة 13/7 فهو يشعر بالخوف الشديد من أشياء و مواقف معينة ، و حسب مجدي احمد محمد عبد الله " الفوبيا خوف مرضي من شيء معين أو فعل معين لا يثير الخوف في العادة عند أغلب الناس، فهو خوف دائم لا يعرف الفرد له سببا كما لا يستطيع ضبطه و السيطرة عليه بالإرادة ".فالحالة تعاني أيضا من الوسواس وهذا واضح من الدرجة المتحصل عليها وهي 11/7 فهي مرتفعة فهو يشعر بالقلق أو الضيق عند مقاومة الفكرة أو الفعل كما تبين لدى الحالة أنه يعاني من قلق جسدي مرتفع فتحصل على الدرجة 12/8 فهي درجة عالية فيشعر بالتعب و وخزات في الصدر و الأطراف و يعاني من ضربات القلب، بينما في المقياس الاكتئاب تحصل على درجة 12/5 و في مقياس الهستيريا تحصل على الدرجة 9/4 فمنه تبين ان عند الحالة لا تعاني من مقياس الاكتئاب والهستيريا.

تشير الدرجات المتحصلة في مختلف المقاييس الفرعية الى أن الحالة تعاني من اضطراب نفسي واضح نتيجة للتجارب القاسية التي مرت بها خلال فترة الحرب والتي أدت الى ظهور أعراض اضطراب ما بعد الصدمة أعقبها تدهور ملحوظ في الصحة النفسية.

## 2. تحليل وتفسير ومناقشة نتائج الدراسة:

ان هدف الدراسة كان الإجابة على التساؤلات التالي:

1-هل عاش الأفراد في طفولتهم من أحداث بالعنف الاستعماري وحرب التحرير الجزائرية؟

2-وهل يزال يعاني الأفراد الذين عاشوا في طفولتهم أحداث العنف الاستعماري والحرب من اضطراب الضغط ما بعد الصدمة؟

3-وهل يزال يعاني الأفراد الذين عاشوا أحداث العنف الاستعماري وحرب التحرير من اختلال في صحتهم النفسية ويظهر في شكل اضطرابات نفسية متعددة من نوع (قلق، الفوبيا، الوسواس، القلق الجسمي، الاكتئاب، والهيستيريا)؟

4- وهل يخل اضطراب الضغط ما بعد الصدمة للصحة النفسية للأفراد الذين عاشوا في طفولتهم أحداث العنف الاستعماري وحرب التحرير مما يعزز ظهور اضطرابات أخرى من نوع القلق الفوبيا والوسواس والقلق الجسمي والاكتئاب والهيستيريا؟

ولقد انطلقنا من الفرضيات التالية:

◀ عاش الأفراد في طفولتهم من أحداث بالعنف الاستعماري وحرب التحرير الجزائرية.

◀ يزال يعاني الأفراد الذين عاشوا في طفولتهم أحداث العنف الاستعماري والحرب من أعراض اضطراب الضغط ما بعد الصدمة.

◀ يزال يعاني الأفراد الذين عاشوا أحداث العنف الاستعماري وحرب التحرير من اختلال في صحتهم النفسية ويظهر في شكل اضطرابات نفسية متعددة من نوع (قلق، الفوبيا، الوسواس، القلق الجسمي، الاكتئاب، والهيستيريا)؟

« يخل اضطراب الضغط ما بعد الصدمة للصحة النفسية للأفراد الذين عاشوا في طفولتهم أحداث العنف الاستعماري وحرب التحرير مما يعزز ظهور اضطرابات أخرى من نوع القلق الفوبيا والوسواس والقلق الجسمي والاكتئاب والهيستيريا.

### 1.1. عرض ومناقشة الفرضية الأولى:

تنص هذه الفرضية على أنه "عاش الأفراد في طفولتهم من أحداث بالعنف الاستعماري وحرب التحرير الجزائرية".

للتحقق من صحة هذه الفرضية، قمنا بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وقد أظهرت النتائج الإحصائية ما يلي:

الجدول رقم (24) يبين نتائج اختبار الفرضية الأولى للدراسة

المقياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار (T)	قيمة (Sig)	الدالة المعتمدة	المجال	المستوى
العنف الاستعماري	69.82	9.70	50.870	0.000	0.01	78-60	قوية

يبين الجدول أعلاه نتائج اختبار الفرضية الأولى للدراسة، حيث أظهرت النتائج المتحصل عليها أن المتوسطات الحسابية لمقياس أحداث العنف الاستعماري بلغ القيمة 69.82 بانحراف معياري 9.70، كما أن المتوسط المحسوب يقدر بـ 2.90، وهو مستوى قوي، وعليه يمكن القول أنه: "عاش الأفراد في طفولتهم مستوى قوي من أحداث العنف الاستعماري وحرب التحرير الجزائرية".

ولتدعيم النتائج الكمية ومن باب الاستدلال جاءت نتائج الحالات الخمسة المعروضة سابقا على النحو التالي:

الجدول رقم (26) يمثل الدرجات المتحصلة عليها في مقياس الأحداث الصدمية

الحالات	السن	الدرجة التي تحصل عليها	مستوى معايشة أحداث العنف الاستعماري
عمر	73	71	قوي
وردية	78	86	قوي جدا
ذهبية	76	68	قوي
تسغيث	78	70	قوي
محمد	77	74	قوي

من خلال الدراسة الميدانية الملخصة في الجدول أعلاه نستنتج أن جميع الحالات الخمسة المدروسة تعرضت لأحداث العنف الاستعماري تتراوح بين قوية وقوية جدا وذلك حسب الدرجات التي تحصلوا عليها من خلال تطبيق مقياس أحداث العنف الاستعماري حيث تراوحت الدرجات من 68 و 86 وهو ما يعكس تأثرا نفسيا ملحوظا لدى الحالات المدروسة نتيجة الأحداث التي مروا بها، وهذا راجع الى فترة الاستعمار وحرب التحرير الجزائرية. أبرز هذه الحالات كانت حالة "وردية" التي سجلت أعلى درجة هي "86" وهي درجة قوية جدا، في حين أقصى درجة مسجلة هي "68" لدى "ذهبية"، ويمكن الإشارة أن الفئة العمرية للحالات متقاربة (بين 73 و 78 سنة) ما يدل أنهم عاشوا جميعا في فترة الاستعمار والحرب التحريرية، وهذا ما يفسر وجود تشابه بين مستويات معايشة أحداث العنف الاستعماري لديهم. يمكن الاستنتاج أن هذه الأحداث المتعلقة بفترة الاستعمار خلفت أثارا نفسية عميقة وطويلة الأمد في نفوسهم.

من خلال التحليل الإحصائي لعينة (50) مشارك تبين لنا أن الأفراد الذين عاشوا طفولتهم خلال فترة الاستعمار الفرنسي وحرب التحرير الجزائرية، قد تعرضوا لأحداث العنف الاستعماري وتركت أثرا نفسيا كبيرا، فلقد كانت المرحلة مليئة بالعنف والقتل والاعتقالات والتعذيب والتهجير الفقر ....، وهي تجارب وأحداث تفوق قدرة الطفل النفسية على التحمل،

فان تعرض الطفل لمواقف مهددة للحياة في سن مبكرة يؤدي الى اختلالات في تكوين شخصية للفرد، وعليه فان تلك المرحلة التي عاشها هؤلاء الأفراد في طفولتهم لم تكن فقط مرحلة عمرية بل كانت تجارب مؤلمة طويلة الأمد. وهذا ما أشارت الباحثة جورية طلعت فواز (2011) " أن الطفل يتأثر بالحرب وأعمال العنف والقتل أكثر من الراشد لأنه كائن في طور النمو وعاجز بمفرده عن مواجهة ضغوط الحياة والعالم الخارجي المهدد". كما اشارت أيضا فريدة بشيش سعیدی (2018) من خلال البحث حول البرامج التعليمية الاستعمارية الفرنسية ودورها في سلب هوية الطفل الجزائري "حيث أظهرت الدراسة أن تعليم خلال فترة الاستعمار الفرنسي في الجزائر يهدف الى نشر الحضارة الفرنسية لدى الجزائريين ويقدمون دروس تعليمية من أجل تخويفهم وترهيب الأطفال الجزائريين وتركز أساسا على تمجيد فرنسا، وقد تجاهلت تاريخ الجزائر وحرمت الأطفال الجزائريين من دراستها. حيث يقومون بتدريس تاريخ فرنسا، وتجاهلت تاريخ الجزائر أما في الجغرافيا حاولت فرنسا غرس فكرة في أذهان الجزائريون أن الجزائر تعتبر جزء من فرنسا فلقد همشت لغة الطفل الجزائري وهويته وتم تعويضها باللغة الفرنسية وهذا ما شكل صدمة لغوية وثقافية" (بشيش، 2018، صفحة 209) كل هذه العوامل جعلت تجربة التعليم بالنسبة للطفل الجزائري في تلك الفترة تجربة قاسية وصادمة و هذا ما يدعم أن الطفولة في فترة الاستعمار كانت مليئة بالصدمات العميقة. كما أشارت أيضا دراسة سلوى لهاللي (2021) في بحثها حول جرائم الاستعمار الفرنسي ضد الأطفال " أن الطفل الجزائري لم يكن بعيدا عن دائرة الاستعمار الفرنسي، بل حاولت الإدارة الفرنسية بالقضاء على الهوية الوطنية وتنصير المجتمع الجزائري باستغلال هذه الفئة ، وهي الفئة الهشة التي يمكن السيطرة عليها بغرش أفكار تخدم المصالح الفرنسية، بالإضافة الى ذلك طبقت العديد من الإجراءات العقابية حتى على الأطفال باستخدام أبشع طرق التعذيب، التهجير، والحرمان من الحقوق الأساسية" فهذه التجارب المباشرة في السن الطفولة دليل أن الطفولة لم تمر بمعزل عن الأحداث بناء على ما سبق يمكن القول أن نتائج الدراسة الإحصائية المدعمة بدراسة حالة، قد اكدت صحة الفرضية " عاش الأفراد في طفولتهم من أحداث بالعنف الاستعماري وحرب التحرير الجزائرية".

### 2.1. عرض ومناقشة الفرضية الثانية:

تتص هذه الفرضية على أنه "يعاني الأفراد الذين عاشوا في طفولتهم أحداث الحرب من اضطراب الضغط ما بعد الصدمة".

وللتحقق من صحة هذه الفرضية، قمنا بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على عينة مكونة من (50) فرد، وقد أظهرت النتائج الإحصائية ما يلي:

الجدول رقم (27) يبين نتائج اختبار الفرضية الثانية للدراسة

المستوى	المجال	الدلالة المعتمدة	قيمة (Sig)	قيمة اختبار (T)	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المقياس
متوسط	51-35	0.01	0.000	33.725	10.47	49.98	اضطراب ما بعد الصدمة

يبين الجدول نتائج اختبار الفرضية الثانية للدراسة، حيث أظهرت النتائج المتحصل عليها أن المتوسطات الحسابية لمقياس اضطراب ما بعد الصدمة بلغ القيمة 49.98 بانحراف معياري يساوي 10.47، وحسب مفتاح التصحيح فهو مستوى يقع ضمن المجال المتوسط والذي ينحصر بين الدرجة 35 والدرجة 51، وعليه يمكن القول أنه: " يزال يعاني الأفراد الذين عاشوا في طفولتهم أحداث العنف الاستعماري والحرب من أعراض اضطراب الضغط ما بعد الصدمة".

ولتدعيم النتائج الكمية ومن باب الاستدلال جاءت نتائج الحالات الخمسة المعروضة سابقا على النحو التالي:

الجدول رقم (28) يمثل الدرجات مقياس اضطراب الضغط ما بعد الصدمة

الحالات	السن	الدرجة التي تحصل عليها	مستوى اضطراب الضغط ما بعد الصدمة
عمر	73	49	متوسطة
وردية	78	49	متوسطة
ذهبية	76	45	متوسطة
تسعيث	78	52	شديدة
محمد	77	51	متوسطة

من خلال الجدول تبين الأطفال الذين عاشوا فترة الاستعمار وحرب التحريرية يعانون من آثار نفسية عميقة تترك بصمتها على سلوكهم وحالاتهم النفسية، فلقد أظهرت نتائج تطبيق مقياس الضغط ما بعد الصدمة على خمس حالات أن هذه الفئة تعاني من مستوى متوسط من اضطراب الضغط ما بعد الصدمة، في حين سجلت حالة واحدة وهي تسعيث أن لديها مستوى شديد. ويعكس حجم الصدمة النفسية التي خلفتها تلك الفترة، حيث تعرض الأطفال لمواقف عنيفة، ومشاهد مؤلمة قد تتجاوز قدرتهم على التحمل.

من خلال التحليل الإحصائي لعينة (50) مشارك تبين أن الأفراد الذين عاشوا في طفولتهم أحداث الحرب رغم مرور عدت سنوات لا يزالوا يعانون من أعراض اضطراب الضغط ما بعد الصدمة بدرجة متوسطة، هذا ما أشارت إليه دراسة عبد الخالق (2006) "أن الآثار النفسية للأحداث العنيفة والصدمات تتخذ أشكالاً متنوعة ظاهرة وباطنة متشابكة فيما بينها ومن هذه الأشكال نجد العدوانية، العنف، الانحراف واضطرابات الضغوط التالية للصدمة". وهذا ما أشارت إليه جورية طلعت فواز (2011) "ان الشيء الذي يبقى في الذاكرة هي تلك الصورة المؤلمة التي يتركها الحرب وأعمال العنف في ذاكرة الأطفال التي تظهر من خلال اعراض متعددة كالشرود وقلة التركيز والتبول اللاإرادي والقلق الخوف والكوابيس الليلية ..... الخ. وهذه الاعراض قد تستمر لفترة قصيرة أو طويلة ويطلق عليها علماء النفس صدمة الحرب أو اضطراب الضغوط ما بعد الصدمة" (فواز، 2011، صفحة

16). وهذا ما توافق مع دراسة موهاب زينة (2024) حول التناول النسقي لسياقات تناقل صدمة الحرب عبر الأجيال والتي توصلت "أن لديهم دفاعات هشة لم يسمح لهم بإيجاد قنوات أخرى تسمح لهم بتسيير الأزمات وارصان الصدمات المعاشة مما فسح المجال بظهور اعراض الصدمة النفسية ". كما أكدت دراسة شادر نوال وفطيمة موسى (2020) خلال بحثهم حول الصدمة النفسية لدى ضحايا التعذيب ابان الحرب التحريرية توصلوا الى وجود اختلاف في كيفية معايشة الضحايا للحدث الصادم الذي تعرض لهم وتتنوع استجاباتهم من فرد لأخر حيث تمكن البعض منهم من تجاوز تلك الانعكاسات والذكريات الأليمة في حين بقي البعض الاخر مثبتا عند الصدمة ويعاني من اجتياح الذكريات الأليمة والصور التعذيب الذي تعرضوا لها ولم يتمكنوا من ارصان الصدمة التي تعرضوا لها رغم مرور عشرات السنين.

وبناء على الدراسات الإحصائية تبين أن " يزال يعاني الأفراد الذين عاشوا في طفولتهم أحداث العنف الاستعماري والحرب من أعراض اضطراب الضغط ما بعد الصدمة" تحققت، أي أن أفراد عينة الدراسة يعانون من اضطراب الضغط ما بعد الصدمة شديدة بل يتراوح بين المتوسط والشديد حسب الحالة.

### 3.1. عرض ومناقشة الفرضية الثالثة:

تنص هذه الفرضية على أنه " يزال يعاني الأفراد الذين عاشوا أحداث العنف الاستعماري وحرب التحرير من اختلال في صحتهم النفسية ويظهر في شكل اضطرابات نفسية متعددة من نوع (قلق، الفوبيا، الوسواس، القلق الجسمي، الاكتئاب، والهستيريا)". وللتحقق من صحة هذه الفرضية، قمنا بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على عينة مكونة من (50) فرد، وقد أظهرت النتائج الإحصائية ما يلي:

الجدول رقم (29) يبين نتائج اختبار الفرضية الثالثة للدراسة

المستوى	الترتيب	المتوسط المحسوب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البعد
مضطربة	01	1.4	3.15	9.12	الفوبيا
مضطربة	02	1.11	1.85	8.94	الوسواس
مضطربة	03	1.09	3.15	8.78	القلق الجسمي
مضطربة	04	1.06	4.13	8.54	القلق
مضطربة	05	0.98	2.31	7.86	الاكتئاب
مضطربة	06	0.79	2.49	6.34	الهستيريا
مضطربة	/	1.03	11.45	49.58	الدرجة الكلية

تبين نتائج الجدول أن المتوسط الحسابي لمقياس الصحة النفسية يساوي 49.58 بانحراف معياري يساوي 11.45 وهو مستوى أكبر 34.5 وهذا يعني أنه توجد اختلال في الصحة النفسية أي أن الصحة النفسية للأفراد مضطربة، وأظهرت النتائج أن:

- بعد الفوبيا جاء في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي يساوي 9.12 وانحراف معياري يساوي 3.15.

- بعد الوسواس جاء في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي يساوي 8.94 وانحراف معياري يساوي 1.85.

- بعد القلق الجسمي جاء في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي يساوي 3.15 وانحراف معياري يساوي 3.15.

- بعد القلق جاء في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي يساوي 8.54 وانحراف معياري يساوي 4.13.

- بعد الاكتئاب جاء في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي يساوي 7.86 وانحراف معياري يساوي 2.31.

- بعد الهستيريا جاء في المرتبة السادسة بمتوسط حسابي يساوي 6.34 وانحراف معياري يساوي 2.49.

وعليه يمكن القول أن " يزال يعاني الأفراد الذين عاشوا أحداث العنف الاستعماري وحرب التحرير من اختلال في صحتهم النفسية ويظهر في شكل اضطرابات نفسية متعددة من نوع (قلق، الفوبيا، الوسواس، القلق الجسمي، الاكتئاب، والهستيريا).

ولتدعيم النتائج الكمية ومن باب الاستدلال جاءت نتائج الحالات الخمسة المعروضة سابقا على النحو التالي:

الجدول رقم (30) يمثل درجات مقياس الصحة النفسية

الأبعاد							السن	الحالات
المجموع	الهستيريا	الاكتئاب	القلق الجسمي	الوسواس	الفوبيا	القلق		
42	9/4	12/7	12/10	11/8	13/5	10/8	73	عمر
57	9/7	12/10	12/10	11/9	13/11	12/10	78	وردية
48	9/3	12/11	12/8	11/6	13/12	12/8	76	ذهبية
48	9/3	11/8	13/7	11/9	13/10	12/11	78	تسعيدث
42	9/4	12/5	11/8	11/7	13/7	12/11	77	محمد

انطلاقا من الفرضية التي تنص " يعاني الأشخاص الذين عاشوا فترة الاستعمار وحرب التحرير من اضطرابات نفسية متعددة (قلق، الفوبيا، الوسواس، القلق الجسمي، الاكتئاب، والهستيريا)". يمكن تحليل نتائج الجدول على هذا الأساس من خلال الربط بين التجربة التاريخية لهؤلاء الأفراد وواقعهم النفسي الحالي. جميع الحالات المدروسة هم أشخاص عاشوا

طفولتهم خلال فترة الاستعمار الفرنسي في الجزائر وحرب التحرير، وهي فترة عرفت بالعنف، الخوف، التهجير، فقدان الأحبة، وانعدام الأمان، فلقد نشأ في بيئة غير مستقرة ولا يتوفر فيها الأمان وهي التي تسببت في ظهور صدمات نفسية.

فنتائج الجدول تدعم الفرضية بشكل كبير، حيث يظهر أن كل الحالات تعاني من درجات متفاوتة من الاضطرابات النفسية دون استثناء البعدان الأكثر بروزا هما القلق والفوبيا، وهما من أكثر الأعراض ارتباطا بالخبرات الصادمة والبيئات الغير الآمنة، التي سجلت في فترة الاستعمار، نجد حالة "وردية" التي سجلت أعلى مجموع هو 57 تعكس بشكل واضح عمق التأثير، وهذا الشيء كان واضح عند اجراء المقابلة وتطبيق الاختبار حيث كانت جد قلقة، متوترة، وتريد البكاء، وهذا ما أظهرته معظم الأبعاد. أما حالة عمر ومحمد يعانون من أعراض ولكن بدرجة أقل من حالة وردية، فجميع الحالات الخمسة يعنون من اضطراب في صحتهم النفسية وهذا ما أشارت اليه نتائج الجدول. فحسب علم النفس وخاصة علم النفس الصدمات فان الأعراض الموزعة على مختلف الأبعاد النفسية تدل على تراكم صدمات الماضي. كما تشير هذه الأعراض أن الاضطرابات لم تعالج في الماضي أي وقت حدوثها، وظهر في مرحلة متأخرة من العمر، وهذا يظهر بشكل واضح في ارتفاع درجات الاضطرابات النفسية المختلفة وهي أعراض مرتبطة بالتفكير الزائد واسترجاع الماضي.

ان نتائج الجدول تتدل على صدق الفرضية وتؤكد أن الأفراد الذين عاشوا أحداث العنف الاستعماري والحرب لا يعانون من اضطراب نفسي واحد فقط، بل من مجموعة من الاضطرابات النفسية المتداخلة تشمل القلق، الفوبيا، الوسواس، القلق الجسمي، الاكتئاب، والهستيريا. وهذا ما يعكس الأثر العميق والطويل الأمد للصدمة النفسية الذي يؤثر على الصحة النفسية للأفراد.

تشير الفرضية الى " يزال يعاني الأفراد الذين عاشوا أحداث العنف الاستعماري وحرب التحرير من اختلال في صحتهم النفسية ويظهر في شكل اضطرابات نفسية متعددة من نوع (قلق، الفوبيا، الوسواس، القلق الجسدي، الاكتئاب، والهستيريا)"

وقد تم التحقق منها من خلال تطبيق المقياس على عينة تتكون من (50) فردا عاشوا تلك الفترة في طفولتهم، فأظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي لمقياس الصحة النفسية بلغ 49.58 وهو أعلى من 34.5 مما يدل على وجود اضطرابات نفسية ملحوظة. وهذه النتائج التي توصلنا لها تتفق مع الدراسات السابقة حيث يرى بعض الباحثون " أن الأعراض الجسمانية تعكس اضطرابات نفسية، قد تكون هي الصورة الوحيدة الظاهرة للتعبير عن الآلام التي يعانيها الضحايا في ظل اليأس والاضطهاد" (محمود، بدون سنة). كما يشير أيضا فرانز فانون في كتابه "معذبون في الأرض" يستقبل حالات لمرضى جزائريين تعرضوا لتعذيب والاستغلال خلال الاستعمار الفرنسي، ويظهر فانون كيف أن العنف الاستعماري أدى الى اضطرابات نفسية مثل القلق، الاكتئاب، العدوانية، مؤكدا أن هذه الاضطرابات هي نتيجة مباشرة للتجربة الاستعمارية (فانون ، 2015). كما نجد أيضا دراسة لعوبي يونس وبوطبيشة نصيحة (2018) حول الرعاية النفسية والاجتماعية للأطفال في أوقات الحروب و النزاعات وتوصلا "أن مظاهر العنف والدمار التي عاشتها وتعيشها العديد من البلدان العربية وغير العربية ساهمت بقسط كبير في تراكم الآثار النفسية على الأطفال بصفتهم الفئة الأكثر تعرضا للصدمات النفسية جراء مشاهدة الأحداث المأساوية ، فالحروب تنشر ثقافة الخوف والقلق وغياب الاستقرار النفسي و الاجتماعي مما يؤثر على مصير الأجيال التي تعاصر هذه الأزمات، وقد يمتد هذا التأثير السلبي على هؤلاء الأطفال بقية حياتهم حتى بعد توقف هذه الحروب" (لعوبي و بوتبيشة، 2018).

من خلال نتائج الدراسة بينت لنا أن التجارب الصادمة التي عاشها الأفراد في طفولتهم خلال فترة الاستعمار وحرب التحرير، قد تركت آثارا نفسية عميقة وطويلة الأمد تمثلت في ظهور اضطرابات متعددة مثل القلق، الفوبيا، الوسواس..... حيث أكدت النتائج أن الصدمة في مرحلة الطفولة تسببت في ظهور اختلال الصحة النفسية لاحقا مما يدعم نتائج دراستنا.

## 4.1. عرض ومناقشة الفرضية الرابعة:

تنص هذه الفرضية على أنه " يخل اضطراب الضغط ما بعد الصدمة بالصحة النفسية للأفراد الذين عاشوا في طفولتهم أحداث العنف الاستعماري وحرب التحرير مما يعزز ظهور اضطرابات أخرى من نوع القلق الفوبيا والوسواس والقلق الجسدي والاكتئاب والهيستيريا".

للتحقق من صحة هذه الفرضية، تم تطبيق مقياس اضطراب الضغط ما بعد الصدمة والصحة النفسية على عينة تحتوي على (50) من الأفراد الذين عاشوا فترة الاستعمار الفرنسي وحرب التحرير الجزائرية خلال طفولتهم. وقد أظهرت النتائج الإحصائية ما يلي:

الجدول رقم (31) يبين نتائج اختبار الفرضية الرابعة للدراسة

النتيجة	الدلالة الإحصائية	القيمة المعنوية	قيمة $\chi^2$	مستوى الدلالة	درجة الحرية
قبول الفرضية	توجد دلالة احصائية	0.000	26.789	0.05	2

يبين نتائج أعلاه اختبار الفرضية الرابعة للدراسة حيث أظهر اختبار كاي-سكوير لبيرسون (Pearson Chi-Square) قيمةً مرتفعةً ( $\chi^2 = 26.789$ ) مع درجة حرية (df) = 2، ومستوى دلالة إحصائية  $p = 0.000$ ، مما يشير إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين.

تدعم هذه النتيجة الفرضية القائلة بأن يخل اضطراب الضغط ما بعد الصدمة بالصحة النفسية للأفراد الذين عاشوا في طفولتهم أحداث العنف الاستعماري وحرب التحرير مما يعزز ظهور اضطرابات أخرى من نوع القلق الفوبيا والوسواس والقلق الجسدي والاكتئاب والهيستيريا".

تُشير النتائج إلى أن الأفراد الذين يُعانون من اضطراب ما بعد الصدمة أكثر عرضة لمواجهة مشكلات في الصحة النفسية، مثل القلق أو الاكتئاب. وقد تعكس هذه العلاقة الآثار النفسية طويلة المدى للصدمة، مثل صعوبات في التكيف الاجتماعي.

ولتدعيم النتائج الإحصائية ومن باب الاستدلال جاءت نتائج الحالات الخمسة المعروضة سابقا على النحو التالي:

جدول (32) يمثل درجات كل من مقياس اضطراب الضغط ما بعد الصدمة والصحة

النفسية

مقياس الصحة النفسية	مقياس اضطراب الضغط ما بعد الصدمة	السن	الحالات
الدرجة المتحصلة	الدرجة المتحصلة عليه/مستوى الصدمة		
42/ مضطربة	49/ متوسطة	73	عمر
57/ مضطربة	49/ متوسطة	78	وردية
48/ مضطربة	45/ متوسطة	76	ذهبية
48/ مضطربة	52/ شديدة	78	تسعيث
42/ مضطربة	51/ متوسطة	77	محمد

من خلال الجدول نلاحظ أن جميع الحالات تعاني من درجات متفاوتة من اضطراب الضغط ما بعد الصدمة تتراوح بين المستوى المتوسط والشديد، وتعكس هذه الاضطرابات بشكل مباشر على الصحة النفسية حيث جاءت جميع الحالات ضمن الفئة المضطربة. وهذا يشير الى وجود علاقة قوية بين التعرض للصدمة النفسية في مرحلة الطفولة وبين استمرار الاضطرابات النفسية في مرحلة البلوغ فالطفولة تعد مرحلة جد حساسة والصدمة التي يتعرض لها خلال هذه المرحلة تترك آثارا طويلة المدى يصعب تجاوزها مع مرور الوقت.

فمن خلال تحليل نتائج العينة (50) تبيننا لنا أن أحداث العنف الاستعماري وحرب التحرير الجزائرية التي ميزت طفولة هؤلاء الأفراد، والأوضاع المزرية والمأساوية التي عاشها بسبب الممارسات الاستعمارية من قمع، وتهجير، وتعذيب، مجاعات فالطفل في تلك الفترة حرم من أبسط حقوقه، ضف الى ذلك تسببت الحرب في تفكك العديد من الأسر والعائلات وقد خلفت عددا كبيرا من الأيتام والأرامل وهذا ما ولد لديهم مشاعر القلق والحزن. فهذه الأحداث التي عاشها وشاهدها خلال فترة الاستعمار ظهرت مع مرور الوقت على شكل اضطراب الضغط ما بعد الصدمة، لأن مرحلة الطفولة جد حساسة في حياة الانسان، ويكون في طور النمو ولا يتمتع بالقدرة النفسية الكافية لمواجهة الصدمات التي كان يعيشها ويشاهدها في تلك الفترة. وبما أن الدعم النفسي غير موجود طورت هذه الصدمات ظهرت لاحقا على شكل اختلال في صحتهم النفسية، فالحروب تخلف آثارا نفسية عميقة لدى الطفل فان المشاهد التي يراه تأثر على سلوكه وفي تكوين شخصيته، فهو يشاهد موت أحد والديه أو كليهما، هدم البيوت، التهجير من المنزل، وان هذه صدمات تخزن لدى الطفل وتظهر بشكل واضح في فترة عمرية لاحقة وتأثر على صحته النفسية بظهور عدة اضطرابات نفسية (القلق، الفوبيا، الوسواس، القلق الجسمي، الهستيريا) ولقد بينت دراسة اليونسيف والتي أجريت على (500) طفل من لبنان وتوصلوا أن (30%) طفل من هؤلاء الأطفال يعانون من اضطرابات النوم، و(14%) يعانون من الاكتئاب وأن (40%) يفكرون في الانتحار فتؤدي البيئة العنيفة والغير مستقرة الى اضطرابات طويلة الأمد (رسمي و عزة، 2024). كما نجد دراسة طاوس وازي وسليمة حمودة (2019) حول اضطراب الضغط التالية للصدمة جراء أحداث العنف بولاية غرداية " لقد شملت العينة (268) تلميذ في المرحلة الثانوية وقد أظهرت النتائج وجود مستوى مرتفع من الاضطراب لدى المراهقين المتضررين من العنف"، كما نجد أيضا دراسة شادر نوال و فطيمة موسى (2022) بعنوان اضطراب الضغط ما بعد الصدمة واستراتيجيات المواجهة لدى المهاجرين السوريين في الجزائر "حيث توصلت أن سوريين تعرضوا في وطنهم لعدد كبير من الأحداث الصدمية كالقصف، مدهامة البيوت، القتل، الاعتقال، التعذيب، الاغتصاب... بسبب الأزمة السياسية التي تعيشها سوريا، وقد شكلت هذه

الأحداث ندوباً عميقة في نفسية الكثير منهم، بحيث لا يزال يتحدثون عنها ويصفونها بعمق كأنها تحدث في اللحظة، وقد أظهرت نتائج البحث أن 60% من أفراد العينة يعانون من اضطراب الضغط ما بعد الصدمة الذي اختلف شدته من فرد لآخر". وهذه النتائج التلي توصلتا اليها الباحثتان يشترك مع ما عاشه الأطفال الجزائريين خلال فترة الاستعمار الفرنسي.

من خلال النتائج بينت لنا نتائج الدراسات أن اضطراب الضغط ما بعد الصدمة يخل بالصحة النفسية للأفراد الذين عاشوا في طفولتهم أحداث العنف الاستعماري وحرب التحرير مما يعزز ظهور اضطرابات أخرى من نوع القلق الفوبيا والوسواس والقلق الجسمي والاكتئاب والهستيريا. حيث أكدت النتائج أن اضطراب الضغط ما بعد الصدمة يؤثر على الصحة النفسية للأفراد الذين طفولتهم فترة الاستعمار والحرب وهذا ما يؤكد صحة الفرضية.

### الاستنتاج العام:

لقد تناولنا موضوع بالغ الأهمية الذي هو مآل صدمة الحرب والصحة النفسية لدى أطفال ضحايا الحرب التحريرية الجزائرية، هذا الموضوع لا يمس فقط الجانب النفسي للأشخاص بل يعتبر جزءا من التاريخ الجزائري الذي لا يجب أن ننساه، فقد عانى الكثير من الأطفال خلال تلك الفترة من مشاهدة العنف والقتل، وفقدوا عائلاتهم وعاشوا الخوف والحرمان، وكل هذه الأحداث تركت في داخلهم آثارا نفسية عميقة. ما يجعل هذا الموضوع أكثر أهمية هو أن هذه الآثار النفسية لم تختف مع مرور الوقت، بل بقيت حاضرة حتى بعد أكثر من 60 سنة من استقلال الجزائر فما عاشه هؤلاء الأطفال لم يكن بسيطا بل كانت تجارب صادمة أثرت على نموهم النفسية حتى على حياتهم اليومية عندما كبروا. من خلال هذا البحث حاولنا أن نظهر أن الأطفال الذين عاشوا في فترة الاستعمار لا يزالون يعانون من مشاكل نفسية، مثل القلق، والخوف الشديد، والاكتئاب، والوسواس وغيرها من الاضطرابات، وهذه المعاناة لاتعني أنهم يتذكرون الماضي بل تدل على أن ما حدث في طفولتهم تركت جروحا نفسيا لم تشفى بعد.

فبالاعتماد على المعطيات النظرية والتطبيقية لدراستنا، واختيارنا عينة متكونة من (50) فردا عاشوا طفولتهم خلال فترة الاستعمار وحرب التحرير، كما انطلقنا من الفرضيات التالية:

◀ عاش الأفراد في طفولتهم من أحداث بالعنف الاستعماري وحرب التحرير الجزائرية.

◀ يزال يعاني الأفراد الذين عاشوا في طفولتهم أحداث العنف الاستعماري والحرب من أعراض اضطراب الضغط ما بعد الصدمة.

◀ يزال يعاني الأفراد الذين عاشوا أحداث العنف الاستعماري وحرب التحرير من اختلال في صحتهم النفسية ويظهر في شكل اضطرابات نفسية متعددة من نوع (قلق، الفوبيا، الوسواس، القلق الجسدي، الاكتئاب، والهستيريا)

◀ يخل اضطراب الضغط ما بعد الصدمة للصحة النفسية للأفراد الذين عاشوا في طفولتهم أحداث العنف الاستعماري وحرب التحرير مما يعزز ظهور اضطرابات أخرى من نوع القلق الفوبيا والوسواس والقلق الجسدي والاكتئاب والهستيريا.

قمنا باستخدام ثلاثة مقاييس علمية معروفة تساعد على تقييم الجوانب النفسية المختلفة. أولاً اعتمدنا على مقياس أحداث العنف الاستعماري الذي صممه الباحث (عبير أمين عباس) سنة 2016، الذي يساعد على قياس مستوى وشدة العنف الذي تعرض له الأفراد خلال فترة الاستعمار. ثانياً استخدمنا مقياس اضطراب الضغط ما بعد الصدمة الذي وضعه (دافيد سون) وتم ترجمته من طرف عبد العزيز الثابت سنة 1987، وهو مقياس يستخدم لتحديد الاعراض التي يعاني منها الشخص نتيجة التجارب الصادمة، ثالثاً اعتمدنا على مقياس الصحة النفسية الذي انجزه (سيدني كراو وكريسيب) سنة 1966 والذي يسمح بفحص الحالة النفسية العامة مثل وجود الاكتئاب والقلق أو اضطرابات أخرى. كما اعتمدنا على منهجين في الدراسة للحصول على رؤية شاملة، الأول هو المنهج العيادي، الذي استخدمنا فيه المقابلة العيادية والملاحظة مع الافراد المشاركين هذا المنهج ساعدنا على الاقتراب من الحالات وفهم ما يشعرون به من الداخل من خلال حديثهم وتجاربهم الشخصية، أما المنهج الثاني فهو المنهج الوصفي التحليلي، والذي قمنا من خلاله بتحليل النتائج بشكل احصائي هذا الأسلوب مكننا من تفسير المعطيات بشكل علمي، وفهم العلاقة بين العنف الذي تعرض له الأفراد في طفولتهم وبين المشاكل النفسية التي يعانون منها اليوم.

باختصار استخدمنا هذه المقاييس والمناهج ساعدنا كثيرا في الوصول الى نتائج دقيقة، ومكنا من بناء صورة واضحة عن تأثير الحرب على الصحة النفسية للأطفال الذين عاشوا تلك المرحلة.

وبعد المقابلات التي أجريت مع الحالات وتطبيق المقاييس عليها، ودراسة الإحصائية التي قمنا بها على عينة (50) ومناقشة حسب الدراسات السابقة والإطار النظري أسفرت نتائج الدراسة على ما يلي:

◀ عاش الأفراد في طفولتهم من أحداث صدمية متعلقة بالاستعمار وحرب التحرير الجزائرية.

◀ يعاني الأفراد الذين عاشوا في طفولتهم أحداث الحرب من أعراض اضطراب الضغط ما بعد الصدمة.

◀ يعاني الأشخاص الذين عاشوا فترة الاستعمار وحرب التحرير من اضطرابات نفسية متعددة (القلق، الفوبيا، الوسواس، القلق الجسمي، الاكتئاب، الهستيريا).

◀ تؤثر الأحداث العنفي الاستعماري من اضطراب الضغط ما بعد الصدمة على الصحة النفسية لدى أطفال ضحايا حرب التحرير.

تبين أن الفرضيات المعتمدة في هذه الدراسة قد تحققت، حيث تبين أن الأشخاص الذين عاشوا في طفولتهم في فترة الاستعمار الفرنسي وحرب التحرير قد مروا فعلا بتجارب صعبة وصادمة، هذه التجارب لم تكن عادية بل كانت مليئة بالخوف والقلق ومشاهدة العنف والتهجير وفقدان الأحياء لقد عاش هؤلاء الأطفال ظروفًا قاسية حرمتهم من الأمان، والاستقرار وطفولة طبيعية كباقي الأطفال.

ومن خلال النتائج تبينا لنا أن فترة الاستعمار ليست تجربة عادية، بل تحمل آثارا نفسية وعميقة وطويلة الأمد، فالكثير من المشاركين في الدراسة أظهروا علامات اضطراب

الضغط ما بعد الصدمة، وهو نوع من الاضطرابات النفسية يظهر بعد التعرض لأحداث صعبة جدا مثل الحرب، العنف أو فقدان أشخاص. ومن خلال المقاييس التي استعملناها لاحظنا أن عدد كبيرا منهم يعانون من مشاكل نفسية كثيرة مثل القلق المستمر والخوف الشديد، الاكتئاب والتوتر وهي كلها أعراض ناتجة عن ما عاشوه في طفولتهم من معاناة ومواقف مؤلمة.

وفي الأخير، يمكن القول إن هذا البحث بين بشكل واضح أن الصدمات التي تعرض لها الانسان في مرحلة الطفولة بسبب الحروب أو الاستعمار لا تنسى بسهولة بل تظل حاضرة في الذاكرة وتؤثر بشكل كبير على الحالة النفسية حتى بعد مرور سنوات طويلة. هذه الصدمات قد تؤدي الى اضطراب الضغط ما بعد الصدمة وهو اضطراب نفسي يجعل الشخص يعيش في حالة خوف وقلق دائم ويؤثر على تصرفاته وعلاقاته مع من حوله ولأن هذه الصدمات تبدأ في سن صغيرة فان آثارها تكون أعمق، ولهذا يجب أن نولي هذا الموضوع اهتماما أكبر، فلا يكفي أن ندرسه من الناحية النظرية، بل من الضروري أيضا تقديم الدعم النفسي و المعالجة المناسبة لكل من عاش مثل هذه التجارب خاصة الأطفال فالتعامل مع هذه الحالات يمكن أن يساعد بشكل كبير في الشفاء، و يمنح هؤلاء الأشخاص فرصة لبناء حياة أفضل خالية من الخوف و القلق كما أن الاهتمام بهذه القضايا يساهم في بناء مجتمع أكثر و عيا و إنسانية قادر على تجاوز مآسي الماضي و التطلع الى المستقبل أكثر أمانا و استقرارا.

### الاقتراحات:

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج البحث فإن الباحثين تقترحان جملة من الاقتراحات والتوصيات نوردتها في النقاط التالية:

- ◀ المطالبة باعتراف السلطات الفرنسية بجرائمها الاستعمارية وتعويض الضحايا ماديا ومعنويا.
- ◀ انشاء برامج دعم نفسي متخصصة لفئة المتضررين من الحرب خاصة ممن يعانون من اضطراب الضغط ما بعد الصدمة.
- ◀ ضرورة الاهتمام بالحالة النفسية لأبناء ضحايا الحرب.
- ◀ تشجيعهم على التعبير عن مشاعرهم وعدم كبت الألم.
- ◀ العمل على تصالحهم مع الماضي لبناء مستقبل أفضل.
- ◀ أن تعمل الجمعيات التي تدافع عن حقوق المجاهدين وأبناء الشهداء على ابراز معاناة الفئات التي تعرضوا للظلم خلال الحرب التحريرية.
- ◀ بعض من عاشوا الحرب وهم أطفال ما زالوا يعانون اليوم، يحتاجون الى علاج نفسي.
- ◀ القيام بدراسات عن كيفية تخفيف معاناة لمن تأثر بالحرب نفسيا.
- ◀ تعزيز الدعم الأسري والمجتمعي للمتأثرين بصدمات الحرب من خلال برامج تدريبية وورش عمل تساعد في تحسين البيئة النفسية حولهم.

# قائمة المراجع

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربية

1. إبراهيم ابرش. (2008). المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية. عمان: دار الشروق.
2. إبراهيم عبد الستار. (1998). الاكتئاب اضطراب العصر الحديث فهمه وأساليبه وعلاجه. لبنان: عالم المعرفة.
3. أحسن بومالي. (2010). أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية. الجزائر: دار المعرفة.
4. أحمد بوذراع. (سبتمبر, 2021). خصائص ومميزات الاستراتيجية غير المباشرة في ثورة التحرير الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي (1954-1962). مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، 03(03)، الصفحات 91-120. تم الاسترداد من <https://asjp.cerist.dz/en/article/198295>
5. أحمد عكاشة. (1998). لالطب النفسي المعاصر . القاهرة : الأنجلو مصرية.
6. أحمد محمد عبد الخالق. (2015). أصول الصحة النفسية. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
7. أنور الحمادي. (بلا تاريخ). معايير DSM-5.
8. بزيان سعدي. (2005). جرائم فرنسا في الجزائر. الجزائر: دار هومه.
9. بسام العسلي. (1984). المجاهدون الجزائريون. بيروت: دار النفائس.
10. بشير مديني. (09, 2017). شهادات وقراءات حول السجون والمعتقلات خلال فترة الاحتلال. مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، 5(11)، الصفحات 158-178.
11. بن أحمد مرسلي. (2010). مناهج البحث في علوم الاعلام والاتصال. الأردن: دار الفكر.

12. بوعزة بوضر ساية. (2007). الجرائم الفرنسية والابادة الجماعية في الجزائر خلال القرن 19. الجزائر: منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954.
13. بومالي أحسن. (2010). أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية 1954-1959. الجزائر: دار المعرفة.
14. تاونزة محفوظ. (02, 2016). الطفل الجزائري في اهتمامات ثورة التحرير الجزائرية. مجلة لغة كلام، الصفحات 49-56.
15. جودي أتومي. (2013). وقائع سنوات الحرب في الولاية الثالثة (منطقة القبائل). الجزائر: وزارة المجاهدين.
16. جورية طلعت فوز. (2011). صدمة الحرب اثارها النفسية و التربوية في الطفل. بيروت: دار النهضة العربية.
17. حافظ بطرس بطرس. (2008). التكيف والصحة النفسية للطفل. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
18. حامد عبد السلام زهران. (2005). الصحة النفسية والعلاج النفسي. القاهرة: عالم الكتب. نشر. توزيع. طباعة.
19. حسان بعياري، ومصباح جلاب. (ديسمبر، 2022). مستوى الصحة النفسية لدى طلبة الجامعة-دراسة ميدانية على عينة من طلبة قسم العلوم الاجتماعية بالمركز الجامعي تيبازة-. مجلة الأسرة والمجتمع، 10(02)، الصفحات 133-152. تم الاسترداد من <https://asjp.cerist.dz/en/article/210874>
20. حسان عتيق العزاي. (17, 12, 2024). جوانب من السياسة القمعية والاستعمارية الفرنسية وأشكالها (1830-1954). مجلة قيس للدراسات الانسانية والاجتماعية، 08(02)، الصفحات 537-563. تم الاسترداد من <https://asjp.cerist.dz/en/article/258098>.
21. حسن منسي. (2001). الصحة النفسية. الاردن: دار الكندي للنشر و التوزيع.

22. حمد أحمد النابلسي. (1991). الصدمة النفسية علم نفس الحروب والكوارث الطبيعية. بيروت: دار النهضة العربية.
23. حنان عبد الحميد العناني. (2000). الصحة النفسية. عمان: دار الفكر للطباعة للنشر والتوزيع.
24. خالد عوض البلاح. (2016). الصحة النفسية لذوي الاحتياجات الخاصة. جامعة الملك فيصل: مكتبة المتبني.
25. خديجة زردوم. (2018). الصدمة النفسية لدى أطفال ضحايا العنف الجنسي أطروحة دكتوراه في علم النفس. جامعة باتنة-1.
26. راجح أحمد عزة. (2005). أصول الصحة النفسية. القاهرة: دار المعارف.
27. ربحي مصطفى عليان. (2000). مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
28. رشيد زبير . (2012). جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1956-1962). الجزائر: دار الحكمة للنشر.
29. رضا فايز الداية. (2016). الصدمة النفسية وعلاقتها بدافعية الانجاز لدى طواقم الدفاع المدني بعد حرب عام 2014م مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الصحة النفسية. غزة: كلية التربية في الجامعة الاسلامية بغزة.
30. زينة موهاب. (2024). أطروحة دكتوراه تناول النسقي لسياقات تناقل الصدمة النفسية عبر الأجيال. جامعة الجزائر 2.
31. زينة موهاب، و فطيمة موسى. (2022, 05 29). التناقل النسقي لتناقل الصدمة عبر الأجيال. مجلة أفكار وأفاق، 10(2)، الصفحات 37-61. تم الاسترداد من <https://asjp.cerist.dz/en/article/191205>
32. سامية شويعل. (1994). الخصائص السيكواجتماعية للأمهات العزبات للواتي يحتفظن بأولادهن مذكرة لنيل شهادة ماجستير. جامعة الجزائر.

33. سلطان نجاح. (31 12, 2021). التعذيب الاستعماري الفرنسي في الجزائر فنونه وأساليبه من خلال جريدة المجاهد 1957-1962. مجلة التغيير الاجتماعي، 6(11)، الصفحات 73-90. تم الاسترداد من <https://asjp.cerist.dz/en/article/191925>
34. سلوى لهلاي. (30 جوان, 2021). جرائم الاستعمار الفرنسي ضد الأطفال في الجزائر 1830-1962. مجلة البحوث التاريخية، 05(01)، الصفحات 336-354. تم الاسترداد من <https://asjp.cerist.dz/en/article/160271>.
35. سمر القاضي. (2011). كيف يشفى الاطفال من صدمة الحرب واثارها النفسية. مجلة الانساني (51). تم الاسترداد من <https://blogs.icrc.org/alinsani>.
36. سناء جلولي ، و يامنة اسماعيلي . (أكتوبر, 2022). مؤشرات الصحة النفسية: مقارنة نظرية. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، 10(3)، الصفحات 96-109.
37. سيف الاسلام سعد عمر. (2009). الموجز في منهج البحث العلمي في التربية و العلوم الانسانية. دمشق: جميع الحقوق محفوظة لدار الفكر دمشق.
38. صالح بن عقبي. (2004). عهد لا عهد مثله أو الرسالة التائهة. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
39. صالح حسن أحمد الداھري. (2010). مبادئ الصحة النفسية. الأردن-عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
40. صالح حسن الداھري. (2005). مبادئ الصحة النفسية. عمان : دار وائل للنشر.
41. صالح مصباح سالم منصور. (2021). اضطراب الضغط ما بعد الصدمة لدى الأطفال. مجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة، 7(3).
42. عبد الفتاح الخواجة. (2010). مفاهيم أساسية في الصحة النفسية و الإرشاد النفسي. عمان: دار البداية.

43. عبد القادر سلامني. (أفريل, 2018). سياسة الأرض المحروقة وأثرها على المقاومة الشعبية الوطنية بقيادة الأمير عبد القادر. مجلة دراسات، 07(03)، الصفحات 121-135. تم الاسترداد من <https://asjp.cerist.dz/en/article/67609>.
44. عبد القادر فكاير. (2007). التفجيرات النووية الفرنسية في الجزائر والمواقف الوطنية. مجلة المصدر (15)، الصفحات 141-154. تم الاسترداد من <https://asjp.cerist.dz/en/article/144685>.
45. عبد الملك رستم رسمي، و جلال مصطفى نصر عزة. (2024). الآثار النفسية والاجتماعية للأطفال في ظل الحروب والنزاع المسلح وسبل التغلب عليها. مجلة البحث التربوي، 32(47)، الصفحات 13-151. تم الاسترداد من [https://ncerd.journals.ekb.eg/article\\_370846\\_8f81f6e00283e1d177d682bd04c166f8.pdf](https://ncerd.journals.ekb.eg/article_370846_8f81f6e00283e1d177d682bd04c166f8.pdf).
46. عبد المنعم حنفي. (1994). موسوعة علم النفس والطب النفسي. القاهرة: مكتب مدبولي.
47. عبير امين عباس. (2016). أساليب مواجهة الصدمة النفسية وعلاقتها بالمساندة الأسرية لدى عينة من المراهقين في مراكز الايواء في مدينة دمشق رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الارشاد النفسي. دمشق: جامعة دمشق.
48. على أحمد سعد شحاتة. (أبريل, 2023). الصدمة النفسية لدى الأبناء. المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة، 8.
49. عمار قليل. (2013). ملحمة الجزائر الجديدة. قسنطينة: دار البعث للنشر.
50. الغالي غربي. (2009). فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958. الجزائر: غرناطة للنشر والتوزيع.
51. غالي مريم. (2014). أطروحة ماجستير الصحة النفسية لدى طلبة الجامعة. جامعة وهران.

52. غديري مسعودة سعدوني. (2011). مصير الأطفال المصدومين من جراء العنف ماذا بعد التكفل النفسي؟ الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.
53. فدوى أحمد دياب الشامي. (2019). اضطرابات السلوك الناتجة عن صدمة الحرب لدى تلاميذ المرحلة الأساسية في مدينة صنعاء. مجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والانسانية، 1، الصفحات 56-80. تم الاسترداد من <file:///C:/Users/az/Downloads/1747249535pcra221323.pdf>
54. فرانز فانون . (2015). المعذبون في الأرض. جمهورية مصر العربية: مدارات للأبحاث والنشر.
55. فريدة بشيش. (جانفي، 2018). البرامج التعليمية الاستعمارية الفرنسية ودورها في سلب هوية الطفل الجزائري. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، 1(177)، الصفحات 203-214. تم الاسترداد من: [https://jsrep.journals.ekb.eg/article\\_7489\\_08132855576728fca93e30e973d84259.pdf](https://jsrep.journals.ekb.eg/article_7489_08132855576728fca93e30e973d84259.pdf).
56. ليلي منصوري. (2021). الصدمة النفسية لدى المرأة المصابة بسرطان الثدي وعلاقتها بالمساندة الأسرية. الجزائر: جامعة محمد بن أحمد وهران 2.
57. محمد الصالح الصديق. (2012). كيف ننسى وهذه جرائمهم. الجزائر: دار هومة.
58. محمد تيقة. (2010). الثورة الجزائرية المصدر، الرمز والمآل. الجزائر: دار القصة للنشر.
59. محمد عبد العال النعيمي. (2015). طرق ومناهج البحث العلمي. الأردن: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.
60. محمد مجاود. (2006). سياسة التعذيب الاستعمارية ابان الثورة التحريرية وتداعياتها المعاصرة. الجزائر: مكتبة الرشاد.

61. محمود سعيد. (بدون سنة). علم نفس الصدمة-علم الصدمات النفسية. تم الاسترداد من: <https://algaleel.com/index.php?todo=articalsinfo&id=242&lang=ar> .
62. مختارية بن عابد. (2016). ملامح مساهمة الطفل أثناء الثورة التحريرية في الخطاب السرد (مسرحية-الرواية). مجلة لغة الكلام، الصفحات 15-26. تم الاسترداد من <https://asjp.cerist.dz/en/article/5316#>
63. مصطفى خياطي، و مصطفى عشوي. (2012). الصدمات النفسية في الجزائر. الجزائر: شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع.
64. المليجي حلمي . (2001). مناهج البحث في علم النفس. لبنان: دار النهضة العربية.
65. نادية شرادي. (بلا تاريخ). المنهج العيادي. جامعة سعد دحلب -البليدة-. تم الاسترداد من <https://asjp.cerist.dz/en/article/88056> .
66. نبيلة علي أحمد الشويح. (نوفمبر، 2021). اثر الحرب النفسية والسلوكية على الاطفال في مرحلة التعليم الاساسي في اليمن. مجلة الأندلس للعلوم الانسانية و الاجتماعية، 8(47)، الصفحات 93-52. تم الاسترداد من: <https://aust.uni.ye/magazine/sh/2021/8/47/8ef854e773bc67c822ee67191636476b.pdf>.
67. نسيم بومعزورة. (2017). أهمية المقاربة الأسرية النسقية في معالجة الضغط مابعد الصدمة و الاكتئاب دراسة على مجموعة من مبتوري الساق. جامعة الجزائر 2 ابو القاسم سعد الله: أطروحة لنيل شهادة دكتورا في علم النفس العيادي.
68. نوال شادر، و فطيمة موسى. (2020). الصدمة النفسية لدى ضحايا التعذيب ابان الحرب التحريرية. مجلة الابراهيمي للعلوم الاجتماعية و الانسانية(06). تم الاسترداد من <https://asjp.cerist.dz/en/article/184648>
69. يحي بوعزيز . (2004). الثورة في الولاية الثالثة. دار الأمة.

70. يونس لعوبي، و نصيحة بوطبيشة. (21 11, 2018). الرعاية النفسية والاجتماعية للأطفال أوقات الحروب. 4(32)، الصفحات 213-232. تم الاسترداد من

<https://asjp.cerist.dz/en/article/69955>

### ثانيا: المراجع الأجنبية

71.Louis Crocq. (2014). traumatismes psychique paris en charge psychologique des vivtmes. paris: Elsevier Masson.

72.Sigmund Freud. (1920). aude-là du principe de plaisir in essais de psychanalyse. paris.

الملاحق

الملحق رقم (01):

قائمة الأساتذة المحكمين

الجامعة	اسم ولقب الأستاذ
جامعة مولود معمري-تيزي وزو	حكيم طايبي
جامعة مولود معمري-تيزي وزو	طالح
جامعة مولود معمري-تيزي وزو	دليلة مساور
جامعة مولود معمري-تيزي وزو	بحوي
جامعة مولود معمري-تيزي وزو	بن كحيول

## الملحق رقم (02)

### دليل المقابلة

#### المحور الأول: البيانات الشخصية

الاسم:

الحالة المدنية:

الوضعية المهنية:

كم كان عمرك عندما بدأت الحرب التحريرية

#### المحور الثاني: المعاش اثناء الحرب التحريرية

- ماذا تتذكر عن الحرب التحريرية؟
- ماهي التفاصيل التي لا يمكن ان تنساها عن الحرب؟
- ما هو أكثر حادث عشته المك؟
- هل فقدت شخص عزيز عليك؟ ان كانت الإجابة بنعم، كيف كان ذلك؟
- هل سبق ان حاولوا قتلك؟ كيف؟

#### المحور الثالث: المعاش النفسي بعد الاستقلال

- هل واجهت صعوبات في التكيف مع الحياة اليومية بعد الحرب؟
- هل واجهت صعوبة في العيش مع تلك الاحداث المؤلمة؟
- كيف تجاوزت شعور فقدان الأحبة؟

- كيف تعايشت مع الجروح النفسية التي كانت بسبب التعذيب والاعتقال من قبل الاستعمار؟

#### المحور الرابع: المعاش النفسي الحالي والحياة العائلية والاجتماعية

- هل تلك الاحداث المؤلمة اثرت على حياتك؟
- هل تعاني من مشاكل نفسية؟
- هل تسترجع تلك الذكريات الموجهة بشكل متكرر؟
- هل اثرت على الحياة الاجتماعية؟
- هل اثرت على المسار المهني؟
- هل ما زلت تشعر بالحزن من فقدانك أحد من اسرتك او اصدقائك؟
- هل تراودك كوابيس في الليل؟
- هل تعاني من قلق دائم؟
- هل الحرب اثرت على علاقتك مع عائلتك؟
- كيف أثر ما عشته في الحرب على حياتك؟

#### المحور السادس: النظرة الى المستقبل

- كيف تفكر الان؟
- ماهي امنيتك للمستقبل؟
- هل لديك ما تضيفه؟

الملحق رقم (03):

مقياس أحداث العنف الاستعماري لعبير أمين عباس (2016)

لا ينطبق أبدا	ينطبق قليلا	ينطبق غالبا	ينطبق تماما	بنود المقياس	
				فقدت أحد أفراد عائلتي في التفجيرات التي حدثت.	1
				رأيت قريبا لي وهو مصاب.	2
				تعرضت للضرب والاهانة اثناء حرب التحريرية.	3
				شاهدت الدمار الناتج من الاشتباكات والتفجيرات.	4
				شاهدت عملية انقاذ الجرحى ونقل أشلاء الشهداء بسبب التفجيرات.	5
				شاهدت بيت جيراني وهو يهدم ويدمر.	6
				تلقينا تهديدا بالقتل اثناء الحرب.	7
				أطلق النار علي بقصد تخويفي.	8
				شاهدت اعتقال أحد أقاربي او معارفي.	9
				تعرضت اغراضي الشخصية للتدمير والتكسير.	10
				شاهدت إصابة قريب لي أمامي بالرصاص.	11
				تعرض بيتنا للسرقة و الهدم.	12
				تمتلكني مخاوف من الوقوع ضحية للاغتصاب نتيجة ما أسمعته من أحداث.	13
				انتابني حالة من التعب و الارق لكثرة ما أفكر بما كان يحدث .	14
				تمتلكني مشاعر الخوف بسبب ما عشناه من	15

				أحداث.	
				كنت اجد صعوبة في النوم بسبب الأصوات الناتجة من الاشتباكات.	16
				كنت أرى كوابيس واحلام مزعجة حول الاحداث.	17
				فقدت أحد أعضاء جسدي بسبب التفجيرات او الاشتباكات.	18
				تعرضت للخطف.	19
				فقدت أسرتي بالكامل أو البعض منهم بسبب التفجيرات او الاشتباكات.	20
				استخدمت مع الأطفال والنساء كدروع بشرية.	21
				تعرضت للإصابة بشظية قنبلة او رصاص.	22
				-تعرضت للإصابة الجسدية أثناء الاشتباكات.	23
				كنت اسمع صوت الانفجارات اثناء النوم.	24

### الملحق رقم (03):

#### مقياس سيدني كراو وكريسب للصحة النفسية (1966)

الاسم:

السن:

الجنس:

التعليمية: اليك بعض الأسئلة البسيطة التي تتعلق بحقيقة شعورك يرجى وضع علامة على الإجابة التي تنطبق عليك لا تفكر كثيرا في الإجابة.

مطلقا	أحيانا	كثيرا	البنود
			1- غالبا ما أشعر بالانزعاج بدون سبب واضح
			2- أشعر بالخوف لا مبرر له عندما أكون في مكان مغلق ، مثل المخزن أو الحانوت أو ما شابه.
			3- هل تقول عن نفسك أنك حريص أكثر مما ينبغي؟
			4- هل تعاني من الدوار(الدوخة) أو تشعر بالضييق غي التنفس؟
			5- هل تفكر بنفس السرعة التي اعتدت ان تفكر بها سابقا؟
			6- هل تتأثر بأراء الآخرين بسهولة؟
			7- هل شعرت مرة على وشك أن يغمي عليك؟
			8- هل يصيبك الخوف من احتمال أن تصاب بمرض لا علاج له؟
			9- هل تعتقد أن النظافة من الايمان؟
			10- هل تعاني كثيرا من سوء الهضم و الاستفراغ؟
			11- هل تشعر أن الحياة متعبة جدا؟
			12- هل تذكر أنك تمتعت بتمثيل دور من الأدوار في

			حياتك؟
			13- هل تحس بالضيق وعدم الارتياح؟
			14- هل تشعر بالأمان و الاطمئنان عندما تكون في داخل (في البيت أو البناية) على عكس ما تشعر به وأنت في الحديقة أو الشارع؟
			15- هل تراود عقلك أفكار سخيفة وغير منطقية؟
			16- هل تشعر بأن هناك وخزات أو تشنجات في صدرك أو أطرافك؟
			17- هل تنسى كثيرا من سلوكك السابق؟
			18- هل أنت عادة انسان عاطفي بدرجة كبيرة؟
			19- هل تشعر بالضيق عند تنقلك في الحافلة أو القطار عندما تكون وسيلة النقل مزدحمة؟
			20- هل تكون في قمة سعادتك عندما تزاول عملك؟
			21- هل تشعر مؤخرا بفقدان الشهية؟
			22- هل تستيقظ مبكرا جدا في الصباح؟
			23- هل يعجبك ان تكون محط الأنظار
			24- هل تشعر بالفراغ الشديد في بعض الأحيان؟
			25- هل تقول على نفسك بأنك انسان كثير القلق؟
			26- هل تكره الخروج لوحدك؟
			27- هل أنت من النوع الذي يتوحى الكمال في الأشياء؟
			28- هل تشعر بالتعب و الاعياء دون سبب؟
			29- هل تمر بك فترات طويلة من الاكتئاب؟
			30- هل تجد نفسك تنتهز الفرص لتحقيق اغراضك الشخصية؟
			31- هل تشعر بالانقباض عندما تكون في الأماكن المغلقة؟

			32- هل تقلق دون سبب عندما يتأخر أحد أفراد أسرتك في العودة الى البيت؟
			33- هل تتحقق من الأشياء التي تنجزها بدرجة مبالغ فيها؟
			34- هل تستطيع أن تذهب الى الفراش في هذه اللحظة؟
			35- هل تبذل جهدا استثنائيا في مواجهة أزمة او صعوبة؟
			36- هل تنفق كثيرا على ملابسك؟
			37- هل راودك شعور يوما بأنك على وشك الانهيار؟
			38- هل تخاف من الأماكن العالية؟
			39- هل يضايقك اختلاف حياتك عن سيرها المؤلف؟
			40- هل تعاني كثيرا من تصبب العرق أو خفقان القلب؟
			41- هل تأتيك رغبة للبكاء؟
			42- هل تستهويك المواقف الدرامية و التي تحمل انفعالات كثيرة؟
			43- هل تراودك كوابيس مزعجة تحس بالضيق عندما تستيقظ؟
			44- هل تشعر بالفراغ عندما تكون بين حشد من الناس؟
			45- هل تجد نفسك قلقا دون مبرر حول أشياء لا تستحق القلق؟
			46- هل حدث تغير في اهتماماتك الجنسية؟
			47- هل فقدت قابليتك للتعاطف مع الآخرين؟
			48- هل تجد نفسك أحيانا تدعي او تتظاهر؟

## الملحق رقم (05):

مقياس اضطراب الضغط ما بعد الصدمة لدافيدسون

لعبد العزيز الثابت (1987)

عزيزي/عزيزتي

الأسئلة التالية تتعلق بالخبرة الصادمة التي تعرضت لها خلال الفترة الماضية كل سؤال يصف التغيرات التي حدثت في صحتك ومشاعرك خلال الفترة السابقة من فضلك أجب عن علي كل الأسئلة علما بأن الإجابات تأخذ أحد الاحتمالات ابدأ، نادرا، أحيانا، غالبا، دائما

البود	أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما
1- هل تتخيل صور وذكريات وأفكار عن الخبرة الصادمة؟					
2- هل تحلم أحلام مزعجة تتعلق بالخبرة الصادمة؟					
3- هل تشعر بمشاعر فجائية او خبرات بأن ما حدث لك سيحدث مرة أخرى؟					
4- هل تتضايق من الأشياء التي تذكرك بما تعرضت له من خبرة صادمة؟					
5- هل تتجنب الافكار والمشاعر التي تذكرك بالحدث الصادم؟					
6- هل تتجنب المواقف والاشياء التي تذكرك بالحدث الصادم؟					
7- هل تعاني من نسيان بعض أو تفاصيل هذه الأحداث التي تعرضت لها؟					

					8- هل لديك صعوبة في التمتع بحياتك والنشاطات اليومية التي تعودت عليها قبل الحادث الصدمي؟
					9- هل تشعر بالعزلة وبأنك بعيد ولا تشعر بالحب تجاه الآخرين او الانبساط؟
					10- هل فقدت الشعور بالحزن والحب ؟
					11- هل تجد صعوبة في تخيل بقائك على قيد الحياة لفترة طويلة لتحقيق أهدافك في العمل والزواج وانجاب الأطفال؟
					12- هل لديك صعوبة في النوم او البقاء نائماً؟
					13- هل تتتابك نوبات من التوتر و الغضب؟
					14- هل تعاني من صعوبات في التركيز؟
					15- هل تشعر بأنك على حافة الانهيار ومن السهل تشتيت انتباهك؟
					16- هل تستثار لأتفه الاسباب وتشعر دائماً بأنك متحفز ومتوقع الأسوء؟
					17- هل الأشياء والأشخاص الذين يذكرونك بالخبرة الصادمة يجعلك تعاني من نوبة من الضيق والرعدة والعرق الغزير وسرعة في ضربات قلبك؟

## الملحق رقم (06):

### نتائج الدراسة

#### Group Statistics

المجموعة	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
مقياس أحداث العنفا	8	79,8750	3,44083	1,21652
العنف الاستعماري	8	54,5000	5,29150	1,87083

#### Independent Samples Test

		Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means	
		F	Sig.	t	df
مقياس أحداث العنفا	Equal variances assumed	,665	,428	11,371	14
العنف الاستعماري	Equal variances not assumed			11,371	12,022

#### Independent Samples Test

		t-test for Equality of Means		
		Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference
مقياس أحداث العنفا	Equal variances assumed	,000	25,37500	2,23157
العنف الاستعماري	Equal variances not assumed	,000	25,37500	2,23157

#### Independent Samples Test

		t-test for Equality of Means	
		95% Confidence Interval of the Difference	
		Lower	Upper
مقياس أحداث العنفا	Equal variances assumed	20,58876	30,16124
العنف الاستعماري	Equal variances not assumed	20,51380	30,23620

#### Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
,756	24

### Group Statistics

المجموعة	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
الصحة النفسية العليا	8	62,2500	3,05894	1,08150
الدنيا	8	35,7500	4,26782	1,50890

### Independent Samples Test

		Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means	
		F	Sig.	t	df
الصحة النفسية	Equal variances assumed	,743	,403	14,275	14
	Equal variances not assumed			14,275	12,690

### Independent Samples Test

		t-test for Equality of Means		
		Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference
الصحة النفسية	Equal variances assumed	,000	26,50000	1,85646
	Equal variances not assumed	,000	26,50000	1,85646

### Independent Samples Test

		t-test for Equality of Means	
		95% Confidence Interval of the Difference	
		Lower	Upper
الصحة النفسية	Equal variances assumed	22,51830	30,48170
	Equal variances not assumed	22,47940	30,52060

### Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
,775	48

### Group Statistics

المجموعة	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
اضطراب الضغط ما بعد الصدمة العليا	8	61,5000	2,77746	,98198
الدنيا	8	39,2500	7,00510	2,47668

### Independent Samples Test

		Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means
		F	Sig.	t
اضطراب الضغط ما بعد الصدمة	Equal variances assumed	4,157	,061	8,351
	Equal variances not assumed			8,351

### Independent Samples Test

		t-test for Equality of Means		
		df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference
اضطراب الضغط ما بعد الصدمة	Equal variances assumed	14	,000	22,25000
	Equal variances not assumed	9,148	,000	22,25000

### Independent Samples Test

		t-test for Equality of Means		
		Std. Error Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
			Lower	Upper
اضطراب الضغط ما بعد الصدمة	Equal variances assumed	2,66425	16,53576	27,96424
	Equal variances not assumed	2,66425	16,23786	28,26214

### Reliability Statistics

Cronbach's	
Alpha	N of Items
,757	17

### One-Sample Statistics

N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
---	------	----------------	-----------------

مقياس أحداث العنف الاستعماري	50	69,8200	9,70523	1,37253
------------------------------	----	---------	---------	---------

### One-Sample Test

	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
					Lower	Upper
مقياس أحداث العنف الاستعماري	50,870	49	,000	69,82000	67,0618	72,5782

### Statistics

		القلق	الفوبيا	الوسواس	القلق الجسمي	الاكتئاب	الهستيريا	الصحة النفسية
N	Valid	50	50	50	50	50	50	50
	Missing	0	0	0	0	0	0	0
Mean		8,5400	9,1200	8,9400	8,7800	7,8600	6,3400	49,5800
Std. Deviation		4,13156	3,15349	1,85615	3,15769	2,31243	2,49579	11,45905

### One-Sample Statistics

	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
اضطراب الضغط ما بعد الصدمة	50	49,9800	10,47931	1,48200

### One-Sample Test

	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
					Lower	Upper
اضطراب الضغط ما بعد الصدمة	33,725	49	,000	49,98000	47,0018	

### One-Sample Test

	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
					Lower	Upper
اضطراب الضغط ما بعد الصدمة						52,9582